AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 2055) 1 - 7 June 2013 (Year 44)
العدد (٢٠٥٥) ٢٢ - ٢٨ رجب ١٤٣٤هـ / ١ - ٧ يونيو ٢٠١٣م (السنة ٤٤)
www.magmj.com

جميع الحقوق محفوظة
مجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

سمو الأمير: الكويت من دون القبائل ليست الكويت

قاضي قضاة فلسطين د. تيسير التميمي:

الطائرات الصهيونية تُجري عمليات تفريغ صوت فوق المسجد الأقصى لتدميره!

«المجتمع» تكشف أخطر وسائل التوغل في المنطقة..

..ومرتزقة صهاينة

يعملون في شركات أمن مشبوهة تحمي مؤسسات وشخصيات عربية!

فضائح «حزب الله» في سورية

هكذا تجري المجزرة في «القصير»!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

التكافل .. خير

جمعية التكافل

فرحتهـــم ... هدفنـــا

- مساعدة سجناء القضايا الماليةوالموقوفين
- مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار
- مساعدة أسر السجناء

للمساهمة : 94064060 - 94064061 - 24834414 - 24827847

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان : كيفان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني : 1000314577 - بيت التمويل : 011021053760 - بنك الكويت الدولي : 012010040687

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٥٥ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

www.magmj.com

في هذا العدد

موضوع الغلاف

هكذا تجري المجزرة في «القصير»!

العراق على حافة الهاوية.. مرة أخرى ٢٠
عمليات تفريغ صوت لطائرات فوق المسجد الأقصى لتدميره ٢٢
مرتزقة صهاينة يعملون في شركات أمن مشبوهة تحمي مؤسسات وشخصيات عربية ٢٦
الإعلامي خالد عبدالله: أتمنى محاورة الرئيس «مرسي» لأثبت كيف يكون الإنصاف في الحوار ٣٠
انتخابات باكستان.. هل تعيدها إلى الطريق الصحيح؟ ٣٢
أوزبكستان.. بين الاستبداد والثورة ٣٦

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

رأي المجتمع

الانحياز السعودي للشعب السوري.. موقف تاريخي

إعلان المملكة العربية السعودية انحيازها الكامل للشعب السوري في كفاحه ضد الطاغية المجرم «بشار الأسد» يعدُّ موقفاً متقدماً ومهماً في تلك الآونة التي تتزايد فيها وحشية المذابح ضد الشعب السوري.

الموقف السعودي الذي جاء على لسان الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، يوم السبت الماضي، يجدِّد الموقف السعودي المعلن في الوقوف إلى جانب الشعب السوري، ولكنه أكد هذه المرة رفض أي دور لطاغية سورية في مستقبل البلاد، وكذلك المقربين منه ممن تلوثت أيديهم بدماء السوريين، والتأكيد على ضرورة منح الحكومة الانتقالية المقترحة كبديل لنظام «الأسد» «صلاحيات واسعة تمكِّنها من إدارة شؤون البلاد» بعد رحيل «الأسد»، مشدداً على ضرورة الاستمرار في «دعم المعارضة السورية الممثلة في «الائتلاف الوطني» باعتباره الممثل الشرعي للمعارضة، وتمكين السوريين من الدفاع عن أنفسهم ضد آلة القتل الرهيبة في سورية»، وتقديم المساعدات الإنسانية بكافة أنواعها للشعب السوري.

هذا الموقف السعودي لا شك يُنعش الموقف العربي الراكد، ويبعث الأمل في قلوب الشعب السوري عن تحرُّك عربي مكثف لدعم كفاحه وجهاده للتخلص من ذلك النظام الطائفي الهمجي.. وإن على بقية الدول العربية، خاصة الدول المحورية وذات التأثير الكبير، المسارعة لبناء تحالف عربي عاجل في مواجهة التحالف الطائفي بين «حزب الله» اللبناني وإيران ونظام «الأسد»، وقد أسفر ذلك التحالف الطائفي عن نفسه بصورة فاجرة بإعلان «حسن نصر الله»، أمين عام «حزب الله» اللبناني، عن مشاركة قوات حزبه إلى جانب قوات النظام في المجزرة الدائرة على أرض سورية، معتبراً المشاركة في ذبح الشعب السوري حرباً مقدَّسة.

إن نجدة الشعب السوري اليوم باتت من أوجب الواجبات على الأمة العربية جمعاء؛ شعوباً وحكومات، فقد قدَّم هذا الشعب الصابر المثابر، وفقاً لأحدث الإحصاءات، أكثر من مائة ألف شهيد، وأضعاف هذا العدد من الجرحى، ومائتي ألف معتقل، وأربعة ملايين نازح داخل سورية، وثلاثة ملايين مشرد إلى دول الجوار، ومازال هذا الشعب العظيم يجاهد دون هوادة ودون تردد أو استسلام، رغم تخلِّي العالم عنه منشغلاً بتحقيق مصالحه ومغانمه من تدمير سورية.

إن نصرة الشعب السوري منذ تفجير ثورته واجب ديني؛ لأنها نصرة لشعب مظلوم مقهور ومضطهَد؛ ولأنها انتصار لحق هذا الشعب من حاكم طاغية وفاسد، وهي في الوقت نفسه واجب وطني؛ لتخليص هذا الوطن من حكم بعثي طائفي، وحماية الوطن السوري من التفتُّت والتشرذم، ورد سورية المختطفة من عصابة «البعث» إلى أحضان شعبها ليختار حكَّامه بكل حرية دون ضغوط أو إغراءات، وجعل سورية بلداً حراً مستقلاً، قادراً على التخطيط لحاضره ومستقبله بكل حرية، وقادراً على تبوؤ مكانه الطبيعي بين دول المنطقة.. ولا شك أن ذلك يضيف رصيداً جديداً لقوة الأمة والمنطقة في مواجهة المشاريع الطائفية الطامعة، والمشاريع الغربية الصهيونية الساعية للسيطرة عليها.

وأخيراً.. فإننا نشدُّ على أيدي الشعب السوري المجاهد، داعين الله له بالصبر والثبات في مواصلة جهاده، مستمداً العون والمدد والنصر من الله سبحانه وتعالى؛ ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢٦)﴾(آل عمران). ■

المجتمع

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢٣) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاثَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُنزَلِينَ (١٢٤) بَلَى إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢٦) لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ (١٢٧)﴾

(سورة آل عمران)

جاسون براونلي: «مبارك» انتقم من شعبية الإخوان بحصار «حماس» وتجويع غزة ٣٨

افتراءات وتنازلات.. ملف خاص عن زيارة «تواضروس» للفاتيكان ٤١

٩ أخطاء مدمرة في طريقة تفكيرنا ٦٠

قيادة الشهداء وقيادة الجبناء ٦٦

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

سمو الأمير: الكويت من دون القبائل ليست الكويت

شدد صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد على أن الكويت من دون القبائل ليست الكويت، مؤكداً أهمية التواصل والتشاور الذي جبلت عليه الكويت منذ الآباء والأجداد، والذي تترسخ به الديمقراطية وتصان من خلاله مبادئ الدستور.

وقال سموه خلال مأدبة غداء الأحد الماضي على شرف سموه، بحضور سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد، أقامها فيصل بندر الدويش في ديوانه، قال سموه: «أنا سعيد وفخور بأبناء شعبي الذي يحرص على مصلحة وطنه ويحافظ عليها ويشيع المحبة بين أبنائه، وهو جدير بالتواصل وتلمس احتياجاته والسعي لتحقيق رفاهيته وأمنه واستقراره».

وفي هذه المناسبة، ألقى سمو أمير البلاد كلمة جاء فيها: فرحتي بهذه الجلسة أن بها إخوة من كل القبائل؛ مطيري، ورشيدي، وعنزي، وعازمي، أراهم جميعاً في مكان واحد، وهذا يفرح القلب، وهذا ما نريده من كل القبائل، فجميعنا كويتيون، والكويت من دونكم ليست الكويت.

يسعدني في هذا اليوم اللقاء بكم؛ استمراراً لما جبل عليه الآباء والأجداد من تواصل وتشاور يحث عليه ديننا الإسلامي، وتترسخ به ديمقراطيتنا، ونصون من خلاله مبادئ دستورنا الذي نعتز به.

ومما يزيد من سعادتي أنني من خلال هذه اللقاءات سوف أستمع لكم عن قرب، وألتمس كل ما يهم وطننا ويرسخ وحدتنا، وكل ما يقوي نظامنا الدستوري، ويعزز مبادئ الشورى والديمقراطية، ونحن إلى ذلك ساعون ومحققون ذلك إن شاء الله.

بارك الله في جمعكم، ووفقنا جميعاً لما فيه مرضاته وخدمة وطننا العزيز وتحقيق آماله وطموحاته، مقدراً لكم هذا التواصل، وشاكراً لصاحب هذه الدعوة الكريمة.■

اجتماع «الأغلبية» في ديوان السعدون:

سنقاطع الانتخابات إذا حُصِّن «الصوت الواحد»

أعلنت كتلة الأغلبية البرلمانية السابقة، عقب اجتماعها في ديوان السعدون الأحد الماضي أنها ستقاطع الانتخابات البرلمانية المقبلة في حال تحصين الصوت الواحد.

وقال النائب السابق فيصل المسلم: إن قانون الانتخابات الذي خرج من رحم الأمة ينص على ٥ دوائر و٤ أصوات، وبالتالي فأي انتخابات خارج صيغة هذا القانون تمثل اعتداء على إرادة الأمة.

وقد خرج الاجتماع الذي امتد إلى ما بعد منتصف الليل، بحضور جمع من النواب السابقين، إلى التأكيد على مقاطعة الانتخابات القادمة في حال تحصين مرسوم الصوت الواحد.

وقال النائب السابق فيصل المسلم عقب الاجتماع: إن رفض «الأغلبية» المشاركة في الانتخابات القادمة في حال تحصين مرسوم الصوت الواحد، يأتي انسجاماً مع مواقفها الثابتة باحترام إرادة الأمة برفض تعديل قانون الانتخابات، الذي يبنى عليه تشكيل السلطة التشريعية التي تراقب السلطة التنفيذية.

وأعرب عن الثقة برجال القضاء، مؤكداً أن حكم المحكمة الدستورية سيكون تاريخياً ومفصلياً في تاريخ الكويت.

وتابع المسلم: إن الحل يكمن في التوافق مع الأمة وبالرجوع إلى إرادتها، قائلاً: إن أي تغيير للنظام الانتخابي يكون من خلال مؤسساتها الدستورية التي تأتي بانتخابات حرة نزيهة.

وحول عدم وجود بيان مقاطعة الانتخابات عبر كتاب ممهور بتواقيع نواب الأغلبية، قال المسلم: يرجع ذلك للتشاور لوجود أكثر من وجهة نظر، وهو ما دفعنا للتداول والنقاش، لاسيما أن هناك مجموعة من الأغلبية لم تحضر لدواعي السفر، مستطرداً: إن هناك ٣٠ نائباً من الأغلبية أعلنوا مواقفهم من الانتخابات ومقاطعتها، مبيناً أن موقف مقاطعة الانتخابات يمثل موقف المجتمعين في ديوان السعدون.

ومن جانبه، أكد النائب السابق مسلم البراك أن مقاطعة الانتخابات ترشيحاً وانتخاباً أمر مفروغ منه في حال حصّنت المحكمة الدستورية «الصوت الواحد»، مشيراً إلى أن أي انتخابات مقبلة يجب أن تجرى وفق النظام الانتخابي ٥ دوائر بـ٤ أصوات وفق القانون (٢٠٠٦/٤٢).

وعن أهم الفعاليات التي ستقوم بها كتلة «الأغلبية» قبل حكم الدستورية أعلن البراك عن الاستعداد لتنظيم ما أسماه بالمسيرة الكبرى، قائلاً: «سوف نعلن عن موعدها ومكانها في الوقت المناسب».

ورد البراك على سؤال حول ما يتردد بأن «الأغلبية» خسرت من مقاطعة الانتخابات، قائلاً: «المقاطعة من أهم الأسلحة في مواجهة السلطة إذا تعسفت، وليس المهم التمثيل في مجلس الأمة، ولكن الأهم ألا يمس الوطن، ويعبث في نظامه الانتخابي، وتتداخل فيه السلطات بعضها مع بعض».■

مذكرة تفاهم بين وزارة الصحة في غزة و«جمعية الرحمة» الكويتية لتمويل مشاريع صحية

وقعت وزارة الصحة في حكومة غزة و«جمعية الرحمة» الكويتية للإغاثة والتنمية الأحد الماضي مذكرة تفاهم تشمل تمويل الأخيرة لعدة مشاريع صحية في القطاع.

ووقع المذكرة مدير عام التعاون الدولي في الوزارة د.محمد الكاشف، وعن جمعية «الرحمة الكويتية»، مدير الجمعية بغزة المهندس أحمد شرف.

وتضمنت المذكرة تنفيذ مشروع استكمال طابق للرعاية الأولية في عيادة «الرمال»، وتجهيز وحدة للغسيل والتعقيم المركزي في مجمع الشفاء الطبي في مدينة غزة، حيث سيتم تمويل المشروعين من برنامج مجلس التعاون الخليجي لإعادة إعمار غزة وإدارة البنك الإسلامي للتنمية بجدة.■

فلاح بن جامع: «المعارضة» لم تفلح لأنها طالبت برئيس وزراء «شعبي» وحكومة منتخبة

أكد أمير قبيلة العوازم فلاح ابن جامع أن أمر دخول العوازم الانتخابات المقبلة، في حال تم تحصين مرسوم الصوت الواحد من قبل المحكمة الدستورية «معلّق» حتى «يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود».

وأضاف ابن جامع: إنه «وقع ظلم كبير على المعارضة والتي دعت إلى المظاهرات ومواجهة قوات الأمن والنزول إلى الشارع، ولم تفلح بذلك؛ لأن مطالبهم كانت الحكومة البرلمانية ورئيس وزراء شعبياً، وهذا ما أرفضه تماماً».■

محكمة الاستئناف تقضي ببطلان حكم سجن «البراك»

مسلم البراك

قضت محكمة الاستئناف ببطلان حكم أول درجة بسجن مسلم البراك ٥ سنوات في قضية اتهامه بالعيب بالذات الأميرية.

وقررت إعادة القضية للمحاكمة، وحددت أولى جلساتها يوم ٩ يونيو المقبل لإعادة محاكمته مجدداً من البداية.

كما قضت محكمة الاستئناف بسجن محمد الجويهل ٨ أشهر بتهمة حيازة سلاح، والبراءة له من تهمة سب قبيلة «مطير» عبر «تويتر».

وأيدت محكمة الاستئناف حبس المغرد جمال الضاوي عامين مع الشغل، وأمرت بوقف تنفيذ العقوبة لمدة ٣ سنوات بقضية تحريض رجال الأمن على عصيان الأوامر.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

قانون «منع لم الشمل» العنصري يلاحق الفلسطينيين المقترنين بزوجات من الداخل المحتل

الضفة الغربية: مصطفى صبري

الآلاف من أهالي الضفة الغربية يقترنون بزوجات من الداخل المحتل عام ٤٨ من بلدات جلجولية وكفر قاسم وكفر برا والطيبة والطيرة وأم الفحم وغيرها من البلدات لقرب المسافة بينهما، وعلاقة القرابة ومعظم العائلات تربطها علاقة النسب والقرابة من الدرجة الأولى، وقانون منع لم الشمل الصهيوني الذي أقر منذ عام ٢٠٠٣م، ويتم تجديده كل عام أضر بتلك العائلات التي تعاني التشتت مع أن المسافة الجغرافية لا تتجاوز الثلاثة كيلومترات.

عائلات عرار وعوده ومراعبة وشواهنة من العائلات الفلسطينية الموزعة بين بلدات الضفة الغربية وبلدات جلجولية كفرقاسم وكفر برا، وبعد إقامة الجدار تشتت مئات العائلات نتيجة صعوبة السفر وملاحقة وزارة الداخلية الصهيونية للمتزوجين والمتزوجات من الداخل والضفة الغربية.

رب العائلة خالد عرار يقول: «تزوجت من فتاة من بلدة جلجولية، وهي من أفخاذ العائلة، ونتيجة لعدم السماح بلم الشمل لا أستطيع المبيت في جلجولية، وتم إصدار ورقة إثبات متزوج من المجلس المحلي في جلجولية، إلا أن هذا التصريح لا يسري مفعوله باستمرار، ويمكن لأي شرطي الاعتراض عليه وترحيلي إلى أراضي الضفة الغربية، كما أن سياسة المعابر لا تعترف بهذه الوثيقة، واضطررت لإصدار تصريح عمل كي أستطيع العبور إلى عائلتي».

وأضاف: «أنا متزوج من عام ٢٠٠٢م، وتم رفض لم الشمل عدة مرات بسبب الذرائع الأمنية، وننتظر كل عام رفع الحظر عن لم الشمل، فأولادي وزوجتي يقطنون في جلجولية، وأنا أعيش معهم بشكل غير قانوني حسب قانون وزارة الداخلية الإسرائيلية».■

سد «النهضة» الإثيوبي يحرم مصر من ثلث مياه النيل

أكّد أحد خبراء المياه المصريين المكلّفين بدراسة آثار وتداعيات تشييد سد «النهضة» الأثيوبي على نهر النيل، أن القطاع المائي المصري سيتضرّر بشكل كبير من إقامة هذا السد؛ حيث ستنخفض حصة مصر من مياه النيل إلى حوالي الثلث.

وقال الدكتور علاء الدين الظواهري، عضو اللجنة الثلاثية الدولية المعنية بملف سد «النهضة»: إن كمية المياه الحالية التي لا تكفي مصر، وتصل إلى ٥٥ مليار متر مكعب سوف تنخفض بعد اكتمال هذا السد إلى ٣٦ مليار متر مكعب، ممّا ستنتج عنه أضرار بيئية واقتصادية خطيرة. وأشار الظواهري في تصريحات إعلامية، إلى أن السلطات المصرية ستشرع حال تسلّمها تقرير اللجنة الثلاثية، ببحث الخطوات التي سيتم اتخاذها حيال الملف، والتي ستبدأ بالتفاوض مع إثيوبيا واللجوء إلى الوساطة في حال فشل المفاوضات ومن ثم التوجّه إلى المحكمة الدولية.■

صندوق لدعم المشاريع الصغيرة في دول عربية

IFC International Finance Corporation World Bank Group

أعلنت «مؤسسة التمويل الدولية» و«بنك الاستثمار الأوروبي» و«الوكالة الفرنسية للتنمية» و«المفوضية الأوروبية» عن إطلاق صندوق لتوفير التمويل اللازم للمشاريع الصغيرة والمتوسطة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وبحسب بيان مشترك صدر عن المؤسسات المذكورة، على هامش اجتماعات المنتدى الاقتصادي العالمي في الأردن، فإن الصندوق سيقوم بالشراكة مع «البنك الدولي» على توفير مبلغ إضافي بقيمة ما بين ٣٥٠ إلى ٤٠٠ مليون دولار لضمان قروض المصارف التي ستدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

وسيركز الصندوق على دول المغرب، وتونس، ومصر، ولبنان والأردن، لخلق فرص عمل في البلدان التي بها معدلات بطالة عالية للشباب على وجه الخصوص، مشيراً إلى توقعات بأن المنطقة ستحتاج إلى حوالي ٧٥ مليون فرصة عمل خلال العقد القادم.

ونقل البيان عن مسؤولين في المؤسسات الممولة للمشروع تأكيدهم على أن الصندوق يتماشى مع أهداف الشراكة الأوروبية في المنطقة العربية، والتي تدعو إلى تشجيع الاستثمار والتجارة العالمية.■

الاحتلال الفرنسي يبدأ الانسحاب من مالي

بدأت فرنسا المرحلة الرئيسة الأولى للانسحاب العسكري من مالي بعد أربعة أشهر من احتلال شمال البلاد، بدعوى محاربة المسلحين الإسلاميين هناك.

وتقرر تحرك قافلة مكونة من ٨٠ شاحنة لتغادر قاعدة على مشارف العاصمة المالية باماكو متوجهة صوب ساحل العاج، لأول مرة بعد أن بدأت فرنسا سحب جزء من قواتها في مالي، وقوامها أربعة آلاف جندي، في شهر أبريل الماضي.

وتؤكد تقارير محلية هناك أن حجم القافلة الفرنسية المغادرة يبدو ضخماً، ولكن فرنسا تؤكد أنها تحمل معدات ومركبات فائضة عن الحاجة؛ إذ ستبقى الدبابات ومركبات الدوريات في شمالي مالي في الوقت الحالي.

ولا يزال نحو (٣٨٠٠) جندي فرنسي جاثمين في البلاد، في الوقت الذي تزعم باريس أن العدد سينخفض إلى ألفي جندي بحلول سبتمبر وإلى ألف جندي بنهاية العام.■

السعدي يحذر من تقسيم العراق

عبدالحكيم السعدي

حذر الشيخ عبدالحكيم السعدي، أحد علماء أهل السنة بالعراق من خطورة تقسيم الدولة لأقاليم، وأكد في رسالة وجهها إلى اللجان الشعبية وساحات الاعتصام في العراق، أن حصر الخيارات بين الإقليم والمواجهة؛ لا مبرر له، مشدداً على أن خيار الإقليم مرفوض شرعاً. وأوضح الشيخ السعدي، أن إقامة الإقليم تعد خطوة أولى لتقسيم العراق، مبيناً أنه لن يحول دون هيمنة المركز وحكومته على مجريات الأمور المهمة كتقسيم الثروات والأمن والجيش والأمور الخارجية، وغيرها.

وقال في رسالته: إن خيار الإقليم مرفوض شرعاً؛ لأنه مشروع أمريكي إيراني جاء الاحتلال الأمريكي لتنفيذه عبر الدستور، والغرض منه العبور إلى تمزيق العراق وتقسيمه وإضعافه حتى لا يعود فاعلاً كما كان.

وأضاف أن الإقليم لا يحل المشكلة القائمة حالياً، إذ إن المشكلة ليست بين السنة والشيعة شعباً؛ لأنهم كانوا وما زالوا لُحمة واحدة، ومنذ مئات السنين لم تحصل بينهم أية مشكلة طائفية.. إنما المشكلة بين الشعب العراقي وبين ثلة من الخونة والمارقين والطائفيين الصفويين ممن كلفوا بتنفيذ أجندة خاصة تخدم الاحتلالَيْن الأمريكي والإيراني من أجل القضاء على وحدة العراق وتماسكه، والاستيلاء على ثرواته، وإضعاف قدراته فظلموا وهتكوا وعاثوا في العراق فساداً، لم يفرقوا في ظلمهم بين سُنِّي وشيعي أو مكون آخر، لكن كان نصيب أهل السُّنَّة من هذا الظلم والتهميش أكثر من غيرهم.■

البرلمان الأوروبي يطالب ميانمار بوقف القمع

تبنى البرلمان الأوروبي قراراً يطالب ميانمار بإجراء محادثات سلام مع الجماعات الإثنية، ولا سيما «الكاشين»، مطالباً السلطات هناك بوقف القمع الذي يمارس ضد أقلية الروهينجيا، قائلاً: إن أبناء هذه الأقلية لايزالون محرومين من حقوق المواطنة.

وعلى الرغم من أن قرار البرلمان الأوروبي أشار إلى أن وضع حقوق الإنسان في ميانمار لا يزال هشّاً، فإنه صوت لمصلحة إعادة ميانمار إلى قائمة الشراكة التجارية التفضيلية!

وقام الاتحاد الأوروبي بسحب ميانمار من قائمة الشراكة التجارية التفضيلية في عام ١٩٩٧م مؤقتاً بسبب انتهاكات حقوق الإنسان.

وستكون ميانمار الآن معفاة من الرسوم الجمركية ومن نظام الحصص بالنسبة لمنتجاتها المصدرة للاتحاد الأوروبي ابتداءً من أول يناير ٢٠١٤م.■

«نصرالله» يقر بمشاركة حزبه في جرائم «القصير»

أقر الأمين العام لـ«حزب الله» الشيعي في لبنان «حسن نصرالله»، بأن مجموعة من مقاتلي الحزب يشاركون في القتال في سورية خشية من سيطرة ما أسماه «التيار التكفيري» على المعارضة السورية، ومحاولتهم السيطرة على محافظات سورية بمحاذاة حدود لبنان، وفق قوله.

وادعى نصر الله خلال خطاب له بمناسبة «يوم التحرير» ذكرى تحرير الجنوب من الاحتلال أن تحولاً حدث في المعارضة السورية خلال الأشهر الماضية بطغيان «التيار التكفيري».

وتابع: «نعتبر سيطرة الجماعات التكفيرية على محافظات سورية محددة موازية للبنان، بمثابة خطر كبير على كل اللبنانيين، وليست خطراً على «حزب الله» أو الشيعة، بل خطر على العيش الواحد في لبنان»!

وقال «نصر الله»: «نحن صناع انتصارات معركة سورية نحن أهل ورجال معركة القصير وصناع انتصاراتها»، كما أعلن أن حزبه سيخوض الحرب ضد من سماهم «تكفيريين» في سورية إلى آخر مدى.■

اقرأ ص ١٤ - ١٦

هامش الأخبار

● تعتزم جامعة كارابوك التركية منح لقب الدكتوراه الفخرية للسلطان عبدالحميد الثاني؛ آخر سلاطين الدولة العثمانية تقديراً لجهوده في إنشاء خط الحجاز للسكك الحديدية، على الرغم من مرور ٩٥ عاماً على وفاته.

● نظم المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا، وبالتعاون مع جمعية المسلمين الجدد.. اكتشف الإسلام، والمركز الإسلامي الهولندي الكويتي بأمستردام، المخيم الشبابي الأوروبي الثاني عشر، ما بين ١٧ حتى ٢٠ مايو، بمدينة برنيس، وكان عنوان المخيم «المسلمون في الغرب بين مسؤولية الدعوة وتحديات الاندماج».

● افتُتح مسجد المدينة بمدينة جيتيسوسك بالعاصمة القرغيزية القديمة ألماآتي، بحضور العديد من الشخصيات الدينية، وخلال الاحتفالية صرح إمام ألماآتي، بأن هذا المسجد هو الرابع في مدينة جيتيسوسك، ويتكون المسجد من ثلاثة طوابق وقاعة صلاة للرجال وأخرى للنساء، ومكان للوضوء ومكتبة وفندق.

● في سابقة هي الأولى من نوعها، تم تعيين القاضي سليم مرسوف نائباً لرئيس المحكمة العليا في سريلانكا، وأدى مرسوف اليمين أمام رئيس الجمهورية.. يُشار إلى أنه أحد خريجي كلية الزاهرة الإسلامية، وكلية رويال بالعاصمة كولمبو.

● تستضيف جامعة «شولا لونكورن» التايلاندية، مؤتمر العالم الإسلامي لعام ٢٠١٣م، الذي ينعقد تحت عنوان «إستراتيجيات التعاون التنافسي والثقافة العامة لاتحاد دول جنوب شرق آسيا»، وينظمه مركز سياسات العالم الإسلامي بكلية الاقتصاد بالجامعة، بدعم من صندوق أبحاث تايلاند.. يتناول المؤتمر موضوعات التكامل الثقافي والاجتماعي والتكامل الاقتصادي، وأوضاع الأقليات المسلمة مختلفة الأعراق التي تقطن تايلاند.■

اليمين الفرنسي يرفض الحوار مع المسلمين

رفضت الزعيمة اليمينية الفرنسية المتطرفة، «مارين لوبان»، دعوة لوسين طاهري إمام مسجد أفيروس بمدينة مونبلييه الفرنسية، الذي دعاها والنائب «جلبيرت كولارد» وآخرين في يوم مفتوح بالمسجد خلال شهر يونيو.

واختارت «لوبان» عدم قبول الدعوة حتى لا يُفتح الحوار هناك، وذكر إمام المسجد أن الفكرة تكمن في إظهار أننا ندافع عن قيم تجعلنا جمهوريين، ولكن هذه المرأة التي تهاجم المجتمع الإسلامي بانتظام لا ترغب في تغيير وجهة نظرها على هذا الجزء من السكان، كما اختارت عدم المشاركة في هذا اليوم من الحوار.

وبررت «لوبان» رفضها بأنها لا تعتقد أن عليها الذهاب في مكان عبادة لمناقشة العلاقات التي توجد بين الجمهورية والدين، وأضافت: إنني على استعداد للحديث مع الذين يريدون المفاوضة معي، ولكن في مكان آخر.

جلبيرت كولارد

لكن «جلبيرت كولارد»، المرشح تحت راية الجبهة الوطنية أكد أنه سيذهب إلى هذا اليوم المفتوح، قائلاً: إنه ليس لديه أدنى سبب لرفض الدعوة، وإنه يتطلع لتعارف أحسن وتفاهم أفضل واحترام متبادل بين كل مواطني نفس البلد.

وفي شأن إسلامي آخر في فرنسا، قررت السلطات الفرنسية إبقاء مسجد «مونروج» مفتوحاً، فيما اعتُبر انتصاراً حقيقيّاً لجمعية «إخوة مونروج»، التي تحركت بقوة لمنع إغلاق المسجد الوحيد بالمدينة.

وكان مسلمو المدينة وجمعيات أخرى، قد قاموا يوم ٢٧ أبريل الماضي بالاحتشاد لإدانة قرار البلدية الصادر يوم ١٤ فبراير الماضي، بإغلاق المسجد، وكانت المسيرة تحت شعار «لا تمس مسجدي»، وحققت نجاحاً كبيراً؛ حيث تجمع أكثر من ٢٠٠٠ متظاهر للدفاع عن الحرية الدينية.■

تهديدات لمنع بناء مسجد في أثينا

هدد «إلياس قاسيديارس»، رئيس حزب «الفجر الذهبي» اليوناني المنتمي لليمين المتطرف، بأنه في حالة إنشاء مسجد للمسلمين، سوف يكوِّن جبهة تتكون من ١٠٠ ألف يوناني للاحتجاج على ذلك.

وانتقد مؤيدو «قاسيديارس»، قرار الحكومة بإنشاء مسجد في العاصمة أثينا، التي تُعتبر العاصمة الأوروبية الوحيدة التي لا يوجد فيها مسجد.

وأرسل الحزب إلى الاتحاد الإسلامي اليوناني، خطاباً يحمل شعار حزب «الفجر الذهبي»، جاء فيه باللغات اليونانية والإنجليزية والعربية أنه في حال لم يترك المسلمون البلاد «سوف تسيل الدماء في كل مكان».

ويمتلك هذا الحزب ١٨ مقعداً في البرلمان اليوناني، وكان قد هدد المسلمين منذ فترة أنه «سيذبح أعناقهم مثل الدجاج»!■

«الشبكة العربية» تدين سجن مُدوِّن إماراتي

أدانت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان»، الحكم الصادر من محكمة الاستئناف الإماراتية بحق الناشط والمدون الإماراتي عبدالله الحديدي، بتأييد الحكم الصادر بحقه من المحكمة الابتدائية والقاضي بسجنه عشرة أشهر، على خلفية نشره تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» حول محاكمة الشخصيات الإماراتية الأربعة والتسعين الذين يتهمهم جهاز أمن الدولة بالتخطيط لقلب نظام الحكم.

وقالت الشبكة، في بيان: إن محكمة الاستئناف قررت رفض الاستئناف المقدم من الناشط والمدون عبدالله الحديدي على الحكم الصادر بسجنه من المحكمة الابتدائية بـ«أبو ظبي» وبتأييد حكم الإدانة في حقه، مشيرة إلى أن الحديدي هو «أول مواطن إماراتي يتم محاكمته طبقاً للمادتين ١، ١/٤٦ من القانون رقم ٥ لسنة ٢٠١٢ في شأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات.

واعتبرت الشبكة أن الأسباب والدوافع الحقيقية لتقديم الحديدي للمحاكمة وصدور مثل هذا الحكم القاسي هو استخدامه حقه المشروع في التعبير عن الرأي، وكشفه عن عدم توافر شروط وضمانات المحاكمة العادلة في حق ٩٤ معتقلاً إماراتياً.■

عبدالله الحديدي

«هيج»: «إسرائيل» تخسر تأييد أوروبا

أدان وزير الخارجية البريطاني، «وليام هيج»، النشاط الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، واعتبر أنه أفقد «إسرائيل» على مر الزمن بعض الدعم في بلاده ودول أوروبية أخرى.

وقال «هيج»: نحن نختلف بقوة مع النشاطات الاستيطانية في الأراضي المحتلة، ونعمل مع «إسرائيل» في نواح كثيرة لكننا لا نوافق على بناء المستوطنات ونريد أن نرى كلا من الإسرائيليين والفلسطينيين يُلزمون أنفسهم بعملية السلام طالما لا تزال هناك فرصة لحل الدولتين.

في حين هاجم وزير الاستخبارات والشؤون الإستراتيجية الصهيوني، «يوفال شتاينتز»، مواقف بريطانيا تجاه بلاده، واعتبرها معادية للسامية وأكثر عدائية من مواقف الدول الغربية الأخرى.■

اتساع جرائم الكراهية ضد المسلمين في بريطانيا

قالت صحيفة بريطانية: إن جرائم الكراهية ضد الإسلام سجلت ارتفاعاً كبيراً عقب هجوم «ووليتش» جنوب شرقي لندن الذي استهدف جندياً في القوات المسلحة.

وأوضحت «الإندبندنت» أن عدد هذه الاعتداءات بلغ ١٤٠ اعتداءً، وتضمنت تسع هجمات على مساجد واعتداءات وتحرشات عرقية ورسومات ضد المسلمين.

بدورها نظمت رابطة الدفاع الإنجليزية المعروفة بتوجهاتها اليمينية المعادية للإسلام تظاهرة في وسط لندن ضد المسلمين، بينما نشر «نيك جريفين» زعيم الحزب القومي البريطاني مجموعة من التغريدات العدائية على موقع «تويتر» قال فيها: إن الهجمات جاءت نتيجة لموجات الهجرة التي تستقبلها بريطانيا.

وقد توجه «جريفين» تحت حراسة مشددة لزيارة موقع الحادث داعياً إلى تنظيم تظاهرة أخرى في الموقع تحت شعار «متحدون ضد الإرهاب الإسلامي».

يأتي هذا بينما حذر أئمة نحو مائة مسجد في بريطانيا من تصاعد موجة العداء ضد المسلمين في البلاد عقب الحادث.

ودعا الأئمة في الرسالة التي أعربت عن إدانتهم للهجوم إلى عدم الانزلاق في التصنيفات اللاعقلانية للمتطرفين من الجهتين الذين يجب عزلهم ومحاسبتهم طبقاً للقانون.■

تزايد معاناة اللاجئين الفلسطينيين بتونس

طالب لاجئون فلسطينيون مقيمون في مخيم الشوشة بأقصى جنوب تونس السلطات «بإلقائهم في البحر»؛ لتخليصهم من معاناتهم. واتهموا مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة بالتخلي عن مهمتها الأساسية، والتحول إلى جهاز مخابراتي.

وقال اللاجئ الفلسطيني علي إسماعيل: إن اللاجئين الفلسطينيين بالمخيم «ملّوا من الوعود الكاذبة، وطالت معاناتهم»، وأضاف «نعاني الأمرّين في صحراء تونس، والسلطات تجاهلتنا رغم الوعود الكثيرة بتسوية ملفاتنا، لذلك نريدها أن تلقي بنا في البحر لعلها تتخلص منا، ونتخلص نحن من معاناتنا».

وتقيم ثلاث عائلات فلسطينية تتألف من ٢١ فرداً منذ أكثر من عامين في مخيم الشوشة الواقع على الحدود التونسية الليبية.

وكانت السلطات التونسية قد أقامت في فبراير ٢٠١١م مخيم الشوشة بالتعاون مع المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، لاستقبال الهاربين من جحيم الحرب الليبية التي انتهت بسقوط نظام «القذافي».■

اليمن: مشروع انفصال على غرار التشيك والسلوفاك

أعلن تكتل الجنوبيين المستقلين الذي يتزعمه عبدالله عبدالمجيد الأصنج، عن أول مشروع سياسي يقدم إلى مؤتمر الحوار الوطني في صنعاء يهدف إلى فك ارتباط سلس بين الشمال والجنوب على غرار تجربة فك الارتباط السياسي بين التشيك والسلوفاك.

وقال ممثل التكتل في صنعاء لطفي شطارة لـ«قدس برس»: إن المشروع يلبي تطلعات الشعب في الجنوب والشمال، ويقوم في جوهره على الفصل السياسي والعودة إلى ما قبل عام ١٩٩٠م، وهو عام الوحدة الاندماجية التي جاءت بعيدة عن رغبة الشارع أو استفتائه، وهو ما أدى إلى فشلها بعد حرب اجتياح الجنوب عام ١٩٩٤م حسب قوله.

وأضاف: «إن مشروع تكتل الجنوبيين المستقلين يلبي طموح الشعب في الجنوب في استعادة هويته السياسية السابقة وسلطته على أرضه، كما يلبي طموح الشعب في الشمال في حرية التنقل والإقامة والعمل والاستثمار وفقاً للقوانين التي سيضعها الجنوبيون».■

هامش الأخبار

● كشفت دراسة أعدها منتدى مركز «بيو» الأمريكي للأبحاث، والأديان والحياة العامة عن ارتفاع نسبة المسلمين المهاجرين القانونيين إلى الولايات المتحدة، بالإضافة إلى المهاجرين بصورة غير قانونية، وأشارت النتائج إلى أن هجرة المسلمين تضاعفت منذ عام ١٩٩٢م، لتبلغ ١٠٪ من مجموع الحاصلين على البطاقة الخضراء، في حين انخفضت نسبة المسيحيين إلى ٦١٪ بدلاً من ٦٨٪ عن نفس الفترة، بخلاف المهاجرين غير الرسميين.

● اعتقلت الشرطة البريطانية شاباً، فيما تُجري البحث عن آخرين في إطار رصد دعوات لهم عبر صفحات موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» تدعو للقيام بممارسات عنصرية ضد المسلمين ومؤسساتهم، وأشار متحدث باسم شرطة غرب «مارسيا»، إلى أن تهديدات العنف والاعتداءات العنصرية يتم التعامل معها بجدية، وفي هذه الواقعة تم رصد دعوات للاعتداء على مكان يتخذه المسلمون مصلًى منذ نحو ١٠ سنوات، وقد تزايدت الممارسات العنصرية بعد واقعة قتل شرطي بريطاني على يد مسلمين اثنين في لندن.

● طالب المجلس الإسلامي بولاية أداماوا النيجيرية، سلطات الجيش بتعديل مدة حظر التجوال الممتدة من وقت الغروب حتى الفجر؛ ليتمكن المسلمون من أداء صلاة الجماعة في المساجد، وذلك بعد إعلان الرئيس «جوناثان جودلاك»، حالة الطوارئ وحظر التجول في ٣ ولايات طوال الليل.

وطالب عدد من الرموز الإسلامية بإعادة النظر في موعد حظر التجول، وخاصة بالولايات والمناطق التي لا يُعتبر الأمر فيها خطيراً، كون ذلك يمنع المسلمين من أداء صلوات المغرب والعشاء والصبح في المساجد.

● تظاهر مئات الأشخاص في العاصمة الفرنسية باريس، للتنديد باستبعاد الأمهات المحجبات من الرحلات المدرسية، واحتجاجاً على تزايد مناخ كراهية الإسلام، وقد أطلقت جمعية «الأمهات متساويات» الدعوة للتظاهر، وشارك في المظاهرة عشرات النساء المحجبات ونشطاء يساريون.■

«لاجوس» النيجيرية تشتعل احتجاجاً على حظر الحجاب بالمدارس

اندلعت في الشوارع القريبة من المحكمة العليا بمدينة لاجوس عاصمة نيجيريا الاقتصادية، الإثنين الماضي، تظاهرات احتجاجية قوية تدين قرار حكومة ولاية لاجوس بحظر ارتداء الحجاب في المدارس الحكومية بالولاية.

وجاءت التظاهرات بالتزامن مع نظر المحكمة في دعوى أقامتها قوى إسلامية في المدينة التي تعد الأكبر في أفريقيا بعد مدينة القاهرة.

وكشف مصدر قضائي أن المحكمة قررت تأجيل النظر في الدعوة حتى العاشر من شهر يونيو الجاري لمحاولة التوصل إلى إنهاء القضية بشكل ودي. من ناحيتهن، أعلنت التلميذات المحتجات، أن الاحتجاجات ستتواصل بلا توقف إلى أن يتم حسم القضية وإنهاء أزمتهن.

واستنكر مسلمو نيجيريا قرار حكومة ولاية لاجوس الخاص بحظر ارتداء الحجاب في المدارس الحكومية بالولاية، وتعهدوا باتخاذ كافة الإجراءات القانونية التي تضمن تراجع حكومة الولاية عن هذا التوجه.

وقال مركز الشؤون الإسلامية بلاجوس: إنه يجرى اتصالات مع القوى الإسلامية وبعض المسؤولين لإطلاق تحالف يعارض هذا القرار الخاص بحظر الحجاب من أجل إلغائه سريعاً.

هذا وقد طالبت مجموعة حقوق المسلمين بالولاية المواطنين وأهل الخير والمسؤولين الأمنيين ومنظمات حقوق الإنسان والمجتمع الدولي بالتحرك الفاعل لحمل سلطات التعليم بالولاية على إلغاء القرار.

وأوضحت أنه تم إرسال خطابات إلى منظمة العفو الدولية، ولجنة حقوق الإنسان الدولية، وجهات أخرى، للتدخل ضد القرار.■

دعوات لحماية المساجد في ألمانيا

اعتدى مجهولون على مسجد تابع لجمعية الرؤية القومية للمجتمع الإسلامي، بمدينة لينجريتش، بالقرب من مدينة أوسنابروك في ألمانيا، في الوقت الذي طالبت فيه هيئات إسلامية بحماية المساجد بعد تكرار الاعتداء عليها.

وصرح «أوغوز أتشونجو» السكرتير العام للمنظمة، بأن المسجد لم تلحق به سوى خسائر مادية، وأنهم ينتظرون من الشرطة أن تتصرف بإيجابية تجاه هذه المسألة، وأكد أهمية هذا الأمر حتى تتحقق العدالة.

وقال «أتشونجو»: إنه في حالة عدم اهتمام الحكومة بهذا الأمر، سيسود جو سلبي يشجع على الاعتداءات على المساجد، وهذا سيؤدي بدوره إلى قلة ثقة من المسلمين، وقلة اعتمادهم على المؤسسات الخدمية الرسمية بسبب مثل هذه الحوادث.■

رئيس الهيئة: إدارة قناة السويس لمصر حتى نهاية الزمان

أكد الفريق مهاب مميش، رئيس هيئة قناة السويس، أن البعض يخلطون بين مشروع الحكومة لتنمية إقليم قناة السويس، والمجرى الملاحي للقناة، وحديث بعض المعترضين على المشروع من أنه يجعل من الوارد بيع القناة لأي دولة أخرى لإدارتها.

وقال مميش في تصريحات بعد اجتماعه بمجلس إدارة قناة السويس: إن هناك بنداً مهماً ورئيساً ضمن مشروع قانون تنمية إقليم قناة السويس، ويتعلق بأن أراضي امتياز هيئة قناة السويس والقوات المسلحة والداخلية لن يتم المساس بها على الإطلاق.

وأوضح مميش أن هذه الأراضي لن تقترب أي جهة منها، ولن يحاول أحد بيعها أو حتى الانتفاع بها، وأردف أن فكرة بيع قناة السويس لتأجيرها لدولة خارجية هي من نسج خيال البعض، مشدداً على أن حق إدارة القناة محفوظ لمصر حسب اتفاقية القسطنطينية.

وتعهد مميش في ختام تصريحاته بأن القناة ستظل تحت إدارة مصرية حتى نهاية الزمان، وفق تعبيره.■

الفريق مهاب مميش

اختتام مؤتمر رؤساء المشيخات الإسلامية بالبلقان

على مدى يومين، عقد في العاصمة الألبانية تيرانا، المؤتمر السنوي السادس لرؤساء المشيخات والشؤون الدينية في منطقة البلقان.

وقد استقبل رئيس الجمهورية «بوبار نيشاني» رؤساء المشيخات في لقاء خاص، كما استقبلهم رئيس الوزراء صالح بريشا.

ورحب بريشا بالمشاركين في المؤتمر، وأكد على أن المعتقدات «لا تعلم الناس عداوة الآخر، وإنما هي السياسات التي تستغل المعتقدات في هذا الأمر، وضرب للحوار مثلاً بلده ألبانيا حيث تتعايش المعتقدات المختلفة فيما بينها.

وأضاف: «إن نظراءكم - علماء الدين - في ألبانيا بدؤوا العمل من الصفر بعد سقوط الشيوعية التي دمرت البنى التحتية بالكامل، والتي اليوم نجدها مكتملة، وسيكون ختامها بالجامع الكبير في العاصمة».

وشكر د. محمد غرمز، رئيس الشؤون الدينية في تركيا، رئيس وزراء ألبانيا على الدعم الشامل الذي تقدمه حكومته للمشيخة.■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@Gmail.com
@shabanpress

حزب «الله».. وإبادة عباد «الله» في سورية!

من أندر ما سمعت به آذان التاريخ أو حفلت به صفحاته أن ينتفض مسلم متفاخراً بـ«الجهاد» لقتل شعب مسلم كل جريمته أنه يطالب بحقه في اختيار حكّامه!

ومن أندر الغرائب في هذا الصدد أن ينادي رجل يحمل اسم «الله» بأعلى صوته: «تلك معركة نصر أو شهادة».. هكذا صدح السيد «حسن نصر الله» خلال احتفال حزبه بذكرى انسحاب الصهاينة من جنوب لبنان (٢٥ مايو ٢٠٠٠ م)، وهكذا يساوي الرجل بين كفاح حزبه ضد الصهاينة ومجازر حزبه ضد الشعب السوري في مدينة «القصير» لصالح «بشار الأسد»، لا فرق عند الرجل بين قتال ضد الصهاينة وغزو ديار شعب سورية المسلم، ثم المشاركة في إبادته.

وفي خلط غريب لا يختلف عن خلطات «القذافي» المجنونة، وخلطات «صدام» المغامرة، اعتبر «حسن نصر الله» الانتصار على الشعب السوري لصالح «بشار» مساوياً للانتصار على الصهاينة، ويحقق الحفاظ على مدينة القدس قائلاً: إذا سقطت سورية ضاعت مدينة «القدس»!

ربط غريب وعجيب بين مدينة «القدس» المحتلة من قبل الصهاينة احتلالاً واضحا، وسورية التي استبد بها نظام بعثي طائفي أشد بطشاً وإجراماً.. ويساوي «نصر الله» بين الشعب السوري البطل والمحتل الصهيوني، ويعتبر أن هزيمة الاثنين (الشعب السوري، والصهاينة) رأساً برأس هما الطريق لتحرير «القدس»، وأن التمكين لـ«بشار الأسد» وعصابته من رقاب الشعب السوري مثل التمكين لشعب فلسطين من فلسطين.. أيّ دجل هذا؟! وأيُّ ابتزاز لمشاعر الجماهير المسلمة المتعلقة بالقدس لدسّ حكم البعث الطائفي في عروقها ضمن المشاعر المتأججة حباً في القدس وشوقاً لتحريرها؟!.. لقد سبقه «صدام» في تبرير غزوه الغادر للكويت بالقول أكثر من مرة: إن «تحرير القدس يمر عبر الكويت»، ثم جاءنا «حسن نصر الله» ليحاول إقناع الجماهير المسلمة بأن تحرير القدس يمر عبر احتلال حزبه لسورية بعد إبادة شعبها.. لك الله يا قدس، فلكم يتاجر بك المتاجرون، ويستخدمونك قفازاً وستاراً لتمرير مشاريعهم الشيطانية!

وهكذا تتدفق جحافل «حزب الله» من لبنان إلى سورية لإبادة شعبها تحت ستار مواجهة من أسماهم «حسن نصر الله» «الجماعات التكفيرية المسلحة»، ووسط صيحاته في احتفال النصر على الصهاينة قائلاً: «كما قلت لكم في أوائل أيام حرب يوليو ٢٠٠٦م (ضد «إسرائيل»)، أقول لكم اليوم: أعدكم بالنصر دائماً.. أعدكم بالنصر مجدداً.. هكذا إمعان في المساواة بين العدو الصهيوني والشعب السوري العربي المسلم!

وأخذ «نصر الله» متابعيه ومشاهديه وكل سامعيه في جولة تحليلية للموقف، ألبس فيها الحق بالباطل، وحاول تجسيد الأخطار التي تحدق بقوات حزبه من غزو صهيوني جديد للبنان إن تم خلع نظام «الأسد» في سورية، وامتلك الشعب السوري قراره بيده كبقية شعوب الأرض، وقال - لا فض فوه -: «الجميع أمام مرحلة جديدة بالكامل، اسمها تحصين المقاومة وحماية ظهرها، وتحصين لبنان وحمايته.. وسوف يخوض الحزب هذه المعركة وسينتصر فيها».

ثم شكّل من خياله محوراً للشر «أمريكي صهيوني»، وجعل الشعب السوري في قلب ذلك المحور وفي مقدمته؛ حتى يكون هناك مبرر لغزو قواته لسورية ومشاركتها في إبادة الشعب؛ وذلك حتى يقضي على ذلك المحور المزعوم.. ولو كان الشعب السوري ومجاهدوه الذين يسميهم «نصر الله» تكفيريين في محور مع الصهاينة والأمريكيين؛ لكان «بشار» في خبر كان منذ أول أسبوع للثورة، ولكن لأن الشعب السوري رفض أن يبيع ثورته وحريته لأي طرف، وأصرَّ - ومازال يصرُّ - على أن تكون ثورته سورية خالصة؛ نأى الجميع في العالم عنهم، وتركوهم نهباً لآلة «بشار» الجهنمية، بل اعتبروهم خطراً على الكيان الصهيوني؛ ولذلك تمارس القوى الكبرى في العالم مع الشعب السوري لعبة التمويه بالإدانات والشجب والتهديد؛ حتى تتاح الفرصة كاملة لـ«بشار» و«نصر الله» لإكمال المهمة.. مهمة إبادة الشعب!

ورغم ذلك لم يتورع «نصر الله» وهو يخدع الجماهير العربية ظناً منه أنه أعطته عقولها وقلوبها دون تردد قائلاً: إن «حزب الله لا يمكن أن يكون في جبهة فيها أمريكا و«إسرائيل» وتكفيريون»!

والحقيقة الناصعة أن «نصر الله» هرع إلى سورية انتصاراً للطائفة على الدين والحق والعدل، وهرع لينصر ابن طائفته «بشاراً» ولو على حساب إبادة الشعب وتدمير الأرض، ويثبت «نصر الله» بذلك الموقف أن «الطائفة» لديه أهم من الدين ذاته، وأن تثبيت جبروت الطاغية مقابل قتل شعبه هو دين جديد!

لقد ظن كثيرون في العالم العربي خلال قتال «حزب الله» ضد الصهاينة أنهم أمام حزب وقائد مختلف ليس للطائفية البغيضة مكان في عقله، وإنما أخوَّة الدين لكل المسلمين، وتحقيق الأهداف الكبرى للأمة، وفي مقدمتها قهر الصهاينة؛ ولذلك فقد امتلأت بيوت المصريين بصوره على الجدران يوم كان يقاتل الصهاينة، وها هي الصورة تنكشف على حقيقتها بلا رتوش؛ حيث «يتمرغ» تاريخ «حزب الله» في دماء أطفال سورية، كما أن شعاراته تتساقط لتغوص في وحل «القصير».

لقد أسقطت مذابح «القصير» حسن نصر الله تماماً بعد أن بات قاتلاً للأطفال مثل «شارون»، وأكد بما لا يدع مجالاً للشك أن ولاء الحزب الطائفي فوق كل القيم الإنسانية، وأبقى من الانتماء للبنان، ولا عزاء لشعارات الأمة الواحدة.

إنه حزبٌ يحمل اسم «الله» يُمعن القتل في الموحدين بـ«الله»، وحساب ذلك عند المنتقم الجبار: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (٧)﴾ (المعارج).■

أربع فضائح أخلاقية لـ«حزب الله»

هكذا تجري المجزرة في «القصير»!

بيروت: فادي شامية

على خلاف ما كان يتوقع «حزب الله»؛ لم تسقط «القصير» سريعاً، وهي لم تسقط بعد، ولا يُتوقع سقوطها قريباً، وقد تبين الحزب بالدم أن طرق التقدم إليها مفخخة ومزروعة بالكمائن، وأن كتائب «الجيش الحر» ما تزال تزحف لنجدة المدينة من أقصى مناطق الثورة في سورية.

منذ أن أطلق هجومه الواسع فجر ٢٠١٣/٥/١٩م، ما يزال «حزب الله» يحصد الخيبات، ويحصي قوافل القتلى، وينشغل بمئات الجرحى، وفيما لم يصدر إعلامه لائحة رسمية بحصيلة القتلى؛ أمكن رصد عشرات الأسماء الذين نعاهم «حزب الله» أو شيَّعهم بعدما قضوا في «الواجب الجهادي»

«حسن نصر الله» يبرر مشاركته نظام «بشار» في قتل المدنيين بذريعة حماية أضرحة آل البيت!

رغم شدة وحجم الحشود التي يستخدمها الحزب للتقدم نحو «القصير» فإن الثوار تمكنوا من الالتفاف وضرب خطوطه الخلفية

– المزعوم – في سورية.

ولا يبدو أن الحزب في وارد التراجع عن احتلال «القصير»، مهما كلفه ذلك من قتلى وجرحى وخسائر مادية ومعنوية، فيما تبرز أكثر عزيمة ثوار «القصير» على الدفاع عن المدينة حتى الرمق الأخير، رغم أن القذائف تنهمر على المدينة التي باتت مدمَّرة؛ من الطائرات التابعة للنظام، ومن مدفعية «حزب الله»، فضلاً عن المواجهات التي تجري على أطرافها، وتوضح الخريطة المرفقة توزُّع القوى والمحاور في القصير.

العمليات الميدانية

أولاً: تمكن «حزب الله» وخلال أشهر من المواجهات من احتلال ريف القصير غربي نهر العاصي بالكامل، إضافة إلى عدد من القرى الجنوبية والشرقية للقصير (الديابية، كوكران، دحيرج، الدبية)، وتالياً أصبح مطبقاً على القصير من ثلاث جهات؛ الغرب والشرق والجنوب، ومشاركاً مع الجيش النظامي في محاولة تطويق القصير وعزلها من الشمال.

الناطق باسم الجيش الصهيوني أعلن أن السيارة التي عُثر عليها في «القصير» خرجت من الخدمة العسكرية منذ عشرة أعوام!

ثانياً: رغم شدة وحجم الحشود التي يستخدمها الحزب للتقدم نحو «القصير»، فقد تمكن الثوار غير مرة من الالتفاف، وضرب خطوطه الخلفية، فتمكنوا مطلع الشهر الماضي من الإغارة والسيطرة على النهرية، والموح، والصفصافة، ثم انسحبوا، وتمكنوا من شن هجوم مباغت على بلدة جوسية في أقصى جنوب المناطق التي يحتلها «حزب الله» داخل سورية، فكبدوا الحزب قتلى وجرحى قبل أن ينسحبوا.

ثالثاً: يعتبر المحور الشرقي راهناً أقرب المحاور إلى مدينة «القصير»، التي يوجد على أطرافها مركزان للأمن السياسي والأمن العسكري، قضى اتفاق سابق بحياد العناصر الموجودة فيهما، مقابل عدم مهاجمتهما، وفيما لا يزال الثوار يقاومون على المحور الغربي في بساتين ريف القصير (عرجون، وكفرموسى)، وفي المحور الشمالي (خسروا مؤخراً مناطق حساسة أمام جيش النظام في بلدة الدمينة الشرقية المسيحية والدمينة الغربية وكمام) يركز الحزب على الشرق للتسلل إلى المدينة، دون أن ينجح حتى الآن.

فضائح أخلاقية

إزاء هذا الواقع، يمكن القول: إن ما يجري بعمومه فضيحة أخلاقية لحزب يدعي وصلاً بالله، ليس لأنه يقتل ثواراً ومدنيين يطلبون الحرية فحسب، بل لأن قادته استنفدوا أمام جمهورهم والعالم حججاً ساقوها لتبرير أعمالهم، فمدينة «القصير» وكثير من قرى ريفها ليست لبنانية، ولا يوجد فيها لبنانيون «قصّرت الدولة في حمايتهم»؛ فتولى الحزب المهمة نيابةً عنها، كما قال السيد «حسن نصر الله» سابقاً، وليس فيها مقام لـ«السيدة زينب» أو لغيرها من آل البيت الكرام كما عاد وأورد «نصر الله» كذريعة جديدة لتبرير وجود مقاتليه في دمشق، وإنما من هو داخل «القصير»؛ إما من أهلها السوريين، وإما ممن لجأ إليها من ظلم «بشار الأسد» وأعوانه.

وأكثر من ذلك، فقد سجل «حزب الله» أربع فضائح أخلاقية جديدة أثناء خوضه القتال في «القصير» في الأيام الماضية:

أولاً: ارتكاب مقاتليه مجزرة على أطراف الخالدية (بين ربلة والخالدية) راح ضحيتها أكثر من عشرين مدنياً بينهم أطفال، وهي

تفسير التدخل المباشر لـ«حزب الله» في معارك «القصير»

يقول أستاذ علم الاجتماع في الجامعة اللبنانية وضاح شرارة: إن «حزب الله» يشارك في معركة «القصير»؛ «لأن هذه المدينة هي البوابة التي يعبر من خلالها الرجال والسلاح في اتجاه شمال لبنان، ومنه إلى سورية».

ويضيف مؤلف كتاب «دولة حزب الله» إن «طرابلس (كبرى مدن شمال لبنان) هي معقل للمعارضة السُّنية، وعبر إغلاق هذا الباب، يتمكن (الحزب) من إضعاف خصومه اللبنانيين».

واعتبر مدير مركز «دمشق للدراسات الإستراتيجية» بسام أبو عبدالله أن استعادة «القصير» تمثل أهمية بالنسبة للنظام؛ لكونها «أحد أخطر طرق الإمداد للمعارضة لأسباب عدة: أولها موقعها في المنطقة الوسطى من سورية، واتصالها بالطريق الساحلي، واتصالها بحماة وإدلب وحلب، ويبدو أنها كانت تشكل غرفة عمليات أساسية»، إضافة إلى «سهولة التواصل مع الأراضي اللبنانية والحدود المفتوحة»، وأضاف أن أحد جوانب معركة «القصير» يدخل في إطار المؤتمر الدولي الذي دعت إليه واشنطن وموسكو سعياً للتوصل إلى حل للأزمة بمشاركة ممثلين للمعارضة والنظام.

وقال لـ«فرانس برس»: إن «الصراع السياسي يتم أيضاً على الأرض، ولابد من معطيات ميدانية وعسكرية لإقناع الطرف الآخر (المعارضة السورية وداعميها) بأن مشروعه فشل».

ويرى رياض رحال، النائب اللبناني عن «تيار المستقبل» أن هناك مخططاً لإقامة الدولة العلوية، متسائلاً: «لماذا اختاروا القصير؟ فحلب لم يهتم بها النظام السوري كاهتمامه بالقصير»، مفسراً ذلك بأن «القصير» تشكل ممراً لقواته وتصل البقاع بسورية مع «حزب الله».■

المصدر: مركز «مسار»

ثالث مجزرة من نوعها منذ ثلاثة أسابيع يرتكبها الحزب بحق مدنيين يتهمهم بإيواء أو مساعدة ثوار في ريف القصير.

ثانياً: إحضار مقاتليه إلى ريف القصير سيارة «إسرائيلية» الصنع، تركها الجيش الصهيوني عند انسحابه من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠م، لبناء قصة خيالية مفادها أن «إسرائيل» تدعم ثوار القصير (علماً أن دعاية الحزب تقول: إنهم يقاتلون التكفيريين أتباع «القاعدة»، لكأن «إسرائيل» تدعم «القاعدة»!)، تورطت في هذه الفضيحة قناة «الميادين» الممولة من إيران، لكن القصة لم تكن محبكة، فقد ظهر في التصوير عبارة بالعبرية تفيد تابعيتها إلى إدارة المعتقلات (السجون)، فضلاً عن أن الناطق باسم الجيش الصهيوني أعلن أن «السيارة التي عُثر عليها في القصير خرجت من الخدمة العسكرية منذ عشرة أعوام».

ثالثاً: بث الإعلام التابع للحزب أو الذي يدور في فلكه صوراً ومعلومات غير صحيحة حول سقوط «القصير» ساعات بعد الهجوم عليها؛ وبمراجعة بسيطة لنشرات أخبار هذه القنوات مساء الأحد ٢٠١٣/٥/١٩م يظهر بالدليل القاطع حجم الكذب الإعلامي الذي مارسه إعلامٌ قال عنه السيد «حسن نصر الله» قبل أيام فقط: إنه «إعلام مقاومة ملتزم بالصدق والأمانة؛ الصدق في القول، الصدق في الفكر، الصدق في النية، الصدق في العمل، والصدق في الممارسة، وهذا جزء من قيمنا الدينية والثقافية والجهادية والأخلاقية والإنسانية»!

رابعاً: «فبركة» الإعلام نفسه معلومات عن مجموعة مقاتلة باسم «رفيق الحريري أبيدت في القصير» - لأسباب تبريرية ومعنوية - ومحاكاة هذا الإعلام ما يعانيه في واقعه المأزوم من نشر لوائح بأسماء القتلى، حيث «فبرك» لوائح بأسماء وهمية لقتلى لبنانيين ادعى الحزب قتلهم في القصير، ليتبين أن لا أصل لهذا الموضوع أبداً.

هل أبقى هذا الانهيار المادي والمعنوي لـ«حزب الله» من رغبة لدى اللبنانيين ليحيوا ذكرى مجيدة، كان الحزب رافعة تحقيقها، في ذلك اليوم العظيم في ٢٥ مايو قبل ثلاثة عشرة عاماً، عندما اندحر العدو الصهيوني عن التراب اللبناني؟! تُرى عندما يحتفل اللبنانيون اليوم بالذكرى ماذا سيقولون، وقد تبدلت الأدوار؛ فصار «حزب الله» جيشاً غازياً ومحتلاً لأرض عربية وإسلامية، وصار ثوار سورية مقاومين أبطالاً؟

سنّة التاريخ التي أنتجت ٢٥ مايو اللبناني يوماً للتحرير هي نفسها ستصنع يوماً مجيداً لتحرير السوريين من نظامهم المجرم ومن داعميه الأكثر إجراماً.. ستتعانق المناسبتان يوماً، لترسمان معاً بسمة شعبين شقيقين يريدان الحرية، هكذا تقول سنن الحياة التي لا تبديل لها.■

قتلى «حزب الله» في «القصير»

أعلنت مصادر إعلامية مقتل ١٠٤ عناصر من «حزب الله» خلال مشاركتهم إلى جانب قوات «الأسد» في معارك في «القصير»، ٤٦ منهم قتلوا خلال الأيام الأولى من المواجهات الأخيرة في «القصير»، بينما قتل عشرون آخرون خلال اشتباكات الشهر الماضي في «ريف القصير»، وقتل ٣٨ آخرون منذ خريف العام الماضي في «ريف القصير»، ومنطقة «السيدة زينب» في ريف دمشق.

ونقلت صحيفة «الشرق الأوسط» أن الجانب الروسي طالب المعارضة بتشكيل وفد من ١٥ عضواً ينقسم بالتساوي على الائتلاف وهيئة التنسيق ومعارضي الداخل للمشاركة في مؤتمر «جنيف ٢»، فيما تريد باريس أن يكون الائتلاف هو الجهة التي يتشكل منها وفد التفاوض والتي تعود إليها قيادته مع إعطائها حق النظر في هوية الأعضاء الآخرين الذي سيُضمون للوفد.■

حذَّر فهد المصري، المتحدث الإعلامي ومسؤول الإعلام المركزي للقيادة المشتركة لـ«الجيش السوري الحر» من خطورة التقاعس العربي والدولي عن نصرة الثورة السورية، وعدم تسليح «الجيش الحر» ليستطيع الدفاع عن السوريين الرافضين لحكم «بشار» وقواته العسكرية وأجهزة أمنه وشبيحته التي ترتكب يومياً جرائم ضد الإنسانية.

المتحدث باسم «الجيش السوري الحر» فهد المصري لـ«المجتمع»:

إيران لا تعادي «إسرائيل» .. ولكن تتنافس معها على المنطقة

وكشف النقاب في مقابلة صحفية تمت معه في القاهرة عن أن إيران، و«حزب الله» اللبناني، و«نوري المالكي»، رئيس الوزراء العراقي اصطفوا مع «بشار» في جرائمه ضد الشعب السوري لأسباب طائفية، مؤكداً أن إيران تقاتل السوريين بضراوة؛ لأن سقوط «بشار» يعني بالنسبة لها انهيار المشروع الإيراني التوسعي في المنطقة.

مليون مبنى دمرته طائرات النظام و١٠٠ ألف شهيد و٢٠٠ ألف معتقل و٤ ملايين نازح داخل سورية و٣ ملايين في دول الجوار

«الجيش الحر» تقدم بنسبة ٧٥٪ على الأرض لكن ما يسيطر عليه ليس محرراً ١٠٠٪

حاوره من القاهرة: علي عليوة

● كيف ترى الوضع في سورية حالياً؟ وماذا يمكن لـ«الجيش السوري الحر» أن يفعل؟

– الشعب السوري يتعرض لخيانة دولية وعربية وإسلامية منذ ٢٦ شهراً؛ أي منذ بداية الثورة السورية وحتى الآن، وفي المقابل نظام «بشار» لديه حلفاء يدعمونه على كل المستويات اللوجستية والمادية والمعنوية والعسكرية، وهم أوفياء له؛ لأن مصالحهم معه وبقاء تلك المصالح مرتبط باستمرار وجوده، بينما على الجانب الآخر نجد من يزعمون أنهم أصدقاء الشعب السوري والجيش الحر يخذلونه، وللأسف نقول: بئس الأصدقاء لأنهم لا يقدمون للشعب السوري أو الجيش الحر إلا الحد الأدنى من مقومات الصمود وليس الانتصار.

كما أن إحجام المجتمع الدولي ممثلاً في الأمم المتحدة عن التدخل العسكري في سورية، وإحجامه عن إعطاء «الجيش الحر» بعض الأسلحة النوعية مثل مضادات الطائرات أو الدروع أو فرض حظر جوي على مناطق محددة في سورية لتوفير ملاذات آمنة للمدنيين الذين غالبيتهم من النساء والأطفال، أو تحييد سلاح الطيران العلوي لحماية ما تبقى من المدن السورية من الدمار؛ يعدُّ خيانة لكل الأعراف والقيم الإنسانية، وتواطؤاً مفضوحاً مع السفاح «بشار».

تدمير سورية

● ما حجم الدمار والخسائر التي ألحقها «بشار» بالشعب السوري منذ بداية الثورة حتى الآن؟

– هناك أكثر من مليون مبنى دمرته طائرات النظام في سورية في المدن والقرى المختلفة، و١٠٠ ألف شهيد ومئات الآلاف من المفقودين، وأكثر من ٢٠٠ ألف معتقل، و٤ ملايين نازح داخل سورية تحولوا لمتسولين في الشوارع، و٣ ملايين سوري لاجئ في دول الجوار، ومصر بها على الأقل مليون سوري، ومع ذلك كل المساعدات التي تأتي هي من جمعيات وأفراد ورجال أعمال، وليس هناك مساعدات حقيقية من الدول للأسف.

● ما الإنجازات التي حققها «الجيش السوري الحر» على الأرض؟

– «الجيش السوري الحر» تقدم بنسبة ٧٥٪ في السيطرة على الأرض، ولكن القرى والمدن التي يسيطر عليها غير محررة بنسبة ١٠٠٪؛ بسبب استمرار طيران النظام السوري في القصف، إلى جانب أن المؤسسة العسكرية تساند النظام السوري؛ لأنها تورطت في الدماء، وأصبح مصيرها مرتبطاً به، فلو تركت النظام الآن سينتقم منها «الجيش الحر».

بالإضافة إلى أن الدعم الروسي والإيراني والصيني، وعدم رفع الغطاء السياسي الدولي عن النظام حتى الآن؛ جعل الشعب السوري يُذبح يومياً ويُقتل بكل أنواع السلاح، بما فيها الغازات السامة المحرمة دولياً، والعالم كله يتفرج.

عسكرة الثورة

● البعض يتهم الثوار بأنهم هم من بدؤوا بالعنف؛ وهو ما أفقد الثورة التعاطف، فما مدى صحة هذا الطرح؟

– الشعب السوري استمر في مظاهراته السلمية قرابة ستة شهور كاملة، ولكن عنف النظام دفع السوريين للدفاع عن أنفسهم ضد المذابح التي يرتكبها «بشار» في حقهم، والشعب تعرض لخيانة كبيرة من جانب المجتمع الدولي، فلو كان في نيته التدخل لحماية الشعب السوري لتدخل من البداية منذ أن استخدم «الأسد» الحل العسكري للقضاء على التظاهرات السلمية.

والكل يعرف أن تدهور الأوضاع في سورية سيفجر أزمة في المنطقة بأكملها؛ قلت للأمين العام لجامعة الدول العربية في لقاء معه في بداية الأحداث: إن الثورة السورية ستضطر للدفاع عن نفسها بالسلاح إذا ما استمر «الأسد» في ذبحنا، وقلت ذلك للأخضر الإبراهيمي؛ وهو ما حصل بالفعل، وإذا لم يتدخل المجتمع الدولي بجدية ستصبح سورية ملاذاً لجميع أشكال التطرف، ولا أتحدث عن الإسلاميين.

● النظام السوري يزعم أن هناك قوى مسلحة غير سورية تشارك في القتال مع «الجيش الحر»؟

قلت للأمين العام للجامعة العربية وللأخضر الإبراهيمي في لقاءات معهما: الثورة ستضطر للدفاع عن نفسها بالسلاح إذا ما استمر «الأسد» في ذبح شعبنا

– نشكر كل من أتى إلى سورية من الإخوة العرب والمسلمين ليدعمنا وللدفاع عن شعبنا؛ لأنهم لم يأتوا إلا نتيجة خيانة المجتمع الدولي والعربي والإسلامي لسورية، لكن إن لم يتدخل المجتمع الدولي للحل ومساندة «الجيش الحر»؛ فإن سورية مفتوحة على كل الاحتمالات، منها «صومالة» و«أفغنة» سورية.

● هل هناك احتمال أن يستقل «بشار الأسد» بطائفته «العلوية» بشمال سورية، ويقيم دولة منفصلة كمخرج لما هو فيه، وكما يرى بعض المحللين؟

– هناك ٣٨ مذهباً وديناً وقومية في سورية، والطائفة العلوية جزء لا يتجزأ من المجتمع السوري، والعلويون يعيشون معنا منذ مئات السنين، وكانت خطة أبيه «حافظ الأسد» أن يختطف طائفته العلوية ويعزلها، وأراد توريط هذه الطائفة معه باعتبارها طائفة أقلية للحفاظ على السلطة؛ وبالتالي قام بتغيير موازين القوى داخل المؤسسة العسكرية والأمنية؛ لتصبح جل قياداتها علويين غارقين بالفساد والدماء؛ وبالتالي أصبح بقاؤها مرتبطاً ببقاء «بشار الأسد»؛ لذلك هي مازالت تدافع عنه.

لكن أنا أؤكد أن الكثيرين منهم يكرهونه، والرقابة كبيرة على الضباط العلويين؛ خوفاً من أن ينشقوا عليه، وهناك العشرات يودون الانشقاق، وهناك تصفيات ميدانية مباشرة لمن يرفض من الجنود والضباط من أي طائفة إطلاق النار على الشعب.

لا تفاوض مع القتلة

● هناك من يقول: إن الثورة السورية هدفها الانتقام من النظام ومؤيديه من الطائفة «العلوية» الحاكمة؟

– الثورة السورية ثورة كرامة، ولم تأت لتنتقم من أحد؛ لأن هناك من الطائفة العلوية من يقف مع الثوار، والحقيقة أن من يمنع سقوط «بشار الأسد» اليوم هو الكيان الصهيوني؛ لأنه لن يجد أفضل منه ليحمي حدوده الشمالية، والكيان لن يفرط في نظام مثل النظام السوري، ولو أن الكيان الصهيوني احتل سورية ما كان ليدمر هذا البلد ويشرد أطفاله كما فعل «بشار»، فهو أسوأ من اليهود ومن الكيان الصهيوني.

● النظام يطرح خيار التفاوض مع المعارضة للخروج من الأزمة التي دخلت عامها الثالث، فهل سيقبل «الائتلاف الوطني السوري» بالتفاوض والحوار؟

– لا حوار ولا تفاوض مع «الأسد»، هذه حقيقة مطلقة، ولن يقبل بهذا التفاوض أحد، بل لن نسمح لأي سوري أن يتفاوض مع النظام السوري الذي دمَّر مدننا وقرانا، و«بشار» لن يخرج حياً من سورية، وسيتم اغتياله من المحيطين حوله، وما يتم الآن من تجفيف لمصادر الدعم المالي والتسليح للثوار السوريين هدفه وصول الثورة إلى حالة من اليأس، وإجبارها على القبول بأي تسوية، والرضا بأنصاف الحلول.

ولكن بعد سقوط عشرات الآلاف من السوريين، وقتل النساء والأطفال، وتشريد الملايين، وهدم القرى والمدن؛ فلن نقبل بأنصاف الحلول، ومن يقبل الحوار مع السفاح سيذهب معه، ولن نقبل بأشباه الرجال في السلطة، نريد قادة حقيقيين لهذه الثورة، والنظام سيتفاوض ولكن مع المعارضة التي صنعتها أجهزة مخابراته.

المرحلة الانتقالية

● البعض يرى أن المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي جاء ليجهض الثورة السورية حين طالب الثوار بالحوار والتفاوض مع «بشار»؟

– أنا اجتمعت مع الأخضر الإبراهيمي بعد تكليفه رسمياً كمبعوث أممي وعربي للقضية السورية في باريس بالنيابة عن «الجيش السوري الحر»، عقب اجتماعه مع الرئيس الفرنسي، وأوصلت له رسالة واضحة؛ أنه لا تفاوض ولا حوار مع «بشار»

النظام السوري بالنسبة لإيران هو الجهة المتقدمة على شواطئ المتوسط وممرها للسيطرة على لبنان

وكل من تلطخت يداه بدم الشعب السوري، وأكدت له أنه ليس لدى أي طرف من أطراف الثورة السورية أي نية للانتقام من أي مكون من مكونات الشعب السوري.

الأخضر الإبراهيمي أكد حينها، وقبل أن يلتقي «بشار الأسد»، أن الرئيس السوري قد انتهى، وقد أصبح من الماضي، وعلينا أن نفكر في المرحلة الانتقالية، وبيَّنت له أن «الجيش السوري الحر» لديه رؤية لهذه المرحلة الانتقالية عبر تأسيس «مجلس أعلى للدفاع»، و«مجلس أمن وطني»، وتشكيل «مجلس رئاسي مشترك» من ثلاثة عسكريين وثلاثة من الشخصيات المدنية.

● لماذا رحبت إيران بثورات «الربيع العربي»، وعندما وصل هذا الربيع إلى سورية وجدنا المسؤولين في إيران يصفون الثورة السورية بأنها مؤامرة على النظام السوري، فما تفسيركم لهذا التناقض؟

– النظام السوري بالنسبة لإيران هو الجبهة المتقدمة على شواطئ البحر المتوسط، وممرها إلى لبنان للسيطرة عليه عبر فزاعة «حزب الله»، وتسهيل نفوذها في العراق ودول الخليج العربي، ومساعدة خلاياها النائمة، وسورية منذ عام ٢٠٠٣م عام الغزو الأمريكي للعراق أصبحت تأتمر بأمر المستشارين الأمنيين والعسكريين الإيرانيين الموجودين في القصر الجمهوري وكافة مفاصل الدولة السورية، وهم أصحاب القرار في سورية.

هناك الآلاف من رجال «الحرس الثوري»، و«فيلق القدس» الإيرانيين داخل سورية، ومن يتولى حماية مقام «السيدة زينب» في ريف دمشق عناصر من «حزب الله»، ومن يحتل ٦ قرى على الحدود اللبنانية السورية في ريف حمص بالقرب من «القصير» هم عناصر من «حزب الله» الذي استخدم قاعدة الصواريخ التابعة له في مرتفعات «الهرمل» في قصف القرى السورية.

وهناك جسر جوي إيراني يومي عبر العراق يحمل السلاح والقناصة والدعم المالي إلى سورية لقتل السوريين، والنظام السوري يستخدم مطار «تدمر» في ريف دمشق في استقبال الطائرات الإيرانية.

إيران لا تعادي «إسرائيل»

● وبماذا تفسر هذا الدعم العراقي لنظام «بشار»؟

– هؤلاء المقاتلون هم مرتزقة «المالكي» الذي هو دمية في يد نظام الملالي في إيران؛ وبالتالي فهو ينفذ تعليمات أسياده في طهران، ويسهِّل دخول المتطوعين من أبناء الشعب العراقي من بعض التنظيمات الشيعية المتطرفة وعلى رأسها مليشيات «مقتدى الصدر» الذين تم إيهامهم بأن هناك مؤامرة ضد سورية.

● يتحدث البعض عن علاقات سرية قائمة على المصالح بين «إسرائيل، وأمريكا، وإيران»، فما تعليقك؟

– إيران ليست ضد «إسرائيل»، فهناك ثلاثة مشاريع في المنطقة؛ المشروع الإيراني، والصهيوني، والأمريكي، والحقيقة أن ما بين هذه المشاريع هو حالة تنافس، فالمشروع الإيراني والمشروع الصهيوني يتسابقان على مناطق النفوذ والمصالح، والفريسة والضحية هي البلدان العربية.

وما يبدو على السطح هو عراك إعلامي دعائي بين الكيان الصهيوني وإيران، ولكن تحت السطح، هناك تلاقٍ للمصالح الإيرانية الصهيونية في تقسيم سورية إلى دويلات طائفية، وإقامة الدولة العلوية على الساحل للحفاظ على حليفيها «بشار»، و«حسن نصر الله»؛ لأن سقوط نظام «بشار» يعني سقوط المشروع الإيراني.■

العراق على حافة الهاوية.. مرة أخرى

اتخذت الأوضاع في العراق منعطفاً خطيراً جداً، حيث تُذكرنا الأحداث التي وقعت الأيام الأخيرة بتلك التي أدت إلى الحرب الأهلية في عام ٢٠٠٦م، وأدت إلى زيادة في أعداد القوات الأمريكية، ووضع إستراتيجية جديدة وقتال عنيف جداً.. في الواقع، إن الأماكن التي اندلعت فيها أعمال العنف معروفة بأنها تشكِّل خطراً مخيفاً، حيث كانت معقلاً لـ«تنظيم القاعدة» في العراق في بداية الحشد الأمريكي قبل انتشار «قوات الصحوة» التي شجعت على المصالحة بين العرب السُّنة والحكومة التي يقودها الشيعة في بغداد.

بقلم: «ريان كرو كر» (*)
ترجمة: حسين خاني الجاف

زعماء السُّنة اتخذوا خطوات ملموسة للحفاظ على سلمية المظاهرات

التوافق في العراق جاء عندما شجعت قوى التحالف المجتمعات السُّنية على العمل مع الحكومة التي لا تزال تفتقر إلى الثقة

الأحداث الأخيرة جاءت متزامنة مع تزايد حوادث الهجمات المروعة من قبل «تنظيم القاعدة» في العراق، حيث شهد العراق الشهر الماضي أكبر الخسائر قياساً إلى السنوات الماضية، وأنها حدثت على خلفية ازدياد النزاع السياسي الخطير، هذه التطورات تتطلب بوضوح الاهتمام والدعم من المجتمع الدولي، بقيادة الولايات المتحدة.

ضبط النفس

في البداية، جاء التقدم بالتوصل إلى التوافق والتعددية السياسية في حينها عام ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨م، ومع تطور الأوضاع الأمنية خلال فترة الحشد الأمريكي، اختار زعماء الشيعة والسُّنة لحل خلافاتهم من خلال التسوية بدلاً من العنف، التزاماتهم أنقذت النتائج الصعبة التي تمخضت بعد الانتخابات البرلمانية عام ٢٠١٠م، حيث لم يفز حزب واحد بصورة جلية في هذه الانتخابات، كما أنها أنقذت التداعيات التي تمخضت عن الاعتقال الأخير لحماية نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي لاتهامهم بالإرهاب، فضلاً عن محاكمته غيابياً وإصدار حكم بالإعدام ضده.

وعلى الرغم من أن القضايا السياسية المحلية أدت إلى غليان المناطق السُّنية في البلاد على مدى الأشهر الأربعة الماضية، فإن كلاً من قوات الأمن العراقية والمتظاهرين يمارسون ضبطاً للنفس بصورة كبيرة، كما اتخذ زعماء السُّنة خطوات ملموسة للحفاظ على سلمية المظاهرات؛ من خلال البحث عن أسلحة المتظاهرين، حتى بعد مقتل ثمانية متظاهرين سُنة في الفلوجة في يناير الماضي، تمكن كلا الجانبين من التهدئة.

كل ذلك تغير في بلدة «الحويجة» قرب كركوك، حيث قالت قوات الأمن العراقية: إن المتظاهرين السُّنة يأوون المسلحين الذين قتلوا الجنود عند أحد الحواجز التابعة للجيش العراقي، المحتجون نفوا وجود أي مسلحين في

(*) صحيفة «واشنطن بوست» ٢٠١٣/٤/٣٠م

قادة العراق يريدون نزع فتيل الأزمة ومعالجة مخاوف من يشعرون بالظلم خاصة تأخير انتخابات مجالس المحافظات في الأنبار ونينوى

معسكرهم، ورفضوا تسليم أي واحد منهم.. في ٢٣ أبريل، بدأت قوات الأمن بالدخول إلى مخيمات المتظاهرين، وأعقب ذلك اشتباك عنيف، أسفر عن مقتل وجرح العشرات، الآن شيوخ العرب السُّنة الذين حثوا على ضبط النفس باتوا يدعون إلى الحرب، وتقول بعض التقارير: إن القبائل وجمعاً من المتمردين السابقين يقومون بالاستعداد للقتال، وقد حصدت حوادث العنف أكثر من ٤٠ شخصاً قتلوا في يوم واحد في الموصل وحدها.

معالجة المخاوف

هذه الأحداث كانت لها آثار خطيرة على الأمن والاستقرار في العراق، وبدأ «تنظيم القاعدة» في العراق بإعادة تأسيس نفسه في المناطق التي كلفت القوات الأمريكية والعراقية تطهيرها خسائر هائلة على مدى السنوات الخمس الماضية.. من جانبها، تحاول «جبهة النصرة» - وهو تنظيم ما يسمى «الدولة الإسلامية في العراق والشام» - خطف المقاومة العلمانية للرئيس السوري «بشار الأسد»، ولا تؤدي هذه التطورات إلى تهديد المكاسب الهشة التي تحققت منذ عام ٢٠٠٧م فقط، ولكن تؤدي أيضاً إلى تنشيط قوى التطرف العنيف في قلب العالم العربي وحرق سورية بالفعل.

يحتاج قادة البلاد لنزع فتيل الأزمة ومعالجة مخاوف أولئك الذين يشعرون بالظلم، وأحد هذه المظالم الجديدة على وجه الخصوص، تأخير انتخابات مجالس المحافظات في الأنبار ونينوى، التي يجب أن تعالج بسرعة، وقد صوّت معظم العراقيين لقادة المحافظات في ٢٠ أبريل، ولكن الأسباب الأمنية أخّرت التصويت في الأنبار ونينوى حتى ١٨ مايو الماضي، ومن ثم أجِّلت حتى ٤ يوليو، مما أدى إلى تفاقم الشعور بالتهميش الطائفي، من المهم أن تمضي تلك الانتخابات قدماً كما هو مقرر.

لم تكن الاحتجاجات تتعلق بتأخير الانتخابات فقط، فقد طالب المحتجون أيضاً بإصلاحات مهمة لسياسات الاعتقال في العراق والطريقة التي تنفذ فيها قوانين اجتثاث البعث، ونحن نلاحظ بأن رئيس الوزراء «نوري المالكي» قدَّم تنازلات بشأن هذه القضايا، ونحن نتطلع إلى دعم من الأحزاب السياسية الأخرى مع المؤسسات الشيعية، وقبل كل شيء لا بد للشعب العراقي وقادته أن يتذكروا الالتزام الذي توصلوا إليه عام ٢٠٠٧م لنبذ العنف الطائفي والمضي قدماً لبناء عراق أفضل لجميع العراقيين.

هذا الجهد يقع أيضاً على عاتق أصدقاء العراق، فالتقدم في العراق جاء عندما شجعت قوى التحالف المجتمعات السُّنية على العمل مع الحكومة التي لا تزال تفتقر إلى الثقة، وبالتالي كانت هناك مؤشرات جيدة في الأيام الأخيرة من جانب سفير الولايات المتحدة في بغداد وبعثة الأمم المتحدة، تجسد في دعواتهم إلى التهدئة والانخراط مع جميع الأطراف، وتذكيرهم بما يمكن أن يفقدوه وهو «العراق الجديد الذي دفع له العراقيون والولايات المتحدة الكثير لبنائه».

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة قد سحبت قواتها من العراق، فإنها تحتفظ بنفوذ كبير فيه، وقد تم تجهيز وتدريب القوات العراقية من قبل الأمريكيين، وقادة البلاد تحتاج وتتوقع مساعدتنا، وأظهر وزير الخارجية «جون كيري» مبادرة عظيمة في جعل العراق جزءاً من أول زيارة له إلى الخارج، وأنه يجب أن يعود لوضعه؛ للإشارة إلى أهمية العراق على المدى الطويل بالنسبة إلى الولايات المتحدة وللاستقرار الإقليمي، وينبغي عليه إشراك جميع قادة العراق، الخطوة الأخرى ستكون في عقد اجتماع على مستوى الوزراء للجنة المشتركة التي تأسست بموجب اتفاقية الإطار الإستراتيجي.

بصورة أوضح، وبالنسبة للعراقيين، فإن العراق يمكن أن ينجو من حافة الهاوية، ويجب على الولايات المتحدة أن تقود جهوداً دبلوماسية مستمرة، وعلى مستوى عالٍ، وقد فعلنا ذلك بنجاح في الماضي، ابتداءً من عام ٢٠٠٧م، ويجب أن نفعل ذلك مرة أخرى.. إن الأخطار بالنسبة للعراق والمنطقة بلغت أعلى مستوياتها.■

لا يزال المسجد الأقصى المبارك يواجه حرباً صهيونية قذرة، يشارك فيها جميع شرائح المجتمع اليهودي، آخرها اقتحامه من طرف عشرات المستوطنين تحت حراسة شرطة الاحتلال، واعتداؤهم على المسلمين، وتوجيه الشتائم لهم ولنبينا الكريم، في الوقت الذي تستمر فيه عمليات الحفر في أساساته وفق خطط يسعى من خلالها الكيان الصهيوني الغاصب إلى تقويض أركان المسجد الأقصى المبارك بطريقة تبدو وكأنها طبيعية.

قاضي قضاة فلسطين د. تيسير التميمي في حوار لـ«المجتمع»:

الطائرات الصهيونية تُجري عمليات تفريغ صوت فوق المسجد الأقصى لتدميره!

حوار: سمية سعادة

يستخدمها الكيان الصهيوني لتهديم المسجد الأقصى؟ وكيف تعمل؟

– المعلومات المتوافرة لدينا تقول: إن هذه المواد تحقن في الشقوق الدقيقة في الصخور، فتؤدي إلى تفتيتها وتحويلها إلى تراب، هذا ما توافر لدينا عبر ما ينشر في الصحافة الصهيونية، فنحن ممنوعون من أن نصل إلى أماكن الحفريات تحت أساسات المسجد الأقصى المبارك للاطلاع عليها، وقد طالبنا منظمة «اليونسكو» منذ عدة سنوات بإرسال لجان تقصي حقائق لمعرفة حقيقة ما يجري، وما زلنا نطالبها بذلك، إلا أنها لم تستجب، ولكن هناك دلائل ومشاهدات واضحة للعيان، وهي فتح شبكة أنفاق تحت أساسات المسجد الأقصى المبارك، وحدوث انهيارات في ساحاته وانبعاجات في جدرانه؛ مما يدل على إذابة الصخور التي يقوم عليها بنيان المسجد.

● حذرت بعض الأوساط الإسلامية في القدس من قيام طائرات صهيونية بخرق جدار الصوت فوق منطقة الحرم بشكل مكثف، هل يمكن أن تؤدي هذه العملية إلى تدمير المسجد الأقصى؟

– هناك أكثر من سيناريو لذلك يعد له الكيان الصهيوني، فقد أعلن في فترات متفاوتة أن جيشه اكتشف سرقة كمية من صواريخ «لاو» من مخازنه من قبل جماعات يهودية متطرفة، وحذر من إمكانية استخدامها في قصف المسجد الأقصى المبارك، وبعد الحفريات المتواصلة يمكن أن يقوم الكيان

وهي الخطط التي جعلت المسجد الأقصى معلقاً في الهواء، ولولا أنه بني فوق هضبة صخرية، لما صمد بعد الحفريات الكثيرة التي تعرض لها، ناهيك عن مخططات صهيونية تسعى إلى تقسيمه بين المسلمين واليهود؛ بجعل «باب النبي» الذي عبر منه نبينا محمد ﷺ في ليلة الإسراء والمعراج، مدخلاً رئيساً لهم إلى ساحات المسجد.. هذه التفاصيل وأخرى أفادنا بها قاضي قضاة فلسطين، ورئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي سابقاً، سماحة د. تيسير التميمي، من خلال حوار أجرته معه «المجتمع».

● ما طبيعة المواد الكيميائية التي

الكيان الصهيوني بدأ فعلياً تنفيذ مخطط تقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود

جيش الاحتلال أعلن عن قيام جماعات يهودية متطرفة بسرقة كمية من صواريخ «لاو» لاستخدامها في قصف المسجد الأقصى!

سلطات الاحتلال بدأت في بناء ممر يؤدي إلى المسجد الأقصى يتسع لآليات عسكرية ضخمة وآلاف الجنود تسهيلاً لعمليات اقتحامه

بإرسال طائرات لإجراء عمليات تفريغ صوت تؤثر على بنيانه، ومن الممكن حدوث مؤثر طبيعي كالهزة الأرضية أو الزلزال؛ حتى يبدو انهيار المسجد وكأنه جاء بسبب ذلك العامل الطبيعي، وكل ذلك بهدف هدم المسجد وإقامة «الهيكل المزعوم» في مكانه.

● ما الخطر الذي يتهدد «باب النبي» الذي عبر منه النبي ﷺ في ليلة الإسراء والمعراج؟

– هو «باب النبي»، وقد سمي فيما بعد بـ«باب المغاربة»، ويسعى الكيان الصهيوني إلى تهويده، فقد استولى على مفاتيحه منذ احتلال القدس عام ١٩٦٧م، ويمنع المسلمون استخدامه لدخول المسجد الأقصى المبارك، وبعد أن هدمت سلطات الاحتلال الممر التاريخي المؤدي إليه عام ٢٠٠٦م، تسعى الآن إلى بناء ممر يؤدي إليه يتسع لآليات عسكرية ضخمة وآلاف الجنود؛ تسهيلاً لعمليات اقتحام المسجد الأقصى المبارك، حيث إن عمليات الاقتحام اليومية الحالية للمسجد من قبل الجنود والجماعات اليهودية المتطرفة وساسة الكيان وأعضاء «الكنيست» الذين يقودون هذه الاقتحامات تتم عبر هذا الباب، ويسعى الصهاينة من خلال مخططهم تقسيم المسجد المبارك بين المسلمين واليهود إلى اعتماد هذا الباب؛ ليكون المدخل الرئيس لهم إلى ساحات المسجد.

● وماذا عن «حائط البراق»؟

– هذا الحائط هو الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وسمي بذلك نسبة إلى «البراق الشريف» الذي أُسري بالرسول ﷺ عليه، وقد ربطه في حلقة هذا الجدار، يحاول اليهود منذ عقود السيطرة عليه بكل السبل، ففي عام ١٩٢٩م هبَّ شعبنا الفلسطيني في «ثورة البراق» التي عمت مدنه وقراه، عندما نظم المستوطنون اليهود مظاهرة في شوارع القدس حتى وصلوا إلى «حائط البراق» ورفعوا العلم الصهيوني هناك، وأنشدوا الأناشيد التوراتية متحدِّين مشاعر المسلمين، ومَّدعين ملكية الحائط والساحة التي أمامه، فتصدى لهم الفلسطينيون، ولم تتمكن سلطات الانتداب البريطاني من السيطرة على الموقف، فرفعت الأمر إلى عصبة الأمم آنذاك وطالبتها بالتدخل وإرسال لجنة دولية للتحقيق في موضع النزاع وهو «حائط البراق»، فأصدرت العصبة قراراً بتاريخ ١٩٣٠/١/١٤م بتشكيل لجنة عالمية محايدة من غير البريطانيين للتحقيق، وبناء على هذا القرار صدر المرسوم البريطاني عام ١٩٣١م بتشكيل لجنة «شو» المكونة من ثلاثة أعضاء غير بريطانيين للنظر والتحقيق في هذه المسألة، وبالفعل وصلت لجنة التحقيق الدولية والمكونة من شخصيات عالمية حيادية، واجتمعت بأكثر من مائة شخصية فلسطينية ومصرية ولبنانية ويهودية، واطلعت على أكثر من مائة وثيقة دينية وسياسية.

وقد أعلنت هذه اللجنة الدولية بكل حيادية وجرأة أنها حققت في قضيتين متشابهتين متشابكتين؛ هما قضية المسجد الأقصى المبارك في مدينة القدس، وقضية الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل، وكانت نتيجة التحقيقات التي لا تحتمل الاعتراض والاستئناف أن هذين المكانين وما يتبعهما أماكن إسلامية بدون منازع، وليس لليهود أي حق فيها، ولكن لدوافع إنسانية فقط سيسمح لهم بالوقوف على الرصيف المقابل لـ«حائط البراق» على أن يبتعد اليهودي عن الحائط مسافة سبعة أمتار دون أن يمس حجارتها، وسيسمح لهم بالوقوف خارج أسوار الحرم الإبراهيمي، ويعتبر هذا القرار وثيقة دولية واجبة التطبيق.

● الأهداف الظاهرة من الحفريات التي تُجرى داخل المسجد الأقصى هي البحث عن «الهيكل المزعوم»، فما الأهداف التي لم يكشف عنها اليهود؟

– أعلن الكيان الصهيوني بعد احتلاله القدس عام ١٩٦٧م أن الحفريات تحت أساسات المسجد الأقصى المبارك وفي

الكيان الصهيوني استفاد كثيراً من الانقسام بين «فتح» و«حماس»

محيطه بهدف العثور على أثر للتاريخ اليهودي في القدس أو لهيكلهم المزعوم، وبعد عدة سنوات من الحفر أعلن عالم الآثار الصهيوني «مئير بن دوف» بأنهم لم يجدوا أي أثر لهيكلهم وتاريخهم المزعوم في القدس، وقال: إن «إسرائيل» ستستمر في الحفريات؛ بهدف هدم المسجد الأقصى المبارك، وتقويض بنيانه، وإقامة الهيكل في مكانه.

● ما هدف اليهود من الإعلان عن معلومات مهمة عن الحفريات التي يقومون بها في المسجد الأقصى؟

– إن الاحتلال بادعائه العثور على آثار يهودية هو جريمة كبرى؛ لأن ما عثر عليه هي قصور تعود إلى العهود الإسلامية المتعاقبة وبالأخص المملوكية والأيوبية، ويهدف من وراء ذلك إلى رصد ردود الأفعال العربية والإسلامية التي لا تحرك ساكناً، ويفاخر الكيان الصهيوني أنه يهوِّد كل ما هو إسلامي وعربي في مدينة القدس.

● كيف ينصر المسلمون المسجد الأقصى؟

– بوضع إستراتيجية ومشروع إسلامي عربي فلسطيني لمواجهة المشروع الصهيوني، تحشد فيه كل القوى والمقدرات المادية والبشرية للأمة لتحرير المسجد الأقصى المبارك، ولنا في سلفنا الأسوة الحسنة، كما فعل نور الدين زنكي ومن بعده صلاح الدين الأيوبي الذي وحَّد الأمة وعمل على تضافر طاقاتها وجمع قواها المادية، وكل من يخالف هذا المشروع أو يعرقله ينبذ ويخرج عن إجماع الأمة؛ لأن الكيان استفاد كثيراً في الانقسام بين «فتح» و«حماس»، وكذلك في الفرقة وعدم الاتفاق بين الدول العربية والتخاذل بين الدول الإسلامية، وإنني أفتي بأن من أوجب الواجبات على الأمة في هذا العصر تحرير مسرى نبينا محمد ﷺ بالنفس والمال والكلمة.■

الإخوان.. وقضية توطين سيناء

عبده مصطفى دسوقي (*)

أثيرت شبهات كثيرة منذ وصل الإخوان لسدة الحكم، بأنهم يسعون بالاتفاق مع «حماس» لتوطين الفلسطينيين في سيناء، رغم نفي الجانب المصري ذلك والجانب الفلسطيني، حيث قال إسماعيل هنية، رئيس وزراء فلسطين: إنه لا توطين للفلسطينيين في سيناء أو غيرها، وأن الشعب الفلسطيني متمسك بأرضه ولا يقبل التنازل عن شبر واحد منها، لكن ما زالت الشبهات تُلقى من بعض الإعلاميين وتخدع الشعب المصري.

موضوع توطين سيناء قديم، حيث تلتقي مصالح الصهاينة مع المستعمر من أجل تنفيذ وحماية دولته المزعومة، ومن أجل إضاعة الفرصة على سكان فلسطين الأصليين بالمطالبة بحقوقهم في وطنهم.

ويعد مشروع «ماك جي» (عام ١٩٤٩م) أقدم مشاريع التوطين، بعد حرب فلسطين، وقد أنكرت «إسرائيل» مسؤوليتها عن التسبب في نشأة مشكلة اللاجئين منذ البداية، وبالتالي حلها على الجانب العربي.

تم التفاوض مع الحكومة المصرية والتي قبلت عام ١٩٥٣م اقتراح توطين بعض لاجئي قطاع غزة في سيناء تحت ضغوط دولية تعرضت لها مصر آنذاك من ناحية، ولتلافي وقوع حرب مع «إسرائيل» ليست مستعدة لها من ناحية أخرى.

تضمن المشروع المقدم من «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين» توطين حوالي ١٢ ألف أسرة، غير أن الشعب الفلسطيني قام بانتفاضة مارس ١٩٥٥م وتمسك بحقه وعدم التفريط به، واستعدادهم للموت في سبيله.

وفي ١٤ أكتوبر عام ١٩٥٣م توصلت «وكالة الغوث» مع الحكومة المصرية إلى اتفاق محدد، تقدِّم مصر بموجبه ٢٣٠ ألف فدان من الأراضي الصحراوية إلى «وكالة الغوث» لإجراء اختبارات زراعية فيها مع إعطاء «وكالة الغوث» الحق بانتقاء ٥٠ ألف فدان من بينها من أجل أعمال التطوير الزراعي لمصلحة اللاجئين، شريطة أن تقوم مصر بإيصال كميات كافية تصل إلى حدود ١٪ من حجم مياه نهر النيل سنوياً لارواء هذه الأراضي.

اهتم الإخوان بسيناء؛ حيث كتب الأستاذ حسن البنا يناشد الحكومة المصرية العناية بها وبأهلها وعدم إسقاطها من حساباتها؛ حتى لا تنعدم الهوية لدى أهلها، فكتب يوضح ذلك تحت عنوان «سيناء والسودان» في جريدة «الإخوان المسلمون» اليومية عام ١٩٤٦م.

كما كتب الأستاذ سيد قطب مقالاً في صحيفة الدعوة عام ١٩٥٢م يحذر الحكومة من أن تهمل سيناء، وأطلق صيحة تنبيه للغافلين شارحاً أهمية سيناء وخطورتها كمجال حيوي للشعب المصري، ومحذراً من التفريط في هذا الجزء العزيز من أرض الوطن.

وحينما ظهر مشروع توطين اللاجئين في سيناء وقف له الإخوان بالمرصاد، لكن المحنة التي تعرضوا لها في مصر جعلت عبء المهمة ملقاة على الإخوان في غزة وفلسطين، وعلى من هرب من بطش «جمال عبدالناصر» خارج مصر.

إن الإخوان منذ نشأتهم وهم لا يقبلون بتهجير الفلسطينيين للبلدان المجاورة، ولا يقبلون بتوطينهم فيها حتى لا تضيع حقوقهم في أرضهم التي اغتصبها الصهاينة، وحتى لا يكونوا عالة على الشعوب الأخرى؛ مما يثير الفتنة والأزمات بينهم وبين السكان الأصليين.

ولذا، رفض الإخوان ويرفضون توطين أحد غير المواطن المصري في سيناء الغالية، حتى أنهم تقدموا بمشروع لتنمية سيناء، من خلال دمج سيناء في البناء الاقتصادي والاجتماعي لبقية أقاليم مصر، ضمن خريطة استثمارية متكاملة؛ «زراعية وصناعية وتعدينية وسياحية وعمرانية وأمنية».■

(*) باحث في التاريخ

«معبر رفح» نار تكوي غزة.. وأهلها ضحايا بعض وسائل الإعلام الفاسد

غزة: محمد ربيع

في كل معضلة أو حدث مصري داخلي مازالت غزة هي الجهة الأبرز والأضعف لطعنات بعض وسائل الإعلام المصري الموجَّهة، ليتصدر اسم غزة مانشيتات الصحف وعناوين برامج ونشرات الأخبار، فالفضائيات تُطلق: «غزة قتلت جنودنا».. «غزة خطفت جنودنا».. «اطردوا الفلسطينيين من بلادنا».. «جيِّشوا الجيوش لاقتحام غزة».. «أغلقوا المعابر والأنفاق واعزلوهم فوق عزلتهم».. «حماس تشكِّل خطراً على أمن مصر».

ولكن الناسِ هنا في غزة يتمنون لو أنهم يخرجون جميعاً من بيوتهم ويصرخون بصوت رجلٍ واحد: «غزة تحب مصر وتتمنى لها الخيرً»، ودلالة ذلك أن الفلسطينيين في غزة ليس لهم شريان حياة ومتنفس سوى معبر رفح الذي يربطهم مع جمهورية مصر العربية.

ففي حادثة جديدة تأثر بها الشعب الفلسطيني بقدر ما تأثر بها الشعب المصري، أقدم مجهولون على خطف سبعة جنود مصريين في سيناء، فيما كانت «حماس» وغزة وجهة الاتهام الأولى للإعلام المصري الفاسد، دفعت خلالها غزة الثمن بإغلاق معبر رفح البري بشكل تام.

«الموساد» وأمريكا

القيادي في حزب «الحرية والعدالة» المصري، والبرلماني السابق د. حازم فاروق، اتهم أطرافاً عربية ودولية بـ«محاولة الاستفادة» من عملية خطف الجنود المصريين السبعة التي جرت في سيناء.

ووجه فاروق أصابع الاتهام إلى مجموعات تابعة لـ«الموساد» الصهيوني تعمل خلف خطوط العدو؛ بغرض التخريب والإزعاج، وتشتيت الجهود الأساسية للقوات المصرية، وتحقيق عمليات ناجحة ضد السياسيين، وأهداف تحدد لهذه المجموعات، باعتبارها المتهم الرئيس في حادث الاختطاف.

وأشار إلى دورٍ تمارسه دول عربية لـ«تعطيل نهضة مصر ظناً منهم بتهديد عروشهم إذا قويت مصر»، ولم ينسَ الإشارة إلى استفادة مرشح الرئاسة السابق الفريق «أحمد شفيق»، وصديقه رئيس شرطة دبي «ضاحي خلفان»، للتمهيد لمرحلة الانفلات التي من المنتظر أن تشهدها مصر في ذكرى تنصيب الرئيس «محمد مرسي»، نهاية الشهر الجاري.

معاناة الفلسطينيين

إغلاق المعبر لهذه المدة والتي تُعد الأطول منذ سقوط الرئيس المخلوع «حسني مبارك»، تسببت في معاناة الشعب الفلسطيني على جانبي المعبر المُغادرين منهم والعائدين، وأدى إلى وفاة مريضة فلسطينية مُنعت من السفر لتلقي العلاج بسبب إغلاق المعبر.

حيث حرم عشرات الآلاف من الفلسطينيين من أداء مصالحهم التي كانوا ينوون السفر من أجلها عبر معبر رفح، منهم الطلاب والمرضى وأصحاب المصالح الخاصة والعامة.

فيما عجز أكثر من ٢٤٠٠ مسافر من العودة إلى منازلهم في غزة حيث كانوا عالقين على المعبر من الجانب المصري، وتسبب إغلاق المعبر في مبيتهم في الشوارع في مدينة العريش المصرية.

دعوة لوقف الأكاذيب

حركة «حماس»، وعلى لسان القيادي فيها د. صلاح البردويل، طالبت القيادة المصرية ممثلة بمؤسسة الرئاسة وقادة الأحزاب والعلماء بضرورة العمل على وقف ضخ الأكاذيب والافتراء بحق الشعب الفلسطيني عامة وغزة خاصة.

وقال البردويل لـ«المجتمع»: «نحن على ثقة دوماً بأن غزة لا علاقة لها بأي شيء يحدث في مصر، وأن زجها في أتون الخلافات يأتي من باب تشديد الحصار الذي ترغب به بعض الجهات العربية والإقليمية والدولية».

وعبَّر القيادي البارز في «حماس»، عن سعادة حركته والحكومة والشعب الفلسطيني بهذا الإنجاز المتمثل بالإفراج عن الجنود بشكل أثبت السيادة المصرية في سيناء وعودة الأمن إليها.

وأشار إلى أن هناك محاولات تزوير وضرب للعلاقة الحميمة بين الشعبين الفلسطيني والمصري.■

«المجتمع» تكشف أخطر وسائل التوغل الصهيوني في المنطقة..

مرتزقة صهاينة يعملون في شركات أمن مشبوهة تحمي مؤسسات وشخصيات عربية!

القاهرة: محمد جمال عرفة

فضيحة جديدة في عالم التجسس الصهيوني على العالم العربي تكشفها «المجتمع»، ممثلة في نموذج لإحدى الشركات الأمنية التي تقدم خدماتها للدول العربية، وتتواجد بالفعل في قرابة عشر دول عربية، وتضم بين خبرائها جنرالات الجيش الصهيوني، وتعمل بطرق ملتوية لتوفر الغطاء للتجسس على العالم العربي عبر البوابة الأمنية والحماية.

صحيفة «كالكاليست» الصهيونية: حجم الأعمال التي تُنفذها الشركة في الدول العربية وفي دول أخرى في العالم بلغ ٧ مليارات دولار عام ٢٠٠٩م!

موقع الشركة الرسمي على الإنترنت يؤكد إشرافهم على ٥ سجون بالضفة الغربية تعذب ٥٤٠٠ أسير وسجين فلسطيني

الشركة الأمنية ذات العلاقة الوثيقة مع العدو الصهيوني، والتي تشرف على غالبية السجون الصهيونية التي تأوي عشرات الآلاف من الأسرى والسجناء، وتشرف على تعذيبهم وحرمانهم من حرياتهم، هي شركة «جي. فور. أس» (G4S) التي كشفت معلومات حصلت عليها «المجتمع» عن أنها تحرس العديد من المؤسسات العربية، وتقدم الحراس الشخصيين لبعض المسؤولين العرب على مدى الوطن العربي، كما تقول في دعايتها، وأن شركة «جي. فور. أس» الأمنية التي تنتشر في العالم العربي تساند الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية، وهذه الشركة الأمنية المتعددة الجنسيات ذات العلاقة مع تل أبيب، ليست هي الوحيدة في هذا المجال، فهناك شركات أخرى منها: «كاتربلار»، و«سيمنس»، و«ألسطوم»، و«فيوليا»، ضالعة في جرائم نظام «الأبارتايد» الصهيوني، وتتواجد وتستثمر في عدة دول عربية، منها المغرب.

خدمات أمنية

ويؤكد أحدث تقارير هذه الشركة على شبكة الإنترنت، أنّه «في الشرق الأوسط، تحقَّق نمو عضوي يفوق ١٠٪ (باستثناء العراق حيث زاد بنسبٍ مهولة)، وهذا أداءٌ ممتاز في المنطقة»، وفقاً للتقرير.

وتكشف المعلومات عن أن هذه الشركة تقدم خدمات أمنية في ٨ دول عربية..

«يديعوت أحرونوت» تعترف: مدربون من جهاز الأمن العام (شاباك) ووحدات النخبة القتالية في الجيش الصهيوني يعملون في فروع الشركة بالخليج تحت أسماء مستعارة

بالرغم من وجود أدلة قاطعة على دورها في مساندة الاحتلال الصهيوني غير الشرعي للضفة الغربية، وهو ما يؤكده موقع الشركة «G4S» الرسمي على الإنترنت الذي يؤكد أنها تعمل في سجون يتواجد بها «سجناء أمنيون»، اتضح أنهم سجناء سياسيون فلسطينيون، إذ تتحكم هذه الشركة بأنظمة أمن وغرف المراقبة المركزية في سجن «كتسعيوت» بـ٢٢٠٠ سجين سياسي فلسطيني، وسجن «مجيدو» به أكثر من ١٢٠٠ سجين، وسجن «دامون» بأكثر من ٥٠٠ سجين سياسي فلسطيني ومحتجزين غير شرعيين من الضفة الغربية المحتلة، وتركيب أنظمة دفاع على الجدران المحيطة بسجن «عوفر» بالضفة الغربية قرب مستوطنة «غيفاترنيف»، حيث يحتجز ١٥٠٠ سجين سياسي فلسطيني.

توافر الغطاء لأنشطتها التجسسية

وقد حذّر مسؤولون أمنيون عرب من خطورة شركات الأمن الأجنبية الخاصة في بلدان عربية، ومنها هذه الشركة ذات العلاقة مع الاحتلال الصهيوني، مؤكدين أنها تعمل ضمن علاقات متميزة مع الكيان وتوفر الغطاء لأنشطتها التجسسية، وقالوا: إنها أشبه بكتائب سرية وجواسيس مدربين ومنظمين، وقد اعترفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» ضمناً في تقرير نشرته مؤخراً بعمل شركة أمن صهيونية في بعض الدول العربية لتدريب وتأهيل مقاتلين وحراس لآبار النفط ومواقع حساسة أمنياً، ونشرت الصحيفة صوراً لمدربين «إسرائيليين» تحت أسماء أوروبية وغربية مستعارة، خشية انكشاف هويتهم الصهيونية وتعريض حياتهم للخطر.

وقالت الصحيفة: إن المدربين هم من خريجي الوحدات القتالية في جهاز الأمن العام (شاباك)، ووحدات النخبة القتالية في الجيش الصهيوني، وتبلغ أعمارهم حوالي الـ٢٥ عاماً، لافتة إلى أنّ عمل الشركة كان بمعرفة ومصادقة وزارة الأمن في الكيان الصهيوني، وأنه تم إنهاء هذا التعاقد مع الشركة نهاية العام الماضي في ظل انتقادات شديدة لها خشية من أدوار تجسسية لها، فيما قالت صحيفة «كالكاليست» الاقتصاديّة الصهيونية: إنّ حجم الأعمال التي تُنفذها الشركة في الدول العربية، وفي دول أخرى في العالم، بلغ في عام واحد (عام ٢٠٠٩م) حوالي ٧ مليارات دولار!

الجنرالات الصهاينة يقودون الشركة

وقالت الصحيفة: إنّ مدير الشركة عمل على تجنيد العديد من جنرالات الجيش الصهيوني سابقاً للعمل في الشركة، كما أنّه يُشغّل العديد من ضباط الأجهزة الأمنية سابقاً لموظفين كبار في الشركة، لافتة إلى أن الشركة تحافظ على السرية التامة، وتجبر الموظفين الذين يعملون فيها على التوقيع على اتفاق خطي يُمنعون بموجبه من الإفصاح عن

شركة «جي. فور. أس»

تعتبر واحدة من أكبر شركات الخدمات الأمنية في العالم، حيث تعمل «جي. فور. أس» في أكثر من ١٢٥ دولة، ولديها أكثر من ٦٥٠ ألف موظف حول العالم، ويُعتقَد أنّها ثاني أكبر شركة خاصة عالمياً، بعد شركة «والمارت»، وهي تتولى مسؤولية الأمن في أكثر من ١٥٠ مطاراً في العالم، وفي شركات خاصة لا تُعد ولا تحصى، ويتولى عناصرها وظيفة رجال شرطة في بريطانيا، وهي شركة الخدمات الأمنية الأساسية في أولمبياد لندن عام ٢٠١٢م، ولها عمليات في المنطقة العربية تتجاوز قيمتها ٤١٠ ملايين دولار يعمل بها ٥٠ ألف موظف.■

طبيعة عملهم أو عن مكانه، كما أشارت الصحيفة إلى أنّ الشركة الصهيونية أقامت فرعاً لها في مدينة هرتسليا، شمالي تل أبيب، وتعمل تحت طيّ الكتمان في سويسرا بسبب سياسة الإعفاءات الضريبية المتبعة هناك.

كما كشفت صحيفة «معاريف» الصهيونية أنّ الجنرال في الاحتياط، الصهيوني «يسرائيل زيف»، مؤسس شركة «جولبال»، الذي يتعاون مع هذه الشركة، كان قائداً لفرقة غزّة، ثمّ انضمّ إلى هيئة الأركان في عام ٢٠٠٣م، وخدم حتّى قبل حرب ٢٠٠٦م، أمّا المدير التنفيذي لشركة «جلوبال» فهو الجنرال المتقاعد «مئير كليفي»، الذي كان حتى عام ٢٠٠٩م المستشار العسكري لرئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو».

ومن الموظّفين الآخرين قائد الشرطة السابق في تل أبيب «دافيد تسور»، والجنرال احتياط «ليور لوتان»، وهو ضابطٌ كبير سابق في وحدة الاستطلاع النخبوية التابعة لهيئة الأركان، والجنرال في الإحتياط «يوسي كوبرفاسر»، الذي شغل سابقاً منصب قسم الأبحاث في الاستخبارات العسكرية، وهو اليوم نائب المدير العام في الوزارة للشؤون الإستراتيجية، كما أن الكثيرين من موظفي الشركة ضباط سابقون في الجيش الصهيوني والشرطة وجهاز الأمن العام (الشابك)، وتنشط أعمال الشركة في حوالي ١٢ دولة في ثلاث قارات.

مطالبات بطرد الشركة

وقد طالبت ١٤ هيئة ومنظمة حقوقية مغربية مؤخراً بطرد هذه الشركة «G4S» الصهيونية من المغرب، وطالبت باتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع المسؤولين الأمنيين في هذه الشركة التي ثبت ارتكابها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ومن يشاركها، بأي نشاط بالمغرب.

خبراء أمن: الشركة الأمنية الصهيونية توفر الغطاء لأنشطة تجسسية وكتائب سرية وجواسيس مدربين وتجنّد جنرالات الجيش الصهيوني المتقاعدين

كذلك طالب نشطاء سياسيون ومعارضون أردنيون بفضح أنشطة هذه الشركة في بلادهم، وخطورة شركات الأمن الأجنبية الخاصة في البلدان العربية عموماً، والتي يعمل بعضها ضمن علاقات متميزة مع الكيان الصهيوني، ومنها شركة «G4S»، مؤكدين أنها توفّر الغطاء لأنشطتها التجسسية، حيث تعمل ككتائب سرية وجواسيس مدربين ومنظمين بحكم طبيعتهم كعاملين في مجال الاستخبارات الصهيونية.

وانتقد لبنانيون عمل «جي. فور. أس» في لبنان، لصالح أمن الجامعة الأمريكية في بيروت، وطالبوا بعدم السماح لهذه الشركة بالعمل هناك.

كما طالبت ١٩ منظمة حقوقية في مصر والأردن ولبنان وفلسطين والاتحاد الأوروبي بوقف التعامل الفوري مع شركة «G4S» المتعددة الجنسيات؛ لتورطها في دعم منظومة الاحتلال والقمع الصهيونية في مواجهة الشعب الفلسطيني، مضيفين أنها تقوم بإمداد سجون الاحتلال الصهيوني بمعدات قمعية ونظام دفاع وسيطرة جبرية على الأسرى الفلسطينيين عن طريق شركتها العامة داخل فلسطين المحتلة.

ولا يقتصر الرفض والتظاهر ضد هذه الشركة على العرب، بل أنّ هناك من السياسيين الأوروبيين، من طالبوا بمقاطعة هذه الشركة وتظاهروا ضدها، وهم الذين يقودون الحملة ضد تورط شركة «جي. فور. أس» في الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية، ونجحوا في منع الشركة «جي. فور. أس» المسؤولة عن أمن مباني البرلمان الأوروبي، من العمل هناك إثر حملة بقيادة النائبة الدنماركية «مارغريت أوكين».■

مؤتمر «أصدقاء الصومال» في لندن.. النتائج والتوقعات

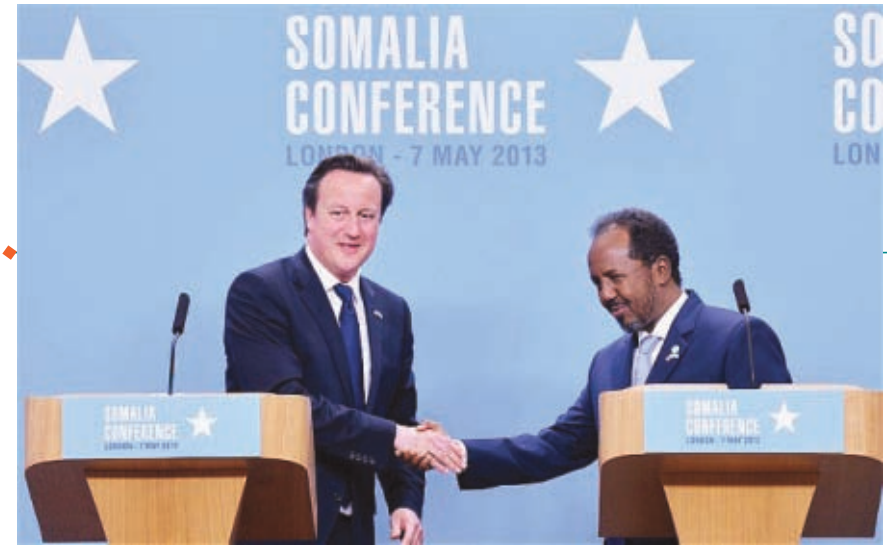

مقديشو: أديب محمد

انعقد مؤتمر «أصدقاء الصومال» في العاصمة البريطانية لندن في السابع من مايو الماضي، بثوب جديد، وبقيادة منتَخَبة تبدو أكثر طموحة عن سابقاتها، فقد كان هذا المؤتمر الذي رعته بريطانيا وشاركت فيه أكثر من ٥٠ دولة ومنظمة دولية يعكس اهتماماً غربياً غير مسبوق - بعد طول النسيان - بالصومال.

كما أنه تميز بوعود مالية لا مثيل لها، فقد تعهدت بريطانياً بمنح ١٨٠ مليون جنيه إسترليني (٢٧٩ مليون دولار)، كما وعدت واشنطن بتوفير مبلغ قدره ٤٠ مليون دولار للصومال، وتعتبر الولايات المتحدة الدولة الأكبر في مجال تقديم الدعم المالي والعسكري للبلاد، حيث أنفقت أكثر من مليار ونصف المليار دولار للصومال، تتضمن مساعدات إنسانية وعسكرية ابتداءً من عام ٢٠٠٩م، أما عربياً فإن الدوحة بدورها تعهدت بإنفاق ١٨ مليون دولار للصومال.

الأمن أولاً

وقد تركزت فعاليات المؤتمر الدولي حول الصومال بالقضايا الأمنية الشائكة في القرن الأفريقي الذي عاش ردحاً من الزمن تحت الفوضى الأمنية، حيث خصص المشاركون ٢٠٠ مليون دولار لتحسين أمن الصومال، وذلك من خلال تكوين جيش صومالي، وتدريب الشرطة والجهات الخاصة لضبط الأمن، هذا إلى جانب تحسين مكاتب ومراكز الشرطة لتثبيت الأمن، وأكدت الدول المشاركة تحالفها مع حكومة مقديشو، للقضاء على القرصنة وإعادة الأمن إلى البلاد.

ويعد الأمن معضلة رئيسة وتحدياً كبيراً أمام «الصومال الجديد»، حيث تتأرجح الحكومة الصومالية بين ضبط أمن الداخل وفرض سيطرتها على بقية المناطق الجنوبية التي تبقى تحت يد حركة «الشباب الصومالية»، حيث ما إن كثفت القوات الصومالية عملياتها العسكرية لإعادة سيطرتها على الأجزاء المفقودة من يدها؛ تضرب التفجيرات والهجمات والاغتيالات قلب العاصمة مقديشو؛ ما يشلّ قدرة الحكومة الصومالية على التمدد والتوسع إلى مناطق جديدة في جنوب البلاد.

ورصدت بريطانياً أموالاً باهظة لتدريب الشرطة الصومالية، ورفع عدد القوات الصومالية إلى ١٢ ألف فرد، هذا إلى جانب تخصيص أموال أخرى لتأسيس محاكم وسجون تتلاءم فيها المعاملة الحسنة لفرض العدالة بين الصوماليين وخاصة في المناطق التي تنعدم فيها العدالة والقانون.

الدعم الإغاثي

إنسانياً، أوصى المشاركون في المؤتمر ضرورة توفير حماية للاجئين الصوماليين، وإيجاد دعم إغاثي عاجل لهم، للتغلب على شبح الموت الذي يخيفهم نتيجة ندرة المواد الإغاثية التي بالكاد تطعمهم من جوع، وكانت المنظمات الإنسانية قد حذرت من وجود انتهاكات جسيمة بحق النساء المقيمات في مخيمات النازحين، وخاصة من قبل حراس المخيمات «Gate keepers»، غير أن حكومة مقديشو تفند صحة وجود تلك الانتهاكات ضد النازحات، وما تنشره المنظمات الدولية الحقوقية في تقاريرها بشأن الصومال.

وقد أعلنت الأمم المتحدة في أبريل الماضي أن المجاعة التي ضربت جنوب الصومال حصدت أرواح ما يقارب ٢٥٠ ألف شخص، من بينهم أكثر من ١٣٠ ألف طفل، وذلك على الرغم من وجود الجهود الدولية التي بذلت لإنقاذ الصومال من براثن الموت.

ولا يزال النازحون في مخيمات مقديشو ينتظرون من يمد لهم يد العون، كما أن هناك نقصاً حاداً في كمية المواد الإغاثية التي كانوا يتلقونها سابقاً، وتشير مصادر صحفية محلية إلى أن الدعم الإنساني للصومال تقلص إلى نسبة ٧٠٪، وبقي في البلاد عدد قليل من المنظمات الإغاثية، ومن أهمها منظمة التعاون الإسلامي، وبعض المنظمات الإغاثية التركية التي تنفذ مشاريع إنمائية في جنوب البلاد.

هذا ويؤكد البيان الختامي ضرورة دعم الحكومة الصومالية التي تعد محورية في قضايا القرن الأفريقي، وتحديد المتطلبات الأولى لدعمها سياسياً وأمنياً وعسكرياً، وذلك من خلال إيجاد دولة فيدرالية في المنطقة يسودها الأمن والسلام، لإجراء انتخابات حرة في عام ٢٠١٦م تطبيقاً للدستور الصومالي.

التوقعات والآمال

ومهما بلغ حجم المساعدات الدولية السياسية والأمنية والإنسانية للصومال، فإن المخاوف التي تبديها الحكومة الصومالية هي عدم ترجمة تلك الوعود الدولية إلى أفعال؛ بغية ترتيب بيتها من الداخل، كما أن مما تخشاه الدول المانحة هو عدم إيصال تلك الأموال والمساعدات الدولية إلى مستحقيها، وصرفها في الوجهة المخصصة لها. ■

الإعلامي خالد عبدالله في حوار مع «المجتمع»:

أتمنى محاورة الرئيس «مرسي» لأثبت كيف يكون الإنصاف في الحوار

خالد عبدالله، مهندس مدني، عمل فترة في مجال الدعوة، يحفظ القرآن الكريم، كما درس وتعلم في علوم السُّنة النبوية، يتمتع بقدرات ومواهب جعلت له بصمة مميزة في منظومة الإعلام، حتى أصبح ضمن قائمة الإعلاميين المعروفين في مصر والعالم العربي، لكن ونظراً لارتباطه بدائرة الإعلام الإسلامي، فيعتبره البعض هدفاً للقوى المعادية للمشروع الإسلامي، من خلال عشرات البلاغات والقضايا المقدمة ضده.. من داخل إستديو الهواء بقناة «الناس» التقينا خالد عبدالله، وكان لنا معه هذا الحوار:

نحن مطالبون بإعداد جيل ثانٍ وثالث من شباب التيار الإسلامي للمستقبل

لا أنسى دور الشيخ أبي إسحاق الحويني في خروج برنامج «مصر الجديدة» للجمهور

حوار: صلاح الإمام

● برنامج «مصر الجديدة» هو آخر وأهم محطة في حياتك، ومن خلاله وصلت للملايين داخل وخارج مصر.. ماذا يمثل لك هذا البرنامج؟

– لا أبالغ إن قلت: إن هذا البرنامج هو ولدي الثالث، بل واهتمامي به فاق كل تصور، وأعتبره أعظم مشروع في حياتي، أبتغي به أن يغفر الله تقصيري ويرضى به عني.

● وما حقيقة تركك له مرتين من قبل؟

– الحقيقة تركي للبرنامج مرتين بسبب مشكلات إدارية وفنية، وأخصها ضعف الإمكانات، فلك أن تتخيل برنامجاً بهذا الحجم كان لديَّ فقط ثلاثة معدِّين، وكان الحمل صعباً، والحمد لله بفضل تدخل الشيخ أبي إسحاق ذللت القناة كثيراً من الصعاب، وبدأنا التحرك بشكل أفضل، ولكن لدينا من الطموح الكثير، ونسأل الله تعالى أن يتوافر الدعم اللازم لتحقيق هذا الطموح.

● يرى المشاهدون أن هناك مواجهة بينك وبين القنوات المحسوبة على المعارضة والتيارات السياسية المواجهة للتيار الإسلامي، إلا أن ذلك لم يمنع برنامجك من تحقيق الانتشار.. فبما تفسر ذلك؟

– حقيقة، لدينا رغبة جادة في الدفاع عن قضية نعتقد أنها الحق، ونعمل على نصرتها، ولا أنسى دعم المحبين بالدعاء وهو السلاح الأقوى في هذه المعركة الإعلامية الشرسة.

● قال أحد الكتَّاب الكبار: إنك أحد أسباب هبوط شعبية «جبهة الإنقاذ» في مصر.. هل تشعر أنت بذلك؟

– أولاً أشعر بهذا من خلال استقراء الوضع الحالي لـ«جبهة الخراب»، وليس

لدينا طموحات كبيرة لكن تعوقنا الإمكانات الضعيفة

السبب يرجع لي، ولكن «جبهة الخراب» ليس لديها مشروع حقيقي لخدمة مصر، وتعاني من ارتباك فكري، ومراهقة سياسية، وضمور فكري عند الكثير من أعضائها، فضلاً عن توفير غطاء للعنف شهد به القاصي والداني، وكلها عوامل أحسنا إلقاء الضوء عليها في البرنامج؛ فكانت سبباً في هبوط شعبيتهم، ولن أنسى دور القنوات الإسلامية الأخرى وعلى رأسها قناة «الحافظ».

● أصبح «مصر الجديدة» هو خالد عبدالله، بمعنى أنه قد يتبخر خلال أيام لو قدمه إعلامي غيره مهما كان محترفاً.. هل تشعر بهذه المسؤولية؟

– هذه البصمة عنوانها القبول من الله تعالى لا غير، وأشعر بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقي، وأسأل الله العون، وأتمنى أن يكون هناك جيلٌ ثانٍ وثالثٌ من شباب التيار الإسلامي نعدهم للمستقبل واستمرار الدور.

● هل هناك سقف لتناول القضايا السياسية في برنامجك؟ وما القضايا التي رُفعت ضدك بسبب هذا البرنامج؟

– ليس لدينا سقف للنقاش، وخصوصاً بعد الثورة، فكل المناقشات والملفات متاحة، ورُفعت عليَّ قضايا سب وقذف لا حصر لها، عوقبت في واحدة منها بالإيقاف ١٥ يوماً.

● هل هناك إعلام إسلامي، أم إعلام يتصدى للهجمة على الإسلام؟

– من صنَّف هذا التصنيف بعض الأكاديميين والباحثين في مجال الإعلام، وأنا أقول: إن هناك إعلام يدافع عن الإسلام، إعلام له رسالة في التصدي لمن يحاولون إقصاء الدين عن الحياة وذوبان الهوية، وإن كانت به أخطاء، فهذا طبيعي وسط حالة السيولة التي نعيشها.

● بماذا ترد على الذين يهاجمونك في الصحف والفضائيات؟

– طبيعي كل نجاح له ضريبة، وكل صراع بين الحق والباطل له ثمن، وهذه إحدى سنن الله تعالى في البشر.

● البعض يقول: كان لك موقف مساند للنظام السابق، فما تعليقك؟

– محض افتراء يروج له المرجفون والمنزعجون من البرنامج، وهذا عانيته أيام العمل الدعوي، فاتُهمتُ بالعمالة، ولا

رفضتُ عروضاً مغرية من فضائيات كثيرة.. لكني أؤدي رسالة ولا أنتظر مقابلاً

أستغرب ذلك، فالنبي ﷺ طُعن في عرضه رغم استحالة تصور الواقعة فضلاً عن الخوض فيها، ومن لديه دليل دامغ من صوت وصورة أو حتى قرينة فليظهرها، فما أسهل الكلام، فأنا اتُهمتُ بالعمالة للنظام، وبعد الثورة للمجلس العسكري، والمخابرات، والسعودية، وكلها أضحوكات تزيدني إصراراً على استمرار المواجهة ولا تفتُّ في عضدي.

● من هم أهم ضيوف تحاورت معهم؟ وبمن منهم تأثرت؟ ومن هو الضيف الذي تود أن تتحاور معه؟ ولماذا؟

– كثير حاورتهم وتأثرت ببعضهم، وعلى رأس هؤلاء الشيخ أبو إسحاق الحويني متعه الله بالعافية، وأتمنى الحوار مع سيادة الرئيس «مرسي» لأثبت لـ«مارينز» الإعلام كيف يكون الإنصاف في الحوار حتى مع واحد من أبناء التيار الإسلامي.

● لو جاءتك عروض من فضائيات بمقابل مغرٍ، هل تتخلى عن هذا البرنامج؟

– حدث بالفعل، وبمقابل خمسة أمثال راتبي، ووفقني الله للرفض، فهذه رسالة وليست مجرد مهنة نحصل بها على ترف الحياة ونتخلى عن مبادئنا وقضايانا.

● رسالة منك للرئيس المصري «د. محمد مرسي»؟

- ضع اللهَ نصبَ عينيك سيادة الرئيس، وتذكَّر أن من أرضى الله عز وجل ولو بسخط الدنيا سيعينه الله، واحذر من أسباب الخذلان، أعانك الله على ما يرضيه.

● رسالة لجمهورك في كل مكان؟

– أحبكم في الله، ولا تنسوني من صالح الدعاء، وأن يرزقني الله الحلم على ما أتعرض له من فتن وابتلاءات، وأقول لكم: أنتم الرقم الأول في معادلة هذا البرنامج.■

انتخابات باكستان.. هل تعيدها إلى الطريق الصحيح؟

إسلام آباد: مديا لينك

هل يمكن القول: إن باكستان قد عادت إلى الطريق الصحيح بعد نتائج انتخابات ١١ مايو ٢٠١٣م التي أدت إلى عودة «حزب الرابطة» بزعامة «نواز شريف» إلى السلطة من جديد، هذا الانطباع عبرت عنه مختلف أطياف باكستان السياسية والدينية؛ إذ إن قطاعاً واسعاً من السكان عبروا عن رغبتهم وأمنياتهم في أن يعود حزب «نواز شريف» إلى الحكم في بلادهم قبل تنظيم الانتخابات العامة، حيث ظلت عملية استطلاع الرأي ترشحهم للفوز في هذه الانتخابات.

مفتي باكستان رفيع عثماني: كان لزاماً وقف الخطر الذي كان يحدق بباكستان من خلال مشروع الجنرال «مشرف» وبعده حكومة «حزب الشعب»

لم يكن فوز «حزب الرابطة الإسلامية» أمراً مستغرباً في باكستان، إذ ظل الإعداد له قبل سنوات، بعد أن شعر الباكستانيون بالإحباط من أداء حكومة «حزب الشعب» أيام حكمه بين عام ٢٠٠٨ و٢٠١٣م، وكان «حزب الشعب» قد استغل سيطرته على الحكم ليحول البلاد إلى إحدى أسوأ دول العالم، بشهادة المنظمات الدولية التي أجمعت على أن باكستان التي حكمها «حزب الشعب» بعد عام ٢٠٠٨م بات يُضرب بها المثل في أسوأ دول العالم فساداً، وأدى الفساد إلى الإضرار بجميع مؤسسات الدولة ومرافقها الحيوية.

وبعد ٥ سنوات من حكم «زرداري» أجمع لأول مرة العشرات من المؤسسات الدولية والمالية العريقة على أن باكستان لم تعد دولة تحتاج إلى الاحترام والمساعدة، وراحت هذه المنظمات تحذر الجميع من مغبة تقديم المساعدات أو القيام باستثمارات؛ لأن باكستان في عهد «زرداري» رفضت الامتثال لهذه التحذيرات أو العمل مع المنظمات الدولية، وتعاملت معها كدعاية للإساءة إلى الحكومة وليس محاولة لإعادة تصحيح مسارها وإعادتها إلى الطريق الصحيح، وأدى التدهور الاقتصادي الكبير والأزمة المالية الخانقة في باكستان الدور الأبرز في هزيمة «حزب الشعب»، وانتقال السلطة إلى حكومة «نواز شريف».

وقُدِّم «نواز شريف» للشعب على أنه حامل مشعل التغيير، وأنه الوحيد الذي يمكنه أن ينهي مأساتهم ويخفف عنهم المعاناة التي يعيشونها، وأنه يستطيع بخبرته السابقة أن يوقف التدهور المعيشي واستمرار هذه المعاناة، ويعتبر زعيم «حزب الرابطة» «نواز شريف» سياسياً مخضرماً،

مراقبون: «شريف» سيتمكن من إقناع المؤسسات المالية والدولية بإعادة الاعتبار إلى باكستان بين المستثمرين الأجانب والراغبين في استثمار أموالهم في باكستان

تمكن خلال قيادته لباكستان عام ١٩٩١م، وعام ١٩٩٧م من تحسين اقتصادها دون شك، بصفته رجل أعمال وصاحب خبرات تجارية كبيرة، ويكاد يُجمع الباكستانيون على أنه في القطاع الاقتصادي شخص ناجح، ويمكنه تقديم الكثير لباكستان وللباكستانيين، ولا يمكن التشكيك في هذا الدور.. إلا أن الأمر يختلف في الجانب السياسي، إذ إنه ظل شخصية مثيرة للجدل إزاء تعامله مع الجيش والمخابرات العسكرية والقضاء، وهذه المؤسسات هي الأكثر تأثيراً في حياة باكستان السياسية، والتي ظلت تمارس دوراً مركزياً ورئيساً في قضايا باكستان الداخلية والخارجية، وظل «شريف» يواجه مشكلات وتعقيدات في التعامل معها، حيث أخفق في إبقاء علاقة جيدة مع هذه الأجهزة؛ وهو الأمر الذي عرَّض حكومته مرتين متتاليتين إلى الانهيار، إحداهما تدخل المحكمة العليا، والثانية انقلاب عسكري عليه.

ويتحمس «شريف» في برنامجه السياسي على التقرب من علماء الدين والتيار الإسلامي المعتدل، ويؤمن بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية لكن على مراحل، ويتعاطف مع فكر «طالبان أفغانستان»، ولا يعتبره خطراً على باكستان، وشهدت باكستان في سنوات حكم «شريف» في الماضي ازدهاراً لتنامي المدارس الدينية والجماعات الإسلامية وتعاطفاً مع القضية الأفغانية والكشميرية.

بين الإعلام وعلماء الدين

أما اليوم، فإنه أضيف إلى هذه القطاعات قطاع الإعلام الذي بات يتدخل في كل صغيرة وكبيرة، ومن المتوقع أن يمثل الجهاز الإعلامي اليوم قلقاً لـ«نواز شريف»؛ لأنه سيقف له ولأي حكومة والكشف عن الانحرافات؛ وهو الأمر الذي سيمثل اختباراً كبيراً لـ«نواز شريف».. وأياً يكن الأمر، فإن الجماعات الدينية وعلماء الدين رحبوا قبل غيرهم بفوز «نواز شريف»، واعتبروا مرحلته بداية سعيدة للنشاط الديني، وعملية الحفاظ على هوية باكستان الدينية التي واجهت أخطاراً كبيرة منذ انقلاب الجنرال «مشرف» وسيطرته على الحكم بين عام ١٩٩٩ و٢٠٠٧م، وحكومة «آصف زرداري»، إذ ظلت الحكومتان تحاولان

زعيم «حزب الرابطة».. في سطور

يعتبر «ميان نواز شريف» (٦٣ عاماً) من السياسيين المخضرمين، حيث تولى أول مسؤولية له في حكومة «جيجنو» أيام حكم الجنرال «ضياء الحق» في عام ١٩٨٦م، ثم عيِّن رئيساً لإقليم البنجاب في عام ١٩٨٧م بعد إقالة «جونيجو»، ووصل إلى منصب رئيس الحكومة لأول مرة في عام ١٩٩٢م، ثم تولى المنصب مرة أخرى في عام ١٩٩٧م.

ينتمي «نواز شريف» إلى أسرة تجارية، حيث عمل والده رجل أعمال، واكتسب «شريف» مهنة والده منه، وتحول إلى أحد أكثر أثرياء باكستان وأكثرهم شهرة، خاصة في إقليم البنجاب، يرتبط بعلاقات جيدة مع الجماعات الدينية المعتدلة، ويُحسب في باكستان على «التيار الوطني المحافظ»، أدى دوراً مهماً في تصفية الوجود العربي في باكستان، حيث قام بإنهاء تواجد نحو ٣٠ ألف مقاتل عربي جاؤوا للجهاد الأفغاني، وقام بطردهم من بلاده في عام١٩٩٣م، ويرتبط بعلاقات قوية جداً مع كل من السعودية والصين وتركيا، وبعلاقات أقل مع أمريكا.. متزوج وله ٣ أولاد؛ بنتان وابن واحد، وتشارك ابنته «مريم نواز» في العمل السياسي، ويُعالج ابنه من مرض السرطان في بريطانيا منذ سنوات.■

نتائج انتخابات مايو ٢٠١٣م

الحزب	عدد المقاعد
حزب الرابطة الإسلامية (نواز)	١٢٤
حزب الشعب	٣٣
حزب حركة إنصاف	٢٨
المستقلون	٢٥
جمعية علماء إسلام فضل الرحمان	١٠
الحزب القومي المتحد «ألطاف»	١٨
حزب الرابطة	٥
الجماعة الإسلامية	٣
الجماعات الأخرى	٤٠
المجموع	٢٨٦

تغيير طابع باكستان المحافظ والأكثر تمسكاً بالدين وبالأعراف التقليدية، من خلال إصدار القوانين الجديدة التي تشجع النساء على الاختلاط في مجتمع محافظ لم يتعود على دور متنام للمرأة، كما هي الحال في الغرب.. ويقوِّل علماء الدين: إنهم أفتوا بالتصويت لـ«نواز شريف» لوقف مسلسل الإضرار بالهوية الدينية وتعريض باكستان لخطر كبير، حيث قال مفتي باكستان د. رفيع عثماني، ومولانا سليم الله وغيرهما: إنه كان لزاماً وقف الخطر الذي كان يحدق بباكستان من خلال مشروع الجنرال «مشرف»، وبعده حكومة «حزب الشعب»، وإنهم كانوا يخشون من أنه في حالة أخفق «حزب الرابطة» في العودة إلى الحكم، وتمكن «حزب حركة إنصاف» من الفوز فيها؛ أن تتجه باكستان إلى نظام علماني متحرر، يهدد استقرار باكستان وبقاءها دولة موحدة.

أسباب الفوز

ويقول المعلقون السياسيون والمراكز الدراسية: إن انتخابات ٢٠١٣م هي أكثر الانتخابات نزاهة في تاريخ باكستان، وأكثرها حيوية ونشاطاً؛ إذ إن الإقبال عليها بلغ ٦٠٪، وهذا العدد الضخم لم يسبق أن شهدته باكستان منذ ٤٣ عاماً؛ تاريخ أول انتخابات عامة تشهدها البلاد، وبشهادة المنظمات الدولية والمراقبين الغربيين، أن الانتخابات نُظمت في جو من الشفافية، ولم يشُبها تزوير.

وكانت قوات الجيش وقيادة المخابرات العسكرية قد استبقت الانتخابات الأخيرة بقرار أصدره رئيس قوات الجيش الجنرال «إشفاق كياني» بإبعاد عدد من جنرالات المخابرات العسكرية، حيث قام بإبعاد ٣ جنرالات كانوا يقودون مؤسسة المخابرات العسكرية الشهيرة، وعيَّن جنرالات

مواجهة الفساد تمثّل التحدي الأكبر الذي سيواجه الحكومة الجديدة في ظل سيطرة «حزب الشعب» على «مجلس الشيوخ» حتى عام ٢٠١٥م

جدداً؛ حتى يقطع الطريق على أي اتهام بضلوع المخابرات في تقوية طرف سياسي على حساب طرف آخر، ولإبعاد الاتهامات القائلة: إن المخابرات وقيادة الجيش تخطط لتمكين زعيم «حركة إنصاف» «عمران خان» في الانتخابات، وتغيير باكستان تحت شعار باكستان الجديدة التي رفعها «عمران خان» خلال حملته الانتخابية.

رفض العلمنة

أكدت نتائج التصويت رفضاً جماعياً للباكستانيين لمشروع «علمنة» باكستان، وإخراجها عن طريقها المحافظ، ومحاولة إدخالها في عالم مجهول.. ويقول زعماء سياسيون أبرزهم زعيم «الجماعة الإسلامية»، وزعيم «جمعية علماء إسلام»، وزعماء آخرون أبرزهم رئيس الجيش السابق الجنرال «أسلم بيك»: إن باكستان كانت مهددة بتغيير نظامها السياسي وهويتها الدينية، وإنها كانت مهددة من قبل التيار الذي أسسه الجنرال «مشرف» واستمر السير على خطاه زعيم «حزب الشعب» «آصف زرداري»، وقرر مواصلته زعيم «حركة إنصاف» «عمران خان»، وفي رأيهم أن التصويت في هذه الانتخابات هو رفض جماعي من الباكستانيين لمشروع علماني فاسد أراد القضاء على هوية باكستان.

إعادة المكانة

ويقول الكثير من المعلقين السياسيين في باكستان: إن مستقبل باكستان في ظل حكومة يقودها حزب «الرابطة الإسلامية» بقيادة «نواز شريف» قد يعيد بريق باكستان الاقتصادي ودورها السياسي، وسيمنع المؤسسات الدولية من إبقائها في الدول الموز والكارتون، ومن المتوقع أن يتمكن «شريف» من إقناع المؤسسات المالية والدولية بإعادة الاعتبار إلى باكستان بين المستثمرين الأجانب والراغبين في نقل أموالهم إلى باكستان، وكانت البورصة الباكستانية قد شهدت انتعاشاً كبيراً، وارتفعت أرصدتها بشكل غير مسبوق؛ مما أشاع التفاؤل بين المستثمرين أصحاب الأموال، وبتاريخه السابق قد يتمكن «شريف» من إنهاء المواجهة مع «طالبان» والدخول معها في مفاوضات مباشرة، حيث سبق لها وأن بادلته الحوار، كما يتوقع منه أن يحلحل الأزمة الكشميرية من خلال العودة مع الهند على طاولة المفاوضات، وأهم شيء ينتظر «شريف» اليوم هو وقف التدهور الاقتصادي، وإعادة الثقة إلى المستثمرين، ومنع استهداف علماء الدين والهوية الدينية.■

تحديات ما بعد الفوز

بعد فوز حزب «الرابطة الإسلامية» توقع المراقبون والخبراء أن الحكومة الجديدة ستواجهها متاعب جمة، ربما لن تتمكن من تخفيفها أو القضاء عليها أو إنهائها في وقت سريع، وهذا الأمر بدوره سيجلب لها الكثير من الانتقادات والسخط؛ إذ إن السكان المحليين يريدون حلولاً سريعة لمعاناتهم ومشكلاتهم، ولا يريدون أن يستمروا سنوات في انتظار الفرج، ويتفق هنا السياسيون والخبراء ومسؤولو المؤسسات الدولية على أن الفاتورة التي سيدفعها أي رئيس حكومة جديد سوف تكون على حسابه الشخصي وعلى سمعته وعلى تاريخه ونضاله؛ إذ إن الشعب يريد أن يتنفس الصعداء مباشرة بعد هزيمة «حزب الشعب» وهزيمة «زرداري»، ومجيء زعيم جديد لينقذه من معاناته ومشكلاته.. وتبرز أهم التحديات في التالي:

- الأزمة الاجتماعية والاقتصادية: فباكستان في عام ٢٠١٣م ليست باكستان في عام ٢٠٠٨م، حيث تركها الجنرال السابق «برويز مشرف» غارقة في أزماتها الأمنية الكبيرة، لكن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في حينها لم تكن بالسوء الذي هي عليه اليوم، فقد ترك «مشرف» خلفه أزمة أمنية خانقة تمثلت في تمرد المجموعات المسلحة والانفصالية، واتساع رقعتها وأنشطتها لتهدد وحدة باكستان واستقرارها، لكنه في المقابل ترك وراءه نسبة جيدة من النمو في باكستان، إذ إننا إذا أخذنا بالأرقام فإن معدل البطالة لم يكن سيئاً، ومعدل الفقر كان يتحسن شيئاً فشيئاً، ومعدل الاستثمار الغربي والأجنبي كان هو الأفضل من نوعه منذ سنوات طويلة في باكستان، ومعدل التضخم كان يتحسن بدوره في السنوات الأخيرة لـ«مشرف»، ولم تكن أزمة الطاقة معروفة في سنوات حكم الجنرال «مشرف»، ولم ينقطع التيار الكهربائي في زمنه، ولم تواجه باكستان مشكلة مع الغاز أو المحروقات، وبعد فوز حكومة «زرداري» بقيادة «حزب الشعب»، أعطت للمشكلة الأمنية أهمية على المشكلات الأخرى، وتجاهلت الأزمة الاقتصادية، حيث إن باكستان بعد خروج العسكر وعودة الحكم إلى المدنيين أقامت الحكومة يومها تسيير شؤونها على المساعدات الأجنبية وعلى القروض الغربية، وأدخلت البلاد في أزمة بعد أقل من سنتين؛ جعلت مؤسسات دولية توقف مساعداتها وديونها لانتشار الفساد المالي والاختلاسات، وعدم امتلاكها لقوانين صارمة في مجال محاسبة الفاسدين، ومن أجل القضاء على هذا التدهور سيجد المسؤولون الجدد في باكستان بعد انتخابات مايو ٢٠١٣م صعوبة في تقليلها على الأقل، إذ اعترفوا أنهم سيحتاجون وقتاً لا يقل عن عامين.

- «حزب الشعب» و«مجلس الشيوخ»: ويعتبر الأمر الآخر الذي سيعيق عمل الحكومة القادمة إن كانت من غير رحم «حزب الشعب»، هو أن «مجلس الشيوخ» تحت سيطرة كاملة لـ«حزب الشعب» وحلفائه، وأنهم سيبقون في مناصبهم حتى نهاية عام ٢٠١٥م؛ وهو ما يعني أن الحكومة الجديدة سوف تجد متاعب في تمرير قوانينها، أو إصدار قرارات مهمة، حيث إنه يحتاج أي قانون صادر عن البرلمان ضرورة مصادقة «مجلس الشيوخ» حتى يصبح ساري المفعول، ومن دون مصادقة «مجلس الشيوخ» فلا يمكن العمل بأي قانون جديد أو قرارات تصدرها الحكومة الجديدة، وستجد الحكومة القادمة مشكلة وصراعاً مع «مجلس الشيوخ» الذي يقع تحت سيطرة «حزب الشعب» وحلفائه، وأنه خلال العامين القادمين لا يمكن للحكومة إلا أن تصدر قوانين بالاتفاق مع «حزب الشعب» وحلفائه، أو العمل بمنطق الأخذ والعطاء برضا الطرفين، وهذا الأمر حمل قادة «حزب الرابطة» إلى القول: إنهم قبل عامين لا يمكنهم أن يقدموا شيئاً مهماً للشعب الباكستاني، وإنهم بعد عام ٢٠١٥م قد يتمكنون من إنهاء أزمة الطاقة والأزمات الأخرى بعد حصولهم على أغلبية في «مجلس الشيوخ».■

أوزبكستان.. بين الاستبداد والثورة

د. أحمد عبدالله (*)

ما دفعني إلى كتابة هذه السطور تلك الأخبار التي تصل مسامعنا عن اضطهاد لا يزال يعيشه عشرات الآلاف من أصحاب الضمائر الحية في جمهورية أوزبكستان المسلمة الجريحة، وتلك التصريحات التي أدلى بها رئيس أوزبكستان «إسلام كريموف» لدى زيارته لروسيا، والتي شدد فيها على خوفه الكبير مما يسميه الإرهاب في أفغانستان وخشيته من الحراك الشعبي، الذي شهدته دول «الربيع العربي»، أن يطال بلاده التي يحكمها منذ عشرات السنين بالحديد والنار.

«إسلام كريموف» يحكم أوزبكستان منذ انتهاء الحكم الشيوعي في عام ١٩٩٩م وحتى الآن

«روبرت بليك»: واشنطن تجري محادثات بشأن استئناف مساعدة طشقند في برنامجها لتعزيز دفاعها ومكافحة الإرهاب

«كريموف» منزعج جداً وبشكل خاص من الوضع في أفغانستان حيث صرح أن «لا أحد أعلن علينا الحرب، ولكن توسع زحف الإرهاب هو أسوأ من ذلك! هذه القضايا ملحة جداً، وهي تطرق أبواب كل الذين يعيشون في جوار أفغانستان! ما الذي يمكننا القيام به معاً في مواجهة الخطر الذي يشهد نمواً سريعاً في المنطقة؟ من الأفضل أن نسبق هذا الحدث، من أن نضربه على ذيوله»، حسب تعبيره.

بالطبع هذه التصريحات لم تأت من فراغ، فالحياة الدينية والإسلامية في أوزبكستان المسلمة لم تعد تطاق، وفاقت كل التصورات، الخوف والاضطهاد هو سيد الموقف في كل موقع على أرض الجمهورية، ويتواصل هذا النمط من الحياة لعشرات السنين دون هوادة.

الولايات المتحدة – الراعية لكل من يناهض «الإرهاب» – كان ردها كالعادة جاهزاً، وشاطرت مخاوف «الزعيم الأوحد» للأوزبك، فقد صرح مساعد وزير الخارجية لشؤون جنوب ووسط آسيا «روبرت بليك»، «بأن واشنطن تجري محادثات بشأن استئناف مساعدة طشقند في برنامجها لتعزيز دفاعها ومكافحة الإرهاب»، وهذا يعني أن يبقى الشعب تحت وطأة الظلم إلى أن يأتي ما يخالف ذلك.

إسلام كريموف

وبالرغم من النجاحات الاقتصادية التي حققتها البلاد منذ أن انهار الاتحاد السوفييتي، والتقدم في العديد من المجالات الاقتصادية الحيوية، بعد أن حازت كفيرها من الجمهوريات على «استقلالها» عن الهيمنة السوفييتية.. فإن حالة الفقر وقلة اليد لا تزال ظاهرة في شوارع المدن والقرى الأوزبكية، كما أن أعداد المهاجرين الأوزبك لروسيا في تزايد مطرد، ويمثلون واحدة من أكبر الجاليات المهاجرة التي تعمل في مجالات الخدمات العامة والبناء والزراعة.

ويهتم «كريموف» بتطبيع علاقاته مع روسيا والولايات المتحدة بسبب انخفاض شرعية نظامه، فبعد أن انتخب لولاية ثانية في عام ٢٠٠٧م، قام «كريموف» مرتين بتغيير الدستور من أجل تأجيل الانتخابات، التي من المقرر أن تكون في أبريل عام ٢٠١٥م.

الأخطار السياسية لنظام «كريموف» تتنامى، وتشتد وتتصاعد الصراعات بين الخلفاء المرجحين لـ«كريموف»، وخاصة التنافس المحموم بين ابنة الرئيس «غولنارا كاريموفا»، و«اليد اليمنى» لرئيس الدولة النائب الأول لرئيس الوزراء «رستم عظيموف».

وإزاء هذه الخلفية، فإن «كريموف» يفهم كل القيود التي تُفرض عليه في التقارب مع الغرب، الذي ليس مستعداً أن يغض الطرف عن كل الانتهاكات الواضحة جداً للقانون في محاولة منه للحفاظ على السيطرة على البلاد.. على خلاف روسيا التي أثبتت منذ فترة طويلة أنها على استعداد للدفاع عن النخبة الحاكمة ضد أي محاولة لتغيير

(*) باحث في الشؤون الإسلامية في دول الاتحاد السوفييتي السابق

السلطة من الأسفل، ولذلك نفهم جيداً سبب هذه التصريحات من موسكو.

لماذا هذا الخوف؟

السؤال المطروح: لماذا كل هذا الخوف من دول الجوار والأحداث التي تجري في دول الربيع العربي البعيدة، خاصة أن الرجل يضع يده على جميع مفاصل الدولة منذ عشرات السنين؟! والحقيقة أن الوضع في الجمهورية لا يبعث على الطمأنينة، فبعد تواتر الأخبار عن تدهور صحة الرئيس، وعدم بته في الشخص الذي سيخلفه على عرش السلطة، ستبقى الأمور تتجه نحو كل الاحتمالات.. من ناحية أخرى، فإن المناطق المجاورة لأفغانستان تشهد حراكاً متزايداً للحركة الإسلامية الأوزبكية التي ترعى الكفاح المسلح ضد النظام، وبالرغم من أن النظام في طشقند (العاصمة) يحارب كل مظهر إسلامي، فإنه يحسب لتلك المجموعات المسلحة ألف حساب، نظراً لموقع أوزبكستان الجيوسياسي الإستراتيجي، وتضارب المصالح في تلك

يشهد المجتمع الأوزبكي حركة أسلمة على مستوى قطاع واسع من المجتمع رغم تضييق النظام الحاكم

الجمهورية بين روسيا من جهة والولايات المتحدة من جهة أخرى، وإمكانية - ولو نظرياً - استعمال تلك المجموعات كأوراق ضغط على الحكومة للحصول على مكاسب على أرض الواقع.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى الأسلمة التي يشهدها المجتمع الأوزبكي، والذي يعتبر من أكثر المجتمعات ارتباطاً بالدين، بالإضافة إلى الحراك الشعبي الذي بدأ يتطلع إلى الحرية بعد نجاح الثورات العربية في دول الربيع العربي.

السؤال الآخر المهم بالنسبة للمتابعين، ما يتعلق بالسيناريوهات المطروحة في ظل ما ذكرناه.. الأكيد أن الوضع في تلك الجمهورية «القفص» سينتهي يوماً ما، سواء في وجود «إسلام كريموف» أو بعده!! من خلال ما نراه من حراك شعبي، وتململ داخل الشارع، وانقسام المجتمع إلى طبقتين شاسعة الهوة بينهما: مجتمع المسؤولين ورجال الدولة والأغنياء وغالبية الشعب الأوزبكي الذي يزداد فقراً يوماً بعد يوم بالرغم من الثروات الكبيرة التي تمتلكها الجمهورية.

ونشير هنا إلى العجب العجاب الذي تعيشه كل الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى (كازاخستان، طاجيكستان، تركمنستان، أوزبكستان وقرغيزستان)، وجمهورية أذربيجان في جنوب منطقة القوقاز، فكل هذه الجمهوريات حافظت على رؤسائها الذين قادوها منذ العهد الشيوعي، على خلاف كل الجمهوريات المسيحية الأخرى (أوكرانيا وجورجيا وروسيا وأرمينيا...)، والحديث اليوم عن توريث الحكم للأبناء، كما حصل في أذربيجان، على الرغم من أن الجميع يتكلم عن «دول ديمقراطية» فيها تنافس ديمقراطي على السلطة.■

البروفيسور «جاسون براونلي» يكشف:
الدور الأمريكي ضد الديمقراطية في مصر (٣ - ٣)

«مبارك» انتقم من شعبية الإخوان بحصار «حماس» وتجويع غزة

القاهرة: مؤمن الهباء (*)

في هذا الجزء الثالث والأخير من كتاب الأستاذ الأمريكي «جاسون براونلي» «تعطيل الديمقراطية: مخططات التحالف الأمريكي - المصري»، نعرض لما أورده المؤلف حول دور «مبارك» ورجاله في الحرب على غزة و«حماس»؛ خدمة للإستراتيجية الصهيونية الأمريكية، فقد كرَّس «مبارك» جهداً كبيراً لقمع الديمقراطية الفلسطينية التي جاءت بـ«حماس» إلى السلطة، مثلما قام مرات ومرات بقمع الديمقراطية في مصر، ووضع «جاسون» هذا التوجه المصري الأمريكي «الإسرائيلي» تحت عنوان «دورية حراسة غزة».

(*) رئيس تحرير صحيفة «المساء» - مصر

يقول المؤلف في البداية: إن إدارة «بوش» لم تكن تستشير «حسني مبارك» في أمور الحرب والسلام على نحو جدي، وكانت الإدارة الأمريكية تنظر إلى وزير الدفاع المصري «محمد حسين طنطاوي» على أنه مصدر إزعاج، وليس مصدر تعاون، بينما كان رئيس المخابرات «عمر سليمان» يتولى ملف مكافحة الإرهاب الذي طالما أثار قلق الأمريكيين، وهكذا فقد كان الأمريكيون يعتمدون على «عمر سليمان» في إدارة ملف الصراع الصهيوني - الفلسطيني، ومحاربة «تنظيم القاعدة»، كذلك كان البعض داخل الإدارة الأمريكية يفضلون «عمر سليمان» خليفة لـ«مبارك» بدلاً من «جمال»، في الوقت الذي تعاملوا فيه مع الجيش المصري على أنه مجرد حارس للحدود.

وبعد نجاح «حماس» في انتخابات فلسطينية حرة ونزيهة تمكنها من تشكيل الحكومة، طلبت واشنطن من «مبارك» العمل على حماية قطاع غزة، ومنع أي هجمات فلسطينية على المدن الصهيونية، وحتى عندما أبدت الإدارة الأمريكية رغبتها في مساعدة «مبارك» لمنع الإخوان المسلمين من تكرار تجربة نجاح «حماس» في الانتخابات، رأى بعض أعضاء «الكونجرس» الأمريكي أن «حسني مبارك» لم يبذل الجهد الكافي للحد من نفوذ «حماس» وحماية قطاع غزة وتهدئة الوضع فيه.

وفي عام ٢٠٠٧م، اقترح «الكونجرس» الأمريكي ربط المساعدات المقدمة لمصر بمدى إجراء «مبارك» لإصلاحات في قطاعي القضاء والأمن، وجدية الجيش في تدمير أنفاق غزة التي تُستخدم لتهريب الأسلحة والمود الغذائية؛ رداً على الحصار المفروض عليها، ويضيف المؤلف أن واشنطن كانت تكرِّس نفوذها مع النظام المصري لا لكي يطبق الديمقراطية، بل ليسعى فقط لتعزيز أمن «إسرائيل» وحماية المصالح الأمريكية، وفي الوقت الذي أثبتت فيه الانتخابات الفلسطينية أخطار السيادة الشعبية على المصالح الأمريكية، أكد «مبارك» و«سليمان» فوائد النظام الاستبدادي بعد أن فضلا الانحياز للإستراتيجية الأمريكية على الرأي العام داخل مصر.

ولأن «حسني مبارك» كان يرى «حماس» امتداداً لجماعة الإخوان المسلمين، فقد اتخذ كافة السبل بالتعاون مع «عمر سليمان» لحصارها والضغط عليها للاعتراف بـ«إسرائيل»، وفي الوقت ذاته تعزيز قبضة حركة «فتح»، ويذكر المؤلف أن معظم المصريين أعربوا في استفتاء

أرسل ٤ شاحنات لـ«دحلان» محمَّلة بالسلاح والذخيرة في فتنة ٢٠٠٦م

أمريكا كانت تفضِّل «عمر سليمان» لخلافة «مبارك» بسبب ولائه لـ«إسرائيل»

أجري في يونيو ٢٠٠٦م عن ازدرائهم للسياسات الأمريكية في الشرق الأوسط، حيث رأى ٧٦٪ ممن شملهم البحث أن نجاح «حماس» في الانتخابات الفلسطينية يصب في صالح الشعب الفلسطيني، بينما رأى ٨٣٪ أن الحرب على العراق زادت من أخطار الإرهاب.

وفي منتصف عام ٢٠٠٦م شنَّت «إسرائيل» حرباً شرسة على لبنان، استهدفت تقويض قوة وقواعد «حزب الله»، وتسببت في مقتل حوالي ٤٠٠ من المدنيين اللبنانيين، مقابل ٤٤ من «الإسرائيليين»، وأدت هذه الحرب إلى إشعال مشاعر الغضب في العالم العربي، ولم تفلح دعوة «مبارك» لوقف إطلاق النار في التخفيف من حدة الغضب الشعبي في مصر، حيث خرجت المظاهرات التي تقودها حركة كفاية وجماعة الإخوان المسلمين؛ منددة بالهجوم الصهيوني والتواطؤ المصري – الأمريكي الذي بلغ ذروته بتصريح لـ«كونداليزا رايس»، وزيرة الخارجية الأمريكية آنذاك، قالت فيه: إنه ليس هناك حاجة للتدخل في حرب لبنان في الوقت الحالي، وإن ما يحدث بمثابة آلام المخاض لميلاد شرق أوسط جديد.

وفي ربيع العام نفسه، تم تمديد العمل بقانون الطوارئ، وأحيل مستشاران قضائيان إلى المحكمة التأديبية، هما محمود مكي، وهشام البسطويسي؛ بسبب فضح عمليات تزوير في الانتخابات السابقة، واستمر أيمن نور يقضي عقوبة داخل السجن، وساد اعتقاد لدى المراقبين بأن «حسني مبارك» يقوم بتفصيل النظام في الانتخابات على مقاس ابنه «جمال»؛ حيث لم يعد بمقدور أي شخصية معارضة دخول السباق الرئاسي، وأصبح الحديث عن التوريث هو الموضوع الأكثر سخونة في المشهد السياسي المصري.

وفي الثاني عشر من مايو ٢٠٠٦م، وبينما كانت المظاهرات مشتعلة في القاهرة، رأى أحد الصحفيين «جمال مبارك» يدخل «البيت الأبيض» في زيارة سرية للقاء عدد من المسؤولين الأمريكيين، ومنهم «ديك تشيني»، نائب الرئيس، و«كونداليزا رايس»، وزيرة الخارجية، و«ستيفين هادلي»، مستشار الأمن القومي، إلى جانب لقاء لم يكن مدرجاً على جدول الزيارة مع الرئيس «بوش» شخصياً، وكان الرئيس «بوش» يتحاشى الحديث عن موضوع التوريث علناً، ولكن حديثه مع «جمال مبارك» أعطى إيحاء بموافقته الشخصية.

وعلى الرغم من أن «جمال» كان ولي العهد، فإن أعضاء مجلس الأمن القومي تشككوا فيما إذا كان هو الشخص المناسب لضمان انحياز سياسة مصر الخارجية بعد انتهاء فترة حكم «مبارك»، وكان الرأي الغالب أمريكياً أن خلفية «عمر سليمان» العسكرية إلى جانب عمله في المخابرات وخبرته السياسية تجعله أكثر ملاءمة للسياسة الأمريكية مقارنة بـ«جمال»، وقد أثبت «سليمان» بما لا يدع مجالاً للشك ولاءه الشديد للولايات المتحدة الأمريكية و«إسرائيل»، والعمل على إضعاف «حماس» الفلسطينية.

وكانت الولايات المتحدة تسعى للإطاحة بـ«حماس»، وكثيراً ما حثت الرئيس الفلسطيني «محمود عباس» على اتخاذ إجراء ضدها، إلا أنه رفض، فقامت بتعزيز قدرات «فتح» من خلال إمدادها بالسلاح والعتاد عن طريق بعض الدول العربية الحليفة، وفي هذا الصدد يذكر «براونلي» أنه في سبتمبر ٢٠٠٦م وصلت أربع شاحنات من مصر إلى رئيس جهاز الأمن بحركة «فتح» «محمد دحلان» محملة بآلاف من قطع السلاح ومليوني قطعة ذخيرة.

ويشير المؤلف إلى أن «حسني مبارك» ورجاله مثلهم في ذلك مثل الولايات المتحدة و«إسرائيل» كانوا يسعون إلى القضاء على حركة «حماس» من خلال التضييق على وصول المساعدات إلى قطاع غزة، ويضيف المؤلف أن «عمر سليمان» اقترح في لقاء بأعضاء «الكنيست» الصهيوني في يوليو ٢٠٠٧م أنه يجب ألا يتم تجويع أهل غزة، ولكن في الوقت نفسه ليس من الضروري الوفاء بجميع احتياجاتهم، وحين أخبره رجال «الكنيست» أن سكان غزة يحتاجون إلى حوالي ١٠٠ طن من الوقود يومياً، أجاب بأنه ليس من الضروري إمدادهم بكل هذا الكم، ويكفي تقديم ٣٠ أو ٤٠ طناً فقط للوفاء بالاحتياجات الضرورية.

وبحلول أغسطس ٢٠٠٨م، كان هناك خط ساخن بين جهاز المخابرات المصرية بقيادة «سليمان» ووزارة الدفاع الصهيونية بشكل يومي، وتشير تقارير السفارة الأمريكية في تل أبيب إلى أن القلق كان ينتاب الجانب الصهيوني بشأن الحالة الصحية للرئيس المصري، بينما كانت هناك حالة من الارتياح لاحتمال أن يخلف «عمر سليمان» الرئيس «حسني مبارك» في الرئاسة.

وقبل انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ٢٠٠٨م، قام «جمال مبارك» بالشكوى للسفيرة الأمريكية بالقاهرة «مارجريت

سكوبي» من أن السياسات الأمريكية تجاه مصر والمنطقة بأسرها أضرت بالعلاقات الأمريكية – المصرية، وأعرب عن أمله في أن تراجع الإدارة الأمريكية القادمة سياساتها تجاه مصر على مدار السنوات الثماني الماضية، وتستمد منها بعض الدروس، وبالفعل كان الرئيس الأمريكي الجديد «باراك أوباما» لديه الرغبة في تغيير الأب الذي اتبعه سابقه «بوش»، ولم يوجه «أوباما» أو وزيرة خارجيته «هيلاري كلينتون» أي نوع من اللوم إلى «مبارك» أو أي من حلفاء أمريكا من القادة العرب، وحاولوا من خلال الدبلوماسية التقليدية توطيد العلاقات الثنائية، ومعاملة «مبارك» على أنه شريك رئيس في جهود تطبيق حل الدولتين؛ لإنهاء الصراع بين «الإسرائيليين» والفلسطينيين.

ومع مطلع عام ٢٠٠٩م شهدت العلاقات بين المسؤولين في كلا البلدين خلافات حول حجم المعونات الأمريكية، وكيفية استخدامها، والتمويل الأجنبي لمنظمات المجتمع المدني، وفي الوقت ذاته ظهرت جماعات شبابية معارضة أكثر جرأة من السياسيين التقليديين في مصر، ونظمت حركتا «كفاية» و«٦ أبريل» عدة مظاهرات احتجاجاً على تصدير الغاز لـ«إسرائيل» بأقل من الأسعار العالمية، وتأييداً للمطالب العمالية، لكن المشكلة أن هؤلاء النشطاء، بدون الإخوان المسلمين، لم يكن لديهم القدرة على حشد أكثر من بضع مئات للمشاركة في مظاهراتهم، ثم وقعت حادثة مقتل الشاب «خالد سعيد» على يد اثنين من رجال الأمن، وكانت هذه الجريمة بمثابة قوة دفع هائلة لقوى الاحتجاج في المجتمع المصري، حيث أنشئت صفحة باسمه على «الفيسبوك»، ومع نهاية عام ٢٠١٠م كان عدد المشتركين في صفحة «كلنا خالد سعيد» قد وصل إلى ما يقرب من ٣٥٠ ألف شخص.

وكانت عودة «محمد البرادعي»، المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، إلى مصر دفعة أخرى لقوى المعارضة الناهضة، حيث اعتبره كثيرون منافساً قوياً

شرطة «مبارك» اعتقلت ٢٠ ألف شخص سنوياً ونجحت في تصفية المعارضة

«الكونجرس» يشترط بعد الثورة ربط المساعدات بالعلاقات مع «إسرائيل»

لـ«جمال مبارك» في الانتخابات الرئاسية المقررة عام ٢٠١١م، كما كان الانفجار الكبير في كنيسة «القديسين» بالإسكندرية قبل ٣٠ دقيقة من رأس سنة ٢٠١١م دافعاً للمسيحيين في مصر إلى إلقاء اللوم على أجهزة الشرطة التي تهتم بأمن الرئيس وأسرته وتتجاهل أمن المواطنين، بل على العكس تستخدم هذه الأحداث لتأجيج الفتنة الطائفية حتى تغطي على جرائم النظام وفساده.

ويوضح «جاسون براونلي» في كتابه أن الولايات المتحدة كانت تشارك النظام الحاكم في مصر ثقته في أن قوى المعارضة تعاني من التشرذم والعجز، ولا يمكنها أن تُقدِم على خطوة تهدد بقاء هذا النظام الراسخ، في ظل وجود قوات أمن يبلغ قوامها حوالي ١,٤ مليون جندي تحت تصرف «مبارك»، وهو ضعف العدد الذي كان متاحاً لـ«السادات»، وفي هذا الصدد يستشهد المؤلف ببرقية للسفارة الأمريكية بالقاهرة، تؤكد أن أي تغيير عنيف في مصر أمر بعيد الاحتمال، رغم حالة الغليان المكبوت بعد تزوير الانتخابات المحلية والبرلمانية وتفشي الفساد وارتفاع الأسعار، فقد قام «مبارك» بشكل ممنهج وقانوني بتصفية جميع رموز المعارضة السياسية، وقامت وزارة الداخلية باعتقال ما يقرب من ٢٠ ألف شخص بدون محاكمات كل عام، كما قامت بتجنيد ما يقرب من مليون مرشد بالإضافة إلى المخبرين الذين يعملون لديها.

ويؤكد المؤلف أنه من المفارقات الغريبة أن «البيت الأبيض» الذي كان يطالب دوماً الجانب المصري بأن يقود مسيرة نشر الديمقراطية في العالم العربي، كان يدافع عن نظام «مبارك» ولم يسعَ قط لإبعاده عن الحكم، وعلى الرغم من أن «بوش» و«أوباما» طالما اعترضا على السياسة الأمريكية على مدار الستين عاماً الماضية، والتي قام فيها «البيت الأبيض» بمساندة أنظمة دكتاتورية في المنطقة، فإنهما انتهجا نفس الأسلوب في التعامل مع «مبارك»، ولم يتخلَّ «البيت الأبيض» عن القيادات المستبدة في مصر ودول أخرى طالما أنهم موالون للسياسة الأمريكية.

وفي النهاية، يقول المؤلف: إن انطلاق الثورة في تونس كان مرشداً وهادياً للمصريين الذين يعانون من الفساد والفقر والقهر؛ لتصبح النموذج الذي احتذوا به للقيام بثورتهم، ويشير إلى أن أعضاء «الكونجرس» الأمريكي الذين أغضبهم كثيراً أداء المخابرات الأمريكية أثناء الثورة المصرية، صاروا أكثر وضوحاً وتأكيداً على ضرورة ربط المساعدات الأمريكية بالدعم اللامحدود لـ«إسرائيل» من خلال ضمان تفوق «إسرائيل» العسكري على جيرانها، وبما أن الثورة المصرية فتحت الطريق أمام وصول الإخوان المسلمين أو أي فصيل ديني آخر، أو حتى أي فصيل آخر غير إسلامي ولكنه غير موالٍ للولايات المتحدة إلى سدة الحكم في البلاد، فإنه يجب ضمان أن دولارات المواطن الأمريكي لا تذهب إلى جماعات تسعى إلى تدمير المصالح والسياسات الأمريكية أو القضاء على حلفائها، ولذا أوصت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب بوضع شروط للمساعدات الأمريكية المقدمة إلى مصر ولبنان واليمن والسلطة الفلسطينية، وفي توجه مشابه طالبت لجنة الاعتمادات الخارجية بمجلس النواب بربط المساعدات المقدمة لمصر بالعلاقات المصرية – «الإسرائيلية» دون أي اعتبار للرأي العام في مصر.■

افتراءات وتنازلات..
ملف خاص عن زيارة «تواضروس الثاني» للفاتيكان

بقلم: د. زينب عبد العزيز (*)

تعدُّ زيارة البابا «تواضروس الثاني» للفاتيكان (٩ - ٢٠١٣/٥/١٣م) أول رحلة له خارج البلاد منذ توليه منصب البابوية يوم ٢٠١٢/١١/٤م، والتعليقات الصحفية والإذاعية التي تناولت لقاءه مع البابا «فرانسيس» تكشف عن موقف مرتب مسبقاً؛ بغية التصعيد في اتجاهين: التقارب بين الكنيستين القبطية والكاثوليكية رغم كل ما بينهما من خلافات عقائدية أساسية، من جهة، وزعم تزايد اضطهاد الأقباط يومياً منذ تولي الإخوان المسلمين السلطة، من جهة أخرى.

الزيارة خطوة نحو تحقيق مشروع «يوحنا بولس» بتوحيد كافة الكنائس للتصدي لموجة المدّ الإسلامي

«رويترز»: «فرانسيس» والباطريارك «تواضروس الثاني» قاما بالصلاة معاً وتحدثا على انفراد وتناولا علناً معاناة المسيحيين ومساهمتهم في وحدة أتباع الكنيسة

(*) أستاذة الحضارة الفرنسية

«المجلس القومي للكنائس المسيحية بمصر» تم إنشاؤه استجابة لرغبة ملحة لدى «تواضروس الثاني» في التصعيد والاستقواء داخليا وخارجيا

فقد فسَّر موقع «زنيت» التابع للفاتيكان هذه الزيارة على أنها محاولة تقارب، وأن الباطرياركية «تواضروس الثاني» يطوي صفحة غير مرحب بها، فقد كان «شنودة الثالث» قد اعترض على عبارات «بنديكت السادس عشر»، في عام ٢٠١١م، حينما أدان العنف الذي يتعرض له مسيحيو الشرق، واعتبره تدخلاً في الشؤون الداخلية؛ لذلك تم اعتبار زيارة «تواضروس الثاني» تقارباً ورغبة منه في مزيد من التعاون بين الكاثوليك والأورثوذكس في مصر.

اتهامات بالاضطهاد

ويوضح «إسكندر يوتشانتي»، مراسل «القناة الخامسة» للتلفزيون الفرنسي في مصر، أن «تواضروس الثاني» على عكس «شنودة»، قد بدأ مشواره البابوي بتوجيه النقد للسلطة الحاكمة في مصر التي يسيطر عليها الإخوان المسلمون، لصمتها على أحداث الكاتدرائية التي «اعتدى عليها المناضلون الإسلاميون - كما وصفهم - وقامت الشرطة باستخدام القنابل المسيّلة للدموع ضد الأقباط، وهي واقعة لا سابقة لها، وظلت مثلها مثل كافة الاعتداءات على المسيحيين دون أي محاسبة».. ثم يضيف المراسل: «وقد ازداد الوضع سوءاً منذ مجيء الإخوان المسلمين إلى السلطة في مطلع عام ٢٠١٢م، فلا يمر أسبوع دون أن تتم محاكمة مسيحي لازدرائه الإسلام، أو دون أن يتم الاعتداء على كنيسة، أو أن يُطرد المسيحيون من قراهم، أو أن يتم حرق بيوتهم، أو باختصار: دون أن يتم قتلهم»! وتعلو المبالغة ليضيف قائلاً: «إضافة إلى هذه المضايقات اليومية، وخطاب القنوات الإسلامية المعادي للمسيحيين، فقد اضطر المسيحيون إلى الفرار من مصر، فوفقاً لما أعلنته الكنيسة يبلغ عددهم مائة ألف هارب من مصر»!

أما جريدة «لاكروا» الكنسية، فقد ركزت على مدى التقارب بين الكنيستين، وعلى رغبة «تواضروس الثاني» في اعتبار يوم ذلك اللقاء مع بابا الفاتيكان عيداً سنوياً، مذكراً أن الكنيستين قد تم ريِّهما بدماء كثير من الشهداء، ودعا بابا الفاتيكان لزيارة مصر..

بينما علق بابا الفاتيكان مشيراً إلى الوحدة في الآلام والمعاناة، وموضحاً: «مثلما كان دم الشهداء بمثابة قوة وإخصاب للكنيسة، فإن الآلام والمعاناة اليومية يمكنها أن تصبح أداة فعلية للوحدة»، وزاد بالقول: «هذا المفهوم على العلاقات بين المسيحيين وغير المسيحيين، إذ ابتدأ من المعاناة المشتركة يمكن بالفعل أن ينبثق العفو والمصالحة»، ولمن لا يعرف معنى هاتين الكلمتين في القاموس الكنسي، فإنهما من الكلمات التي تشير إلى التبشير والدخول في سر المسيح.

وكان «تواضروس الثاني» قد أوضح في كلمته «أن المجتمع المصري مبني على أعمدة تحمل المجتمع، ومن هذه الأعمدة الأزهر والكنيسة والسلطة القضائية، وأن المساس بهذه الأعمدة أو هدمها تكون نتيجتها انهيار المجتمع».

أما «وكالة أنباء رويترز»، فقد وصفت هذه الزيارة بأنها شديدة الرمزية، فقد قام البابا «فرانسيس» والباطرياركية «تواضروس الثاني» بالصلاة معاً، وتحدثا على انفراد، وتناولا علناً معاناة المسيحيين ومساهمتهم في وحدة أتباع الكنيسة، ناقلاً عبارة «فرانسيس» من أن «تقاسم الآلام اليومية يمكنها أن تصبح أداة فعّالة للوحدة».

بينما كتب موقع «راديو فرنسا الدولي» عنواناً صارخاً يقول: «الباطرياركية القبطي تواضروس الثاني يتهم السلطات المصرية باستخدام تصرف كاسح مخزٍ» (drastique déshonorable)، ولام الرئيس «محمد مرسي» على أنه تدخل بعد مرور ٤٨ ساعة من الاعتداءات المعادية للمسيحيين! وأشاد الموقع بـ«تواضروس الثاني» الذي تصرف عكس سابقه «شنودة الثالث» الذي كان يلجأ إلى الاعتكاف فحسب.. ثم اختتم الموقع مقاله بعبارة لها مغزاها للبابا السابق «بنديكت ١٦» عندما تم انتخاب «تواضروس الثاني» قائلاً: «في هذه الأزمنة الصعبة من المهم أن يعرب كافة المسيحيين عن المحبة والصداقة التي تربط بينهم وفقاً لرجاء يسوع حين أعلن أن يكون الجميع واحداً حتى يؤمن العالم».. وهو ما يشير إلى أن توحيد الكنائس يتم وفقاً لـ«مجمع الفاتيكان الثاني» (عام ١٩٦٥م) ووفقاً لما أعلنه البابا الراحل «يوحنا بولس الثاني»، وأورده في كتاب «الجغرافيا السياسية للفاتيكان»: «لا بد من توحيد كافة الكنائس للتصدي لموجة المد الإسلامي».

تصعيد واستقواء

بينما تناولت مجلة «نوفل أوبسيرفاتور» الخبر بتوضيح أن الباطرياركية «تواضروس الثاني» كان قد اشتكى من تدهور وضع الأقباط في مصر، أما في مداخلاتهما العلنية فلا البابا «فرانسيس» ولا «تواضروس الثاني» قد ذكرا أحداث العنف في مصر بين المسلمين والمسيحيين.

أما خطاب «تواضروس الثاني»، فأول ما بدأ به هو أهمية حوار الأديان، ثم استطرد قائلاً: «إن الكنيسة القبطية من أقدم الكنائس، وقد رويت بدم الشهداء منذ القِدم وحتى يومنا هذا، وهو ما يزيدها قوة»! بينما شكر البابا «فرانسيس» ضيفه على الاهتمام الذي يوليه للحوار مع الكاثوليك بإنشائه «المجلس القومي للكنائس المسيحية بمصر» في فبراير ٢٠١٢م؛ لمزيد من الحوار حتى يضعوا أنفسهم في خدمة المجتمع بأسره، وإن دل هذا المجلس عن شيء، الذي تم إنشاؤه على غرار «مجلس الكنائس العالمي»، فهو ينم عن الرغبة الملحّة للبابا «تواضروس الثاني» في التصعيد والاستقواء داخلياً وخارجياً حتى بالأكاذيب والفريات.

وفي الحادي عشر من مايو، أي في اليوم التالي لتلك الزيارة التاريخية، أعلن البابا «فرانسيس» عن رغبته في زيارة مصر، رداً على دعوة «تواضروس الثاني» له، وهو ما أوضحه هذا الأخير في حوار مع راديو الفاتيكان، ولم يتم تحديد موعد لزيارة «فرانسيس»، بابا الفاتيكان، إذ يجب أن تسبقها دعوة من جهات أخرى، كما أوضح البيان.

أما جريدة «لوموند» الفرنسية، فبعد أن تناولت اضطهاد الأقباط اليومي في مصر كتبت: «لقد تباعدت الكنيسة القبطية طويلاً عن زميلتها الكاثوليكية بسبب الريبة، بل العداء نتيجة لسيطرة روما واستعراض مبشريها الكاثوليك أيام الاحتلال أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، والكنيسة القبطية أقدم من الكاثوليكية، وتعتبر نفسها الكنيسة الكبرى، إلا أن حيوية الأعداد البشرية

جريدة «لوموند» الفرنسية: البابا القبطي بحاجة إلى مساندة زميله الكاثوليكي حتى وإن أدى ذلك إلى كتمان الخلافات العقائدية التي لا تزال قائمة

الكاثوليكية وحجمها العالمي قد قلّص القبطية إلى مجرد كنيسة محلية».. ثم أضافت الجريدة الرسمية الفرنسية: «وحيال هذه التهديدات، فإن البابا القبطي بحاجة إلى مساندة زميله الكاثوليكي حتى وإن أدى ذلك إلى كتمان الخلافات العقائدية التي لا تزال قائمة، أما بالنسبة لـ«فرانسيس» الكاثوليكي فالمشكلة مختلفة تماماً: هل يميّز الحوار مع السلطات الإسلامية الجديدة في الحكم والمتصاعدة في العالم العربي، أو يحمي الأقليات القبطية في الشرق الأوسط؟».

محاولة للفهم

ومن الأهمية بمكان توضيح الخلافات التي تعددت الإشارة إليها في الجرائد والإذاعات الفرنسية والإيطالية، حتى يفهم القارئ المسيحي قبل المسلم كيف يتم التلاعب بالعقائد وفقاً للأهواء والأحداث السياسية عبر المجامع واللقاءات على مر التاريخ.

وعلى الرغم من كم الخلافات الرئيسة أو الجزئية بين الكنيستين، الأورثوذكسية والكاثوليكية، فإنه يمكن اختصارها إجمالاً إلى أربع نقاط أساسية؛ اثنتان منها عقائدية، واثنتان متعلقتان بالتنظيم الكنسي، وهما تباعاً:

١- نسب الروح القدس: امتدت المشاحنات بين الكنائس وأساقفتها طويلاً لتحديد نص عقيدة الإيمان، وبدعة تأليه يسوع المسيح، رغم كل ما هو وارد بالأناجيل من أعداد تؤكد أنه نبي من الأنبياء، وتم صياغة وفرض عقيدة مساواته بالله عز وجل في «مجمع نيقية» سنة ٣٢٥م، لكن الخلافات لم تهدأ، إذ بدأت مشكلة هل له طبيعة واحدة «إلهية - إنسانية»، أم طبيعتان مستقلتان «إلهية وإنسانية»؟ ثم بدأت مشكلة هل له إرادة واحدة أم إرادتان؟ وتزامنت معها مشكلة الروح القدس، وهل هو منبثق من الله فقط، مثله مثل المسيح، أم منبثق من الله ومن المسيح وبالتالي يكون الروح القدس ابنهما، أم يتساوى ثلاثتهم؟ وقد تم حسمها في الغرب في «مجمع القسطنطينية» عام ٣٨١م، واعتبروه مساوياً لله وليسوع وأن الثلاثة واحد.. لكن الخلافات لم تهدأ، فكل تعديل أو تحريف جديد تترتب عليه مشكلات أخرى جديدة لم تكن في الحسبان، واستمر الصراع بين السلطتين المدنية والدينية، وبين الكنيستين خاصة أيام «شارلمان» عام ٨٠٠م، وتشعب الصراع العقائدي بين الكنيستين لتتم القطيعة بينهما يوم ٢٤ يوليو عام ١٠٥٤م، تلك القطيعة التي بدأ البابا «شنودة الثالث» محاولة رأبها عندما زار الفاتيكان منذ أربعين عاماً.

٢- الحمل العذري بمريم: والمقصود به ليس حملها في يسوع وعذريتها التي توصّلوا بعد المشاحنات المجمعية والتعديلات إلى «أن عذريتها امتدت قبل وأثناء وبعد الحمل والوضع»! وإنما المقصود هو حمل أمها بها خارج نطاق ما يُطلقون عليه «الخطيئة الأولى» (أي الوسيلة الطبيعية للحمل)، وهو تحريف جديد يرجع إلى القرن التاسع عشر، وهذا التحريف الجديد يتناقض مع ما سبق، وفرضته الكنيسة من خلال المجامع، ونصوصها «أن يسوع بصفته الإله الأوحد، كما يقولون، هو المنقذ والشفيع الوحيد لكل الإنسانية»، بما في ذلك أمه.. فكيف تصبح أمه مخلّصة وشفيعة مثلها مثل ابنها؟!

٣- سيادة بابا روما: وتعني مهما انقسمت العقائد والكنائس أو حتى إن كان هناك منصب بابوية لكل كنيسة من الكنائس المنشقة، فقد شاءت روما أن تحتل الصدارة، ويكون عند المواقف الجماعية بابا روما هو الرئيس الأوحد الذي يترأس كافة الكنائس، بل ويحق له أن يقيل الأساقفة (وهي الرتبة التي يتم منها اختيار البابوات)، وذلك بزعم أن بابا روما قد تسلم سلطة التحدث عن جميع المسيحيين من المسيح شخصياً، وذلك في زمن لم تكن فيه كنيسة أيام السيد المسيح ولا بابوات ولا أي شيء من هذه البدع التي تم نسجها عبر المجامع على مر العصور.. بدليل ما نطالعه في أعمال الرسل بأن أول اجتماع للحواريين تم بعد «صلب المسيح»، كما يقولون، كان في بيت «يعقوب» شقيق السيد المسيح، حوالي عام ٥٠م، وبعدها تم تسمية هذا اللقاء «جمعية»، وهي مأخوذة من كلمة «إكليزيا» اليونانية التي أعطت كنيسة فيما بعد.. فكيف تسلم البابا سلطته من السيد المسيح؟!

٤- معصومية البابا من الخطأ: من البديهي أن أول ما يشير إليه هذا التحريف الذي تم فرضه في «مجمع الفاتيكان الأول» (١٨٧٠م) هو مساواة البابا فرضاً بالثالوث الإلهي، الذي من المفترض أنه المعصوم من الخطأ، ومن المعروف أن هذا المجمع كان قد اجتمع لمحاربة العلم والتقدم اللغوي الذي كشف الكثير من التحريف الذي أبعد الأتباع في الغرب عن الدين.. ولا تزال الخلافات قائمة إلى اليوم.

ولا نهاية لكل ما ألم بهذه المؤسسة

من تغيير وتعديل وتبديل، لكن يبقى السؤال مطروحاً رغم الفريات والأكاذيب: هل سيقوم الباطريارك «تواضروس الثاني»، كما يلقبونه في كافة المقالات في الغرب، فلا بابا إلا في روما، هل سيقوم بأخذ رأي «شعب الكنيسة القبطية» التي يترأسها في «التعديلات العقائدية» التي ينوي القيام بها في العقائد الإيمانية الأورثوذكسية التي تسير عليها الكنيسة هنا منذ إنشائها، في سبيل الاستقواء بالفاتيكان، لمحاربة الإسلام والمسلمين، أم سيقوم بفرضها على الأتباع صمتاً أو تمويهاً؟!■

من المهم توضيح الخلافات بين الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية حتى يفهم القارئ المسيحي قبل المسلم كيف يتم التلاعب وفقاً للأهواء

الولايات المتحدة الأمريكية
«سياتل»

د. محمد بن موسى الشريف (*)

طال العهد بأمريكا؛ إذ لم آتها منذ اثنتي عشرة سنة تقريباً، وذلك قُبيل أحداث سبتمبر الشهيرة، وجئتها هذه المرة أريد مدينة «سياتل» في ولاية واشنطن؛ وذلك لأن الخطوط السعودية اشترت طائرتين للبضائع، وأرادت من بعض الطيارين أن يتدربوا على قيادتها، فكنت فيمن ذهب.

سافرت إلى «سياتل» بواشنطن للتدرب على قيادة طائرتي «بوينج» اشترتهما الخطوط السعودية

ألقيت عدة محاضرات في عدد من المراكز الإسلامية بواشنطن وولايات أخرى

وأتيت في بداية الرحلة العاصمة واشنطن فمكثت فيها ثلاث ليال جددت العهد فيها بـ«دار الهجرة»، ذلك المركز الإسلامي الجميل النموذجي الذي أتيته مراراً قبل الأحداث، فخطبت فيه وحاضرت، ولي فيه ذكريات جميلة، فأتيته هذه المرة فرحب بي القائمون على الدار ومنهم الأخ أبو عيسى مدير المركز، والطبيب محمد حلمي، رئيس مجلس الإدارة، وأخونا الفاضل شاكر السيد، الأب الروحي للمركز، ود. أكرم الزند، والأستاذ أبو شرخ، ورأيت منهم جميعاً اللطف والعناية.

دروس ثلاثة

وقدموني في دروس ثلاثة ودعاني الأستاذ شاكر السيد إلى بيته لأفطر عنده مع جماعة من أصحابه، وكان على ما عهدته من كرم ولطف، وكذلك أولم لي د. أكرم الزند، فجزاهم الله تعالى خيراً.

ورأيت في واشنطن بعض الطلبة السعوديين المبتعثين أو المرافقين لزوجاتهم المبتعثات، وجرى الحديث عن بعض المسائل التي تهم المبتعث وحضضتهم على أن يكونوا قدوات فيهتموا بأمر دينهم ويحافظوا على شرائعه وشعائره، وألا يفرطوا فيه بوجه من الوجوه، وتحدثت معهم عن أهمية نقل التقنية إلى بلادنا وتوطينها فيها، وأجبتهم عن أسئلتهم، وقد أكرموني ورحبوا بي فجزاهم الله تعالى خيراً، وأخص بالشكر الأخ عيضة المطرفي، وإبراهيم السناني، وغسان باتي.

مسجد الجامية

وكان مما قاله لي أحد المبتعثين السعوديين: إنه صلى في مسجد للجامية صلاة الجمعة، فإذا بإمام المسجد المصري يكثر من التثريب على المجاهدين السوريين، ويصفهم بالخوارج، ويصفهم بأنهم كلاب النار! فإنا لله وإنا إليه راجعون، أفإن قام أهل سورية على طاغية الشام الذي حال بين الشعب ودينه، والشعب وقرآنه، والشعب وسُنة نبيه ﷺ، وبطش هو وأبوه الهالك تلك البطشات المشهورات، هو ونظامه.. سرقوا الشعب السوري وأذلوه، وكانوا عملاء لليهود، وعملاء لإيران و«حزب الله»، أفإن قام الشعب على هذا النظام يُوصف بأنه خارجي، وأنه م ن كلاب النار؟! ما هذا التفكير السقيم، ثم إن الأمرّ من ذلك والأدهى منه أن أولئك الجامية ينسبون هذا الفكر السقيم إلى السلف العظيم، وهم منه براء، هذا وقد صح - عندي - أن «بشاراً» ليس على دين الإسلام، فخلعه واجب بإجماع المسلمين، فاللهم سلمنا من هذه الأفهام السقيمة المعوجة.

محاضرة بالمركز الإسلامي

وتحدثت في المركز الإسلامي بشارع السفارات، وهو مركز رسمي تقوم عليه وترعاه الدول الإسلامية خاصة المملكة، وتحدثت باللغة الإنجليزية، وقد أوتيت شيئاً من القدرة على الحديث بها في المحاضرات، لكني أكره ذلك ولا أفعله إلا إذا سألني القائمون على المركز أن أصنع ذلك وبيَّنوا لي أهميته؛ وذلك لأني لا أنطلق في حديثي باللغة الإنجليزية انطلاقي في حديثي باللغة العربية، وأكره أن أتفكر في الكلام كيف أخرجه، وكيف آتي به سليماً من الخلل، لكن لابد مما ليس منه بد، وحاضرت بالإنجليزية أيضاً في مركز إسلامي آخر، وختمت بذلك

(*) داعية إسلامي - المشرف على موقع التاريخ طيار مدني بالخطوط السعودية

ما رأيته في مدرسة التدريب التابعة لمصنع «بوينج» من تقدم هائل جعلني أتحسَّر على ما نحن فيه من تخلّف تقني

المحاضرات والدروس في واشنطن.

خطبة الجمعة: ثم إني ذهبت إلى ولاية بنسلفانيا المجاورة لواشنطن، وخطبت الجمعة في مسجد الهداية التابع للجمعية الإسلامية الأمريكية (mas)، وكانت الخطبة عن العزة، وألقيت بالمسجد محاضرتين، وعُني بي مدير المركز الشيخ نصر خطيب - وهو فلسطيني - غاية العناية، ورحب بي أحسن ترحيب، وأخذني من واشنطن بسيارته إلى فيلادلفيا وتلك ساعات ثلاث، وفعل بي كل ما يستطيع من إكرام فجزاه الله عني خيراً.

والتقيت بالطلبة السعوديين المبتعثين، وجرى حوار قريب من الحوار مع الطلبة في واشنطن، وسررت بهم وبإكرامهم لي وعنايتهم بي وأخص بالذكر منهم الأخوين الكريمين عمر حبيب الله، ومحمد الزهراني، فجزاهما الله تعالى خيراً.

دورة تدريبية

ثم شددت الرحال من واشنطن إلى سياتل في رحلة طويلة، وذلك لحضور دورة الخطوط الجوية السعودية آنفة الذكر، فمكثت خمسة أيام، واجتمعت بالطلبة السعوديين في جامعة واشنطن هناك، وتكلمت معهم بأمور قريبة مما تكلمت مع الطلبة السعوديين في كل مكان حللت فيه، وأجبت عن أسئلة الطلبة العديدة، وجرى نقاش جاد قوي في عدد من المسائل، وعلى رأسها قضية نقل التقنية إلى بلادنا وتوطينها فيها، وحاضرت في مسجد سياتل أيضاً.

تقدم هائل: لكن ما أهمني حقاً وأقلقني

فتحت نقاشاً جاداً مع مجموعة من الطلبة السعوديين المبتعثين في عدد من المسائل وعلى رأسها قضية نقل التقنية إلى بلادنا وتوطينها فيها

هو ما رأيته في مدرسة التدريب التابعة لمصنع «بوينج» من تقدم هائل، والطائرة التي أُرسلت للتدريب عليها قد بلغت من التقنية المدهشة مبلغاً جعلني أتحسَّر على ما نحن فيه من تخلُّف تقني، وفي حاجة للغرب والشرق في كل أمور حياتنا الدنيوية تقريباً، فنحن نكاد نكون عالة عليهم في كل شيء، وهذا الذي يجعلني أتحدث مع المبتعثين دائماً في هذه القضايا الحيوية المهمة، وأريدهم دائماً أن يتقنوا طرائق التقنية الحديثة وينقلوها إلى بلادنا لنكسر حلقة التخلف التي ندور فيها من أربعمائة سنة تقريباً، وإنا لله وإنا إليه راجعون، أليس في الطلبة المسلمين الدارسين في الغرب من يشمر ويجتهد ويخترع ويكتشف ليقي بلاد الإسلام ذل وهوان التبعية للكفار في شؤون الحياة كلها من طعام، وسلاح، ودواء، ووسائل مواصلات واتصالات، وأدوات البحث العلمي، ووسائل الترفيه، والتحسينيات، والحاجيات إلى آخر ما هنالك من تبعية معلومة للقاصي والداني تورث المسلم المتفكر في شأن هذه الأمة ألواناً من الحزن والقهر؟

وقد قام على راحتي ورعاية شؤوني الأخ بدر الدوسري، وهو طالب مبتعث من جامعة الملك عبدالعزيز من قسم الدراسات الإسلامية، وكنت قد درسته مادة الحديث المستوى الثالث لما كنت أقوم بالتدريس في الجامعة قبل سبع سنوات، فجزاه الله تعالى خيراً.

ولقيت الأخ فهد البشري وهو متزوج من

ابنة أخت زوجتي، وقد جهد هو وزوجه في خدمتي وخدمة أم علي التي صاحبتني في سفري هذا فجزاهما الله تعالى خيراً.

زيارة سان أنطونيو

ثم شددت الرحال من سياتل إلى سان أنطونيو في ولاية تكساس فجئتها ليلاً، وكان لي فيها عدة محاضرات ودروس أيضاً، منها محاضرة بعنوان «ماذا قدم المسلمون للعالم؟»، وأوضحت أنهم قدموا العقيدة الصحيحة في وقت ضلّ فيه كل أهل الأرض، وابتدأت بالحديث الصحيح: «إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا غُبّرات من أهل الكتاب»، ومعنى «غبرات»: بقايا، وأوضحت أن المسلمين قدموا التصور الصحيح لعلاقة الدنيا بالآخرة، وأنهم قدموا قيم العدل والرحمة والمساواة وجعلوها عبادة يتقرب بها المسلم إلى الله تعالى، وصنعوا للعالم حضارة رائعة سادت الدنيا ألف سنة من الزمان، وغير ذلك كثير مما قدموه للعالم ورحموه به من ضلال بعيد وظلم فاشٍ.

مجمع إسلامي

ولقد كانت المحاضرة والدروس في جامع جليل بل هو مجمع إسلامي متكامل فيه الجامع، وفيه المدرسة النظامية، وهو على مساحة كبيرة في موقع مهم، ويرأس المجمع ويؤم الناس في مسجده الشيخ د. يوسف سعيد الأردني الذي سخر جهده لإدارة المجمع على وجه حسن جداً - أحسبه كذلك - وقد أعجبتني طريقته في توجيه الناس وإرشادهم قبل الصلاة وبعدها، وفي المحاضرات والدروس، ويمتد أثره إلى الصبيان والغلمان فيوجههم على رؤوس الأشهاد قبل الصلاة وبعدها، وينبههم على كيفية الاصطفاف للصلاة، وكيف يذكرون الله تعالى عقب الصلاة، وفي الدروس التي ألقيتها كان يحرص على البقاء في الجامع

أليس في الطلبة المسلمين من يشمر ويجتهد ويخترع ويكتشف ليقي بلاد الإسلام ذل وهوان التبعية للغرب في شؤون الحياة كلها من طعام وسلاح ودواء؟

في الصف الأخير ليتمكن من استيعاب الجامع نظراً وإشرافاً، وله دروس متعددة آناء الليل وأطراف النهار في أيام الأسبوع كلها، فلا جرم أن تعلق الناس به وأحبوه وأجلّوه، ولقد دعاني إلى بيته لطعام الإفطار مع بعض الطلاب السعوديين فجزاه الله خيراً.

عزة المسلم

وقد خطبت الجمعة في جامعه، وكانت الخطبة تدور حول عزة المسلم وآثار تلك العزة في العمل والسلوك.

والتقيت ببعض الطلبة السعوديين المبتعثين في صالة ملحقة بمطعم القدس، وكلمتهم بنحو ما كلمت به الطلبة من قبل، وكان لقاء جيداً جرت فيه مناقشات مفيدة.

ولقد قام بتفقد شؤوني إخوة فضلاء منهم الأخ علي القرني، والأخ ماجد الغامدي، وأخص بالشكر الأخ عبدالله الأحمري، فقد أتعب نفسه في سبيل راحتي، فجزاه الله خيراً.

محطة أخيرة

ثم شددت الرحال إلى محطتي الأخيرة في أمريكا وكانت إلى شيكاغو، وسُعدت بزيارة مركز إسلامي يقوم عليه الشيخ الأردني أمين العلي، وتحدثت في المسجد في موضوع «أثر المرء في دنياه».

وزرت أيضاً «مؤسسة الجامع» وهو مركز شهير يقوم عليه الشيخ جمال سعيد الأردني، وهو أخ أكبر للشيخ يوسف سعيد الذي ذكرت آنفاً أني جئت جامعه في سان أنطونيو، ومؤسسة الجامع هذه مؤسسة ضخمة فيها جامع كبير ومدرستان نظاميتان وصالات للمحاضرات، والشيخ جمال له من العمل الجيد في المسجد شيء يقارب عمل أخيه في مركز سان أنطونيو، وطريقتهما في إدارة الجامع متقاربة، وقد درس في جامعة الإمام في الرياض، وجاء أمريكا منذ أكثر من ثلاثين عاماً، وجاء بتوجيه المشايخ ورغبتهم فكان له أثر جيد، أحسبه كذلك والله تعالى حسيبه.

مناقشات مفيدة

وكان لي في شيكاغو لقاء ببعض الطلبة السعوديين المبتعثين وكان لقاء حسناً جرت فيه مناقشات مفيدة، وقد حضر في أثناء اللقاء طبيب عيون سعودي اسمه وليد الطويرقي، وشاركني في بعض التوجيهات والإرشادات، فجزاه الله خيراً، وقد قدِمَ إلى أمريكا لتفقد شؤون ولده الذي يدرس الطب هناك.

ومما آلمني حال كثير من المبتعثين من الطلاب والطالبات، فقد سمعت من الطلبة السعوديين الذين لقيتهم وبعض المشايخ غير السعوديين أخباراً لا تسر، ولا أدري لماذا نبعث الطلاب دون عناية جادة باختيار الجيدين منهم خلقاً وعلماً، لأن هؤلاء سفراء لدينهم ودولتهم شئنا أو أبينا، فإن كانوا على الحالة التي ذُكرت لي فلا يصح أن يُبتعثوا إلى ديار الغرب؛ ففي ذلك تضييع لدينهم وأخلاقهم، وفيه مَسٌّ كبير بسمعتنا في ديار الكافرين.

ولقد قام على شؤوني طلاب أخيار منهم الأخ أحمد القرني، وعيسى الحازمي، فجزاهما الله تعالى خيراً ونفع بهما وبسائر المبتعثين بفضله ومنه.

وبقيتُ ليلتين في شيكاغو ثم شددت الرحال إلى الوطن حامداً الله تعالى على ما يسره لي من أمور هذه الزيارة التي استغرقت خمسة عشر يوماً.■

أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

القوة في الإسلام.. نُصرة للحق وإظهارٌ لعظمة الإسلام وجلال الرسالة

لاشك في أن القوة شيء محمود، بل مأمورٌ به في الإسلام، ولكن لابد من أن تكون في سبيل الحق والدفاع عنه، وفي نصرة المظلوم ورفع العنت عنه، ولا يتأتى ذلك إلا إذا صاحب تلك القوة تقدم روحي ونفسي وإنساني، وأخلاقي، وبمعنى أشمل «إيماني»، أما إذا فقدت الإنسانية تعادل القوة والأخلاق والتوازن الإيماني والنفسي، وافتقرت إلى الرحمة والشعور والضمير، فإن القوة تصير أداة تدمير وشر وبلاء وإهلاك، كالكبريت يعطيك النار، ولك أن تحرق بها بيتاً على سكانه، أو تطبخ بها طعاماً، أو تدفئ بها أجساداً، وكذلك كل وسائل القوة، فالطائرة تستطيع أن تسافر بها إلى أقاصي المعمورة، وتصل بها إلى ما تريد، وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، وممكن أن تستعملها في إلقاء القنابل ورمي الصواريخ لإهلاك الحرث والنسل، والمصنوعات الجامدة لا ذنب لها، فإنها خاضعة لإرادة الإنسان وعقليته وأخلاقه، وهي في نفسها ليست خيراً ولا شراً، وكثيراً ما تكون خيراً فيحوِّلها الإنسان إلى شر باستعماله وإرادته وتوجهه، وفساد تربيته.

نعم.. ترتقي العقول وتبلغ الدرجات السامية في العلم والفهم والاختراع، ويرتفع الإنسان ثقافة ومجتمعاً ونهضة، وتعلو الأمم حضارة وصناعة ورفاهية، ثم يُقضى عليها، ويُحكم على تقدمها وحضارتها، وتقدمها الثقافي والتكنولوجي والعلمي بالزوال أو الانحدار، بفسادها النفسي والروحي والخُلقي، ويتكرر ذلك في دورات التاريخ المختلفة، وتجري عليها سُنة الله ولعنة ذلك الفساد: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤)﴾(الفجر).

ولقد رصد كثير من الباحثين اليوم في الحضارة الغربية هذا التوجه، وحذروا منه، ونبّهوا إليه، يقول الأستاذ «جود» الإنجليزي: «إن العلوم الطبيعية قد منحتنا القوة الجديرة بالآلة، ولكننا نستعملها بعقل الأطفال والوحوش».

ثم يقول في حديث آخر: «إن هذا التفاوت بين فتوحاتنا العلمية المدهشة، وطفولتنا الاجتماعية المخجلة، نواجهه على كل منعطف ومنعرج، ويظهر للعيان في كل وقت وحين، فرغم أننا نستطيع أن يحادث بعضنا بعضاً من وراء القارات والبحار، ونرسم الصور بالبرق، وننصب اللاسلكي في منازلنا ونحمله في أيدينا، فإننا لا نستطيع أن نتعرف على جيراننا الفقراء، أو نستطلع أخبارهم.. ورغم أننا ننمي الزروع بالكهرباء، ونفرش الشوارع بالمطاط والبسط، وتغنينا الصور المتحركة، وتصدح في منازلنا آلات اللهو، ويملؤها طوفان الترف، فإننا لا نستطيع أن ندخل البسمة على الوجوه أو ندخل السعادة على القلوب.

ورغم أننا قد أترعت خزائننا بالمال، وفاضت بنوكنا بالعملات الذهبية، وكثر إنتاجنا حتى أعدمناه في البحار، فإننا تركنا الشعوب والأفراد يتضورون جوعاً، بل ويهلكون من قلة الطعام، وقمنا ببذر الفتن بين الشعوب لنجني الأرباح من السلاح، ونسلب أمن الشعوب، ونمتص عرقهم ودماءهم.

إن أصحاب هذه الحضارة لما فقدوا الرغبة في الخير والصلاح، وضيَّعوا الأصول والمبادئ الصحيحة، وزاغت قلوبهم وانحرفت، واعتلت أذواقهم، ولم تزدهم العلوم والمخترعات إلا ضراوة وضرراً، كما أن الأغذية الصالحة تستحيل في جسم المريض فساداً وتلفاً، فلم تزد تلك المخترعات أصحابها إلا جشعاً وسرعة في الإهلاك، وزيادة في الاستعباد، وقهراً للضعفاء».

وقد أحسن «إيدن»، رئيس وزراء بريطانيا الأسبق، وصف تلك المأساة في بعض خطبه عام ١٩٣٨م، إذ يقول: «إن أهل الأرض كادوا يرجعون في أخريات هذا القرن إلى عهد الهمجية والوحشية، ويعيشون عيشة سكان الكهوف والمغارات، ومن الغريب المضحك أن البلاد والدول تنفق ملايين الجنيهات على وقاية نفسها من آلات الفتك التي صنعتها، ولكنها لا تنفق على ضبطها وضبط الإنسان الذي يستعملها، وإني أتعجب في بعض الأحيان وأقول: كيف لو زار العالم الجديد زائر من كوكب آخر، وهبط إلينا فما عسى أن يشاهد؟

سيجدنا نعد العدة لإهلاك بعضنا، ونتبادل الأنباء عن المهلكات المخوفة، ويخبر بعضنا بعضاً عن كيفية استعمالها وتطويرها».

إن الحضارة الحديثة قد فسدت بذرتها، وخبثت طبيعتها وطينتها، ولم تصلح شجرتها أو تطب ثمرتها: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾(الأعراف:٥٨).

لقد انتقلت الحضارة الغربية عن الحضارة الإسلامية، ولكنها غرست في تربة لم يكن عندها معين صاف، ولا نبع عذب، ولا رسالة هادية، وحكمة إلهية راشدة، بل كان عندها خرافات أديان، وتعاويذ كهنة، وضلالات رهبان، فنبذوها وبدؤوا من نقطة الإلحاد والمادية، ونظروا في الكون والآفاق والأنفس بغير حقيقة إلا المشاهدات والمحسوسات، وتغافلوا عن نواميس الفطرة وقوانين الخالق، وانصرفوا عن عبادة الله إلى عبادة المادة والنفس والهوى فضلوا: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾(الجاثية:٢٣).

وكان يجب على المسلمين أن يقوموا برسالتهم في العصر الحديث ليجد العالم المضل الواقي، والدواء الشافي، والصراط الهادي، ولكن أنى لهم ذلك، وقد بعدوا عن الرسالة، وخلف من بعدهم خلف أضاعوا الأمانة، واتبعوا الشهوات، وعاشوا في الجاهلية بدل الإسلام، وترهلوا حتى كرهتهم الأمم، وملَّهم الزمن، وضاع منهم العزم، وشرد منهم العقل، وأصبح المنقذ يحتاج إلى منقذ، والطبيب يحتاج إلى من يبرئ علته، ويُذهب سقمه، ويشفي مرضه، وأصبح العاملون للإسلام اليوم يحملون من الهموم والأثقال ما تئن منه الجبال الرواسي، همّ المسلمين وتأخرهم، واتباعهم للباطل، وحبهم للعلل، وتبعة ردهم إلى الجادة، ودون ذلك خطوب وحتوف، وقيود وسدود، وتبعة بعث الرسالة، وإزاحة الغبار عن محياها الصبوح، ووصلها بالأيام ووصل الأيام بها، وإسماع جَرْسها للزمان، وشدوها للآذان.

تبعة تخليص دعاتها الجامدين من عاداتهم التي ظنوها إسلاماً، ورواسب عقولهم التي حسبوها إيماناً، وتبعة هذا العالم، الذي تخلينا عنه فلم نيسّر له الهداية، أو نهيئ له الرسالة، أو نظهر جمالها للعيون، وإبداعها للعقول، حتى يقبل من يقبل عن بينة، ويختار من يختار عن قناعة، ونفتح الآفاق فتح هداية لا فتح قتال في زمن البحث عن الذات، وعن إنسانية الإنسان.. فهل يفعل المسلمون ذلك؟ وهل سيقدر عليه دعاته؟ نسأل الله ذلك.. آمين.■

إعداد: مبارك عبدالله

موريتانيا تعيد الاعتبار لمدنها القديمة

اختتمت في مدينة «وادان» التاريخية في الشمال الموريتاني النسخة الثانية من مهرجان المدن القديمة الذي نظمته الحكومة الموريتانية؛ بهدف رد الاعتبار إلى التراث المعماري، والثقافة الموريتانية في مدن تاريخية أصبحت مهددة بالزوال.

وادان: محمد ولد شينا

بالإضافة إلى إبراز الدور الفكري والعلمي والتجاري الذي أدته هذه المدن في إشعاع الثقافة الإسلامية وتكوين الأمة الموريتانية.

تقع مدينة وادان الأثرية على بعد ٧٠٠ كلم شمال شرقي العاصمة نواكشوط، ويعود تاريخ تأسيسها إلى عام ٥٣٦هـ ١١٤٢م، أسس المدينة ثلاثة من تلامذة القاضي عياض، هم: الحاج عثمان الأنصاري، والحاج يعقوب القرشي، والحاج علي الصنهاجي، والتحق بهم بعد ذلك الحاج عبدالرحمن الصائم، وتقول الرواية التاريخية: إن هؤلاء الثلاثة كانوا يقطنون في قرى قرب وادان، وإنهم هجروها بعد عودتهم من الحج وقرروا تأسيس وادان.

وتعتبر مدينة وادان التاريخية أول مدينة وسيطة جرى إعمارها في البلاد.

وقد قامت وادان على أنقاض مجموعة من القرى المسوفية الصغيرة التي أسست بدورها في دائرة سكانية من قبائل «بافور وحراطين إيزكارن» وبقايا حواضر أغرمانية وسوننكية قديمة توجد أطلال ثلاث منها ضمن محيط وادان القريب.

وتتجلى أهمية وادان من موقعها بمفترق طرق القوافل الرابطة بين المغرب وبلادي التكرور والسودان، ومن كونها سوقاً لملح «مملحة الجل» القريبة نسبياً من وادان، أما من الناحية الثقافية فقد مثلت وادان مركز إشعاع علمياً ودينياً قوياً استمر عدة قرون.

مآذن تاريخية تستنجد

وقد أشرف المؤسسون الأوائل لمدينة وادان على تأسيس مسجدين، مازالا قائمين رغم مرور مئات السنين، غير أن المساجد التي قاومت كل تلك القرون باتت اليوم مهددة أكثر من أي وقت بفعل الرمال الزاحفة، وغياب أي دور حكومي لترميمها.

ويقول إمام أقدم مساجد وادان العالم محمد ولد سيد الأمين في حديث لـ«المجتمع»: المسجد العتيق في وادان تم تأسيسه عام ٥٣٦ هـ، من طين وحجارة وبأسلوب معماري نادر هو السر وراء بقائه كل هذه السنين دون ترميم.

ويواصل ولد سيد الأمين قائلاً: لكن هذا المسجد وغيره من مساجد وادان التاريخية، بات اليوم بحاجة إلى ترميم عاجل وسريع، وأنا أناشد الخيرين داخل وخارج موريتانيا مساعدتنا في الحفاظ على هذه المساجد التي تعد تراثاً مادياً عز نظيره.

معالم الحي القديم بوادان على وشك الاندثار، ولا يزال الحي القديم بمدينة وادان - الذي تأسس عام ٥٣٦هـ وفق ما يرجح الباحثون - يقاوم عوامل الزمن، رغم أن العديد من معالمه أصبحت على وشك الاندثار بفعل زحف الرمال المتحركة.

وتبدو عشرات المنازل في الحي القديم على وشك الانهيار، بعد ما غاب الاهتمام الشعبي والدعم الحكومي، فمعظم منازل الحي بحاجة إلى ترميم عاجل.

ووجه العديد من سكان المدينة - في حديث منفصل لـ«المجتمع» - نداء استغاثة لكل المهتمين بالتراث المادي داخل وخارج البلاد، مساعدتهم في الحافظ على مدينتهم التاريخية المنسية في ركن قصي من صحراء موريتانيا المترامية الأطراف.

وقال محمد ولد المختار من سكان وادان: أناشد المنظمات الدولية الاهتمام بهذا الحي، إنه يكاد يختفي من الوجود، بعد أن تسقط هذه المنازل سيكون الترميم حينها بلا فائدة، وهو ما يجعلني أستنجد بالخيرين في العالم التحرك لإنقاذ ما تبقى من هذه المباني التاريخية، مضيفاً أنه لا يعول على أي دور للحكومة بعد كل هذه السنوات.

ويكشف النمط المعماري لهذا الحي، وصموده كل تلك القرون، أن شعباً قوي الإرادة

سكن هذه المنطقة الواقعة في عمق الصحراء، وكوَّن حضارة عريقة تستحق أن يعاد لها الاعتبار.

وحول تاريخ تأسيس الحي، يقول سيد أحمد ولد عيدي، أحد شيوخ مدينة وادان: الحي القديم بوادان هو أقدم الأحياء في المدينة، تم تأسيسه قبل مئات السنين من طرف ثلاثة رجال يعرفون بالحجاج الثلاثة، وذلك بعد عودتهم من الأراضي المقدسة.

فبعد أن أنهى الثلاثة دراستهم وطلبهم للعلم في العديد من دول العالم مثل المغرب والجزائر، قرروا الاستقرار وبناء مدينة، وتم اختيار وادان بعد دراسة جيولوجية على الطريقة التقليدية، وقد عمل المؤسسون كأول خطوة على بناء المسجد الجامع، ثم المحظرة، وأخيراً المنازل المخصصة للسكن، لكن الأوضاع الأمنية غير المستقرة حينها الناجمة عن حالة الفوضى التي تعرفها المنطقة والحروب القبلية وغيرها جعلت المؤسسين يفكرون في طريقة لحماية المدينة من عبث العابثين وتأمين سكانها، فكانت فكرة بناء السور، المحيط بكامل الحي، والذي يعد إحدى عجائب مدينة وادان.

ويختم الشيخ المسن حديثه بالقول: صنع الأجداد مجداً وتراثاً عظيماً، واليوم يتحمل الجيل الجديد المسؤولية في الحفاظ على هذا التاريخ العريق، إنه يكاد يختفي من الوجود إذا لم تتخذ خطوة عاجلة لإنقاذه.

شارع الأربعين

ولا يزال «شارع الأربعين» وسط الحي القديم بوادان شاهداً على مدى اهتمام سكان المدينة بالعالم، وما حظي به العلماء من تقدير، في تلك الفترة.

ويروي سيد أحمد ولد عيدي قصة «شارع الأربعين» قائلاً: سمي هذا الشارع بـ«شارع الأربعين»، لأن أربعين عالماً كانت منازلهم تقع على هذا الشارع، فكان طالب العلم، يتجول بين العلماء الواقعة منازلهم على هذا الشارع؛ لينهل من علمهم في مختلف التخصصات، انطلاقاً من علوم القرآن ثم الحديث والفقه واللغة، والتاريخ والآداب، وبذلك استحق هذا الشارع أن يطلق عليه وبجدارة «شارع الأربعين».■

واحة الشعر

شكوى وهموم قلب

شعر: د. عدنان النحوي

فما شَكْواي مِنْ أَلَمٍ بجِسْمي ... أضَرَّ مَعَ الجراحِ به سنينا
فكم عِلَلٍ تَجمَّع في ضُلوعي ... كَتَمْتُ على تَجمُّعها الأنينا
فُعُدْتُ بخالقي مِنْ كُلِّ ذنْبٍ ... لأَرْجُو رَحْمَةً وحِمىً أمينا
تُرَدِّدُ كلُّ جارِحَةٍ بجِسْمي ... إليه الحَمْدَ والذِّكْرَ المُعينا
أُقَدِّم توبَتي ورَجَاءَ عَفْوٍ ... وعَافِيةٍ، وصَبْرَ المُشْفِقينا
وأَبْقى بين قَلْبٍ مُطمئنٍّ ... وبَينَ مخافَةٍ حِيناً وحِينا
ولكنّ الشكاةَ همومُ قَلْبٍ ... يَرَى من حَوْلِه الآفاقَ جُونا
يَرَى الأعداء جَاسُوا واسْتَباحوا ... ديَاراً ما عَهِدْنا أنْ تهونا
ديَاراً مُزِّقَتْ شَرْقاً وغَرْباً ... تناثَرُ في الفضاء أسىً وهُوْنا
كأنّا حفْنَةٌ في كفِّ طَاغٍ ... فَينثرها شِمالاً أو يَمِينا
ونُطلِقُ من حناجِرنا دَوِيّاً ... شعاراتِ الغُفاةِ العاجِزينا
فلا نَهْجٌ نسير على هُداهُ ... ولا نَظَرٌ من المتوسِّمينا
ونستجدي الفُتاتَ على هوانٍ ... نُرَدُّ به فَنَرْجِع خَاسِرينا
يَجُولُ بِنا العَدُوُّ على هواهُ ... فَيَهْدِمُ مِنْ معَاقِلِنا الحُصُونا
ونمضي في مُساوَمَةٍ وذلٍّ ... يَتيهُ بنا هوى المُسْتَضْعفينا
تَفتّحَتِ الدّيارُ لكلِّ غَازٍ ... وفُتّحَتَ القلوب لمُرْجِفينا
تَسَلَّلَ بَيْنَنا أهواءُ قومٍ ... لتَنْشُرَ من زخارفها فُتُونا
فَترمي بَيْنَنا شَرَكاً فَتَلْقَى ... حبائِلُهُ الشقيَّ المُسْتَكينا
وأمّا المؤمنون فَهُمْ هُداةٌ ... ووعْدُ اللهِ يُنْجي المؤمنينا
عسى أن يُنجزَ الرحمن وعداً ... ويهدِيَنا الصِّراطَ المُسْتَبِينا
إذا ائتلَفَتْ قُلوبٌ واستقامتْ ... عَلى دَرْبِ الهُدى صَفّاً مَتِينا
ولم تَرْكَنْ لِطاغٍ ذي احتيالٍ ... يَسُوقُ بكيْدِه فينا المَنُونا
غداً تَتَبَدَّلُ الأَحْوالُ حقّاً ... فَتَطْلُعُ أُمَّةُ الإسْلامِ فينا
فَتَطْلُعُ أُمّةٌ تَعلو وصَفّاً ... يُرَصُّ، وتُجْتَلَى صَرْحاً مَكينا

الخروج من الأزمة المائية

د. زيد بن محمد الرماني (*)

كان الاهتمام بتأمين مصدر ثابت من المياه هماً متفشياً في جميع أنحاء العالم، وعملت آلاف السدود والتي جعلت الري ممكناً في جميع أيام السنة، على الرغم من تقلبات مناخ الرياح الموسمية.

وإذ تشكل الملوحة تهديداً خطيراً للأراضي المروية، إلا أننا نسمع الآن تحذيرات حول شيء أكثر خطورة من ذلك: ندرة مياه عالمية حقيقية.

في عام ٢٠٠٦م، قدَّم المعهد الدولي لإدارة المياه، تقريراً بأن ندرة المياه قد أثرت في ثلث سكان العالم.. وفي عام ٢٠٠٧م توقعت اللجنة الدولية للتغيرات المناخية بأن أعداد الناس الذين يواجهون ندرة مائية ستزداد نتيجة لتغير المناخ، ويقول آخرون أيضاً: إن هناك ثمة أزمة مائية عالمية، وأن المتيسر من المياه في تناقص، حتى إن الماء في العالم في طريقه إلى النفاد، وأن الماء هو الذهب الأزرق، وأن الحروب القادمة ستنشب بسبب المياه.

في كتابه «عندما تجف الأنهار»، يصف «فرد بيرس» هذا النقص الظاهر للعيان بأنه الأزمة التي تحدِّد القرن الحادي والعشرين بوضوح.

إذن، هل الكوكب الأرضي في طريقه إلى الجفاف؟ ليس تماماً، لكنّ عدداً متزايداً من الناس يتقاسمون كمية محدودة من الماء، كما أن ذلك الماء يُدار بطريقة سيئة ويزداد تلوثاً.. ونتيجة لشرب مياه غير مأمونة يموت ما يزيد على مليوني طفل من أمراض الإسهال كل عام.

إننا قادرون على أن نتفادى كارثة عالمية كاملة الأبعاد.

وللأسف إن أزمة المياه أزمة معقدة، ويندر أن يفهمها أحد على نحو كلي.

وقد تسارعت بسبب تغيُّر المناخ الذي يذيب الغطاء الجليدي في المناطق القطبية، وتفاقمت بسبب التوسع في إنتاج الوقود الحيوي الذي يزيد من الضغوط على موارد المياه، إن اتخاذ الإجراءات المسبقة لإحباط الكارثة سيتطلب مزيجاً من الإبداع التقني المستدام والإصلاح المؤسساتي.

إن معظم مياه الكرة الأرضية مياه مالحة موجودة في البحار والمحيطات، كما أن معظم مياه الكرة الأرضية العذبة محبوسة في الأغطية الجليدية حول القطبين، وما تبقى هي المياه التي يتم ضخها حول العالم من قبل الشمس في الدورة الهيدرولوجية: الماء الذي يتبخر إلى الجو، ويتجمع في السحب، ويهطل على شكل أمطار.

إذن هل تعني زيادة عدد السكان أنه لن يكون هناك ما يكفي من الماء؟ إن ذلك ليس هو السؤال الصائب تماماً.

الماء ذو قيمة كبيرة للناس إذا ما كان متوافراً في الوقت الملائم، وفي المكان المناسب وبمستوى مناسب من النوعية.

عندما نفكر بندرة المياه يجب ألا نركز على نقص مطلق بين إجمالي الحاجات لسكان الأرض والإمدادات المتوافرة، وإنما على مكان وجود الماء القابل للاستعمال، وكم تبلغ تكاليف جلب ما يكفي من الماء النظيف إلى المكان الذي يعيش فيه الناس.

يعني ذلك ألا نضمن إمكانية الوصول إلى ماء آمن للشرب فقط، بل أن نضمن أيضاً وفرة ما يكفي من الماء لزراعة الأغذية.

إنَّ الضمانة الأولى وحدها ليست بالمهمة العادية، إذ إن أكثر من مليار إنسان في البلدان النامية ينفقون جزءاً كبيراً من وقتهم ومواردهم من أجل الحصول على ماء للشرب.

إن إمدادات المياه المتوافرة محدودة الكمية ورديئة النوعية لدرجة أنها، إضافة إلى ضعف الصرف الصحي وعادات النظافة، تقترن باعتلال الصحة.

في الثمانينيات من القرن العشرين قادت الأمم المتحدة جهوداً ضخمة لجلب ماء مأمون لجميع الناس، فزادت وكالات المساعدات وهيئات الأمم المتحدة ميزانياتها للماء زيادة ضخمة، وتم توفير الماء لعدد كبير من الناس، الذين كانوا محرومين منه سابقاً.

ومع ذلك، بقي أكثر من مليار إنسان في نهاية «عقد الماء» لا يستطيعون الحصول على ماء مأمون وميسور التكلفة للشرب، وبقي أكثر من ملياري إنسان في حاجة إلى صرف صحي مأمون.

ومع أن ماء الشرب والطبخ والاستحمام وجميع الحاجات المنزلية الأخرى يشكل جزءاً صغيراً فقط من الإمدادات الأساسية المطلوبة، إلا أن هناك حاجة أكبر من ذلك بكثير لزراعة أغذيتنا إضافة إلى الألياف الضرورية لملابسنا، مثل القطن.

وبناء على ذلك، ومن أجل أن نفهم أزمة المياه علينا أن نميز بين مشكلتين مختلفتين من ناحية أساسية، وهما تتطلبان حلولاً مختلفة.

المشكلة الأولى هي مشكلة ماء الشرب، التي تدور حول الحصول على خدمات مياه ميسورة التكلفة.. نواجه هنا أزمة خدمات.

وتدور المشكلة الثانية حول الافتقار إلى مصادر مياه ضخمة جداً ضرورية لزراعة الغذاء وللمحافظة على خدمات النظام البيئي.. نواجه هنا مشكلة ندرة المياه، أزمة موارد.

إن معالجة أزمة المياه – أزمة الخدمات

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(ماء من أجل الشرب)، وأزمة الموارد (ماء من أجل الغذاء والملابس) - ستتطلب إبداعاً تقنياً وسياسياً على حد سواء، كما أن تغير المناخ سيأتي بتحديات إضافية مرتبطة مع زيادة التقلبات المناخية في أجزاء كثيرة من العالم، لكنّ التقدم في علوم المياه في العقود الأخيرة أدى إلى فهم أفضل للقضايا الأساسية التي تجب معالجتها من أجل إيجاد حل لأزمة المياه، كما أن الإبداع المتسارع في تقنيات المياه خلال العقود الأخيرة، أو حوالي ذلك، يبدو إبداعاً واعداً.

عليه، فإضافة إلى الماء الأخضر والماء الأزرق، والمياه الجوفية والمياه السطحية، يجب على علماء المياه أن يأخذوا بعين الاعتبار نوعية الماء المتاح، فالمدن تقذف كميات كبيرة من الموارد العضوية ومن فضلات الإنسان في الجداول والأنهار المحيطة بها، ما يجعلها من ناحية الاحتواء على الجراثيم غير مأمونة للشرب.

إذن، لن تكون حلول أزمة المياه العالمية ترتيبات تقنية من النوع الذي تمت محاولته في الماضي.

على الأرجح أن يأتي الحل لأزمة خدمات المياه من خلال مجموعة مؤتلفة من تقنية محسنة جداً، وبكلفة أرخص، وبحجم صغير موحد القياس جاهز على الرف لتنقية المياه، إضافة إلى معلومات أفضل، وقطاع مائي عام قد تم إصلاحه، وأعداد كبيرة من مزودي خدمات مياه محليين صغيري ومتوسطي الحجم من القطاع الخاص.

إن الناس الذين تأثروا بأزمة الموارد المائية وحلفاءهم في حاجة لأن يزيدوا إنتاجية الماء بطريقة تحافظ على خدمات النظام البيئي، وبشكل خاص، لا بشكل حصري، من خلال زيادة إنتاجية الماء الأخضر وتدعم القدرة المحلية على إدارة خطر المناخ.

إنه مطلبٌ هائل، ربما، لكن أزمة الغذاء العالمية الحالية تقيم الدليل على ما هو عرضة للخطر.

ختاماً أقول: ومع أن تلك الأزمة تبدو وكأنها قد حدثت بسبب إنتاج الوقود الحيوي من الحبوب، إلا أنه من السهل أن تحدث الأزمة القادمة بسبب ندرة المياه.■

من كنوز العلم

الحافظ الهيثمي.. ومنهجه في كتابه «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (٤)

منهجه في إيراد الأحاديث

حيات محمد (*)

كان للحافظ الهيثمي منهج في إيراد الأحاديث النبوية الشريفة يعتمد على:

١- تكراره للأحاديث رغم طولها إذا كانت أبواباً مختلفة تفيد شيئاً آخر يؤيده، وهذا سلوك لا يلاحظ عنده دائماً، ففي كثير من الأحيان يشير إلى أنه سيأتي أو تقدم مع ذكره طرفاً من الشاهد منه.

٢- أحياناً يأتي ببعض الأحاديث منبهاً بذلك على وجود أشياء أكثر من ذلك، موقعها في كتاب آخر، جاء بها هنا تنبيهاً وتذكرة؛ كفعله في أدعية الصلاة في كتاب الصلوات، إذ أحال على كتاب الأدعية وكتاب الأذكار.

٣- وفي حال إتيانه بالشاهد فقط يقول: «قلت: فذكر الحديث».

٤- إتيانه بالحديث الواحد لمخرجين مختلفين في أبواب وكتب مختلفة، فمرة يذكر له مخرجاً ويمهل الآخر، ومرة يذكر الآخر ويمهل الأول.

٥- إذا كانت مجموعة أحاديث في موضوع واحد بإسناد واحد يذكر الكلام على الإسناد في الحديث الأول، ثم يحيل عليه بقوله: «وبسنده».

٦- ينقل لفظ الحديث للمخرج الأول الذي يذكره، ويبين الاختلافات إن كان فيها ما يستدعي، أو يشير إلى اختصاره، وإذا لم يكن اللفظ للأول يشير رواه فلان وفلان واللفظ له.

٧- يحذف بعض الحديث إذا عزاه لمصدرين ولم يكن في أحدهما، وذلك إذا لم يشر للزيادة، وأحياناً يشير إلى زيادة في مصدر آخر.

٨- ينقل كل ما يجده في المصدر الذي بين يديه، وإذا لم يتبين المراد منه أشار لذلك، وقد يشير إلى ما في تلك الكتب من تحريف أو خطأ.

٩- يحذف بعض الحديث إذا لم يكن من شرطه، وإذا أسقط شيئاً من الحديث فيذكر في النص ما يشير لذلك.

١٠- يأتي بكامل رواية الإسناد الصحيح إذا كان له أكثر من إسناد، ولو تكررت المعاني وطالت، وإذا شعر بالإطالة يعتذر بأن رجال هذا الطريق «رجال الصحيح وهذا الذي حملني على سياقها».

١١- إذا كان للراوي غير الحديث الذي ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» في المصادر الأخرى نبه الهيثمي إلى ذلك.

١٢- إذا كان الاختلاف في ألفاظ المتن في المصدرين ذكر الهيثمي كليهما أحياناً.

١٣- إذا كان الإسناد في المصدر مرفوعاً وفي الآخر موقوفاً أشار إلى ذلك.

١٤- إذا كان الحديث في المصدرين ومعناهما واحد ولكن ألفاظهما مختلفة، نبه الهيثمي إلى ذلك بقوله: «بنحوه».

١٥- إذا كان الحديث في الصحيح، وفي الحديث الذي ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» زيادة أشار إلى ذلك.

١٦- إذا كان الحديث رواه أصحاب السنن باختصار أشار إلى ذلك.

١٧- إذا كان الحديث في أحد المصدرين أطول من الآخر نبه إلى ذلك.

١٨- إذا كانت قد تقدمت طرق للحديث أشار إلى ذلك.

١٩- إذا كانت ألفاظ زائدة في أحد المصدرين وهي ليست في الآخر ذكرها الهيثمي.■

(*) طالب دكتوراه بكلية المعارف الإسلامية - باكستان

أولادُنا.. والأدَبُ الحَسَن (٨)

أدَبُ المُراهق

إيمان مغازي الشرقاوي(*)

نظر إليه وكله فخر وإعجاب، وتمتم في نفسه يعيذه بكلمات الله التامات، ويدعو له بالهداية والرشد والثبات، فقد نما جسمه وزاد طوله وخشن صوته، وظهرت عليه بوادر الرجولة من شعيرات خُطت على شاربه، وتناثرت على ذقنه، فرأى فيه صورته ونفسه وعاد به إلى الوراء حيث ذكرياته، وهو مراهق على أبواب الشباب تتدفق في عروقه دماء الحيوية والحركة والنشاط.. ويستفزه أحياناً الهدوء والنصح والكلمات..

تذكّر وقتها كيف كان يشعر بالرجولة تناديه، وبالقوة تستدعيه، فيترجم ذلك على شكل أعمال فيها بعض الطيش الذي يحتاج إلى روية، وتتسم بالحماس الذي يتطلب ترويضاً على التجمل بالحلم والأناة والصبر والحكمة، لكن قلبه كان مفعماً بحب الله فلم ينحرف عن منهجه، بل كان متعلقاً ببيوت الله

من أهم عوامل نجاح الوالدين في احتواء المراهق تفهم متطلبات هذه المرحلة وكيفية التعامل معها

المساجد، ولم يتخذ من هذه الفترة الحرجة في حياته مبرراً لارتكاب ما لا يرضي ربه ومولاه، تمنى أن يكون ولده كذلك حتى يدخل في قوله ﷺ: «وشاب نشأ في عبادة الله».

إن حركة الحياة تتكرر أمامه ويراها يقيناً تدور عجلتها به ومعه، فإذا بالفرع الصغير الذي تعاهد ريّه قد أورق وأينع، كالبذرة حين تنشق ثم تكبر، فتسفر عن شجرة لها أوراق وفروع وأطوار متغيرة من أشكال الحياة.

ألا ما أهم هذه الفترة الزمنية في عمر كل إنسان، ويا لحظ من اقتنصها وجعل منها سهماً يصيب به هدفه، ويقهر به خصمه العنيد المتربص به دوماً.

المراهقة:

راهقَ يُراهق، مُراهقةً، فهو مُراهِق.

يقال: راهق الغلامُ: أي قارب الحُلُمَ وبلغ حدَّ الرِّجال، وشابٌّ مُراهِقٌ: أي بين البلوغ وسن الرشد، و«هُوَ فِي سِنِّ المُرَاهَقَة»: أي فِي مَرْحَلَة مِنْ عُمْرِه يُقَارِبُ فِيهَا الرُّشْدَ.

فالمُرَاهَقَةُ هَي الفَترة من بلوغ الحُلُم إلى سنِّ الرشد.

وسنُّ المراهقَة: مرحلة من مراحل عُمر الإنسان، تبدأ عند البلوغ وتستمر بضع سنوات لا تتجاوز الثامنة عشرة من العُمْر إلا في حالات مرضيَّة.

وتحدد منظمة الصحة المراهقة أنها فترة ما بين (١٠ - ١٩ سنة) من العمر.

الوالدان.. والولد المراهق

إن سنة التغيير من سنن الحياة، وهي تلازمنا في بيوتنا، فيُفطَم الرضيع ويكبر الصغير ويبلغ الأولاد والبنات الحلم، وينمو فيهم الشعور بالذات والاعتداد بالنفس وحب الاستقلال، لذا فإن من أهم عوامل نجاح الوالدين في احتواء المراهق تفهم متطلبات هذه المرحلة، وكيفية التعامل معها، فهي المرحلة الانتقالية من الطفولة إلى الشباب ومن ثم إلى الرجولة، وهي الفاصلة بين حياة مضت وحياة جديدة تطل على المجتمع كله من خلال أولاده وهم على عتبات الشباب، لكن للأسف تحدث أخطاء جمّة تجعل من هذه الفترة العمرية مرحلة صدام بين الوالدين وبين أولادهم، حينها يدق ناقوس الخطر معلناً وجوب التوقف عن تلك الأعمال التي تؤثر سلباً على الجميع.

مؤثرات على المراهق

ويكبر الولد ذكراً كان أم أنثى، وتكبر معه مسؤولية الوالدين، ولا تعني فترة المراهقة أن دورهما قد تلاشى أو انتهى، كلا، فإنها مرحلة تمر كما مرت من قبل مرحلة الحمل، والولادة، والرضاعة، والطفولة، لكن دور الوالدين فيها قد تغير تغيراً يناسبها ويناسب متطلباتها، وإن الغراس التي غرساها في الولد منذ صغره، والقيَم التي ربّياه عليها، والقدوة الحسنة التي اتخذها منهما، وتربيته على الإيمان بالله ومراقبته وحبه، والنشأة على العفة وغض البصر وحب الخير وعمل المعروف، وكراهية الشر والفواحش والمنكرات، كل ذلك في ظني له أكبر الأثر المساعد في سلوك المراهق، كما أن فهم الوالدين التغيرات التي تطرأ عليه تسهم في صلاحه، فهو لم يكبر هكذا فجأة، ولن يأتي بتصرفات خارجة عن إرادته خاصة بعد سن البلوغ وإلا لما صار مكلفاً ومحاسباً من الله، صحيح إن فترة المراهقة تشهد تغيرات جسمانية ونفسية وسلوكية واجتماعية في نفس المراهق، لكن الأسرة والمدرسة والمعلم والمجتمع والبيئة والإعلام، كلٌ يساهم بدوره في توجيهه إمّا سلباً أو إيجاباً، وإن الناظر إلى مجتمع الصحابة يرى صدق ذلك، فحين عرف المربون مواهب الأولاد وحولوها إلى طاقة إيجابية وعمل نافع آتت ثمارها، وحين كبر الأولاد على الخوف من الله والإخلاص له كانت فترة المراهقة بالنسبة لهم فترة عمل وإنتاج وطاعة، ولمّا نُشّئوا على قيمة الوقت وحسن إدارته نبغوا وفقهوا وملؤوا الدنيا نوراً وعلماً، وهذا ما علمنا إياه النبي ﷺ المربي الأعظم حين قال لعبدالله بن عباس، وهو لم

(*) إجازة في الشريعة

القدوة الحسنة التي يجدها الأولاد في الوالدين وتربيتهم على الإيمان بالله والنشأة على العفة وحب الخير.. عوامل مهمة في تقويم سلوك المراهق

الأسرة المترابطة والبيئة الصالحة والأصدقاء الأسوياء والمعلمون القدوة والإعلام النظيف.. أدوات بناء شخصية المراهق

يزل غلاماً بعد: «يا غلام، إني أُعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك...».

طاقات ومواهب

ومن الخطأ أن نعلق أخطاء المراهقين على شماعة المراهقة، فالأسرة المترابطة والبيئة الصالحة والأصدقاء الأسوياء والمعلمون القدوة والإعلام النظيف، والنوادي المتميزة كلها عوامل مساعدة وأدوات بناء لشخصية المراهق، وليس الفتى المراهق هو ما تصفه للأسف وسائل الإعلام بأنه المتمرد أبداً، المنحرف عن طريق الجادة، المصاحب للفتيات، المحب للخلاعة والسهر والمجون، المدمن للدخان والبانجو والمخدرات، العاق لوالديه الهارب من المسؤولية والمساءلة، فتلك صورة مغلوطة ظلمنا معها المراهقة والمراهقين، وللأسف صارت مرادفاً لمفهوم المراهقة في ثقافتنا وعند أولادنا.

فللمراهق طاقات ومواهب إذا مُهّدَ لها الطريق الصحيح تفجرت فيه، فعلينا أن نوجد لتلك الطاقات الكامنة ما يساعدها على الخروج من مخبئها؛ لتظهر في المكان المناسب، والناظر إلى واقعنا المعاصر وثورات الربيع العربي، يجد بصمة المراهق الطيبة الرائعة واضحة جلية ذكوراً وإناثاً، والناظر أيضاً إلى الاتجاه المعاكس يجدها تتجلى في التخريب والحرق والقتل والسرقة والبلطجة، فليس الخطأ إذاً في المراهق، بل في توجيه سلوكه وقوة المؤثرات من حوله.

النبي ﷺ والمراهق

لقد أمّر النبي ﷺ أسامة بن زيد على سرية فيها أبو بكر وعمر، وكان عمره سبع عشرة سنة، أي فتى في سن المراهقة كما نقول، لكنه رأى فيه موهبة القيادة فنمّاها ورعاها وسخرها لخدمة الإسلام ومجتمع المسلمين. أما زيد بن ثابت فكان لبيباً نابهاً، يحكي لنا فيقول: قدم النبي ﷺ المدينة، وأنا ابن إحدى عشرة سنة، وأمره أن يتعلم كتابة يهود. قال: وكنت أكتبُ، فأقرأ إذا كتبوا إليه.

وكان لصغار الصحابة ممن هم في سن المراهقة رأي صائب وعقل فاق عقول كبار القوم آنذاك إذ سارع الكثير منهم إلى الإسلام، وتأييد النبي ﷺ بينما أحجم أبوجهل وأبو لهب والوليد بن المغيرة وغيرهم.. فعلي بن أبي طالب أسلم وعمره عشر سنوات، وأسلم سعد بن أبي وقاص وهو ابن سبع عشرة سنة، كما أسلم معاذ بن جبل وعمره ثماني عشرة سنة، وهاجر الزبير بن العوام وهو ابن ثماني عشرة سنة.

المراهق.. والهمة

وهمة المراهق عالية إذا ما وُجّهت، فالإمام النسائي ارتحل من بلده وعمره خمس عشرة سنة؛ ليطلب العلم فذهب إلى العراق والشام والحجاز والجزيرة وخراسان حتى استقر بمصر، وخرج الإمام أبو داود السجستاني من بلده وعمره ١٨ سنة ليطلب العلم أيضاً، فدخل العراق ثم الشام ومصر والحجاز ثم العراق ثم خراسان حتى استقر في البصرة.

وأصبح عبدالملك بن مروان والي المدينة من قبل معاوية وعمره ١٦ سنة، وقاد هارون الرشيد الجيوش إلى بلاد الروم وهو لم يتجاوز العشرين من عمره.

أما فاتح بلاد السند وأصغر فاتح في الإسلام فهو محمد بن القاسم الثقفي الذي ترعرع وتدرب على الجندية والفروسية، فلُقّن فنون الحرب وأساليب القتال حتى أصبح من القادة المعروفين وهو لم يتجاوز بعد ١٧ عاماً من العمر.

وبويع محمد الفاتح بالخلافة وهو في الثانية والعشرين من عمره، وقال عنه رسول الله ﷺ: «لتفتحن القسطنطينية، ولنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش».

أما من الإناث، فنضرب لعلو الهمة مثال السيدة عائشة رضي الله عنها، وقد مات النبي ﷺ، وهي في الثامنة عشرة من عمرها، وهي العالمة بالفقه والطب والأدب والشعر والأنساب، وقد روت عن النبي ﷺ ٢٢١٠ أحاديث.. كما أن أختها أسماء بنت أبي بكر كانت بطلة الهجرة، فرضي الله عنهما.

والأمثلة كثيرة تمتلئ بها بطون الكتب ويحفظها التاريخ ويشهد عليها، تحمل مع شباب أمتنا الأمل وسحائب البشرى، فلماذا لا تظهر في أفقنا إلا الصور السلبية الناتجة عن المراهقة، ولماذا نحشو أذهان أولادنا بذلك؟!

فمتى نعين أولادنا على تحمل المسؤولية؟ ومتى نشعرهم أنهم أهل لها فنقدّر أعمالهم، ونثني عليها ونزرع فيهم آمالنا ليحققوها؟ ومتى ندرك قيمة الرعاية لهم دون استبداد منا فنمارس الشورى معهم دون أن نفقد احترامنا، ونحترمهم دون أن نفقد حق الوالدية؟!■

الترف والمادية.. عواقب وخيمة

د. سعد المرصفي (*)

الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء بقدر، فقسم الناس إلى أغنياء وفقراء، وأمم ترفل بالنعم والخيرات، وأخرى تعيش في مشقة وكبد، وجعل الدنيا دار اختبار، ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾(الملك:٢)، وفي واقعنا المعاصر هناك شعوب تعاني الحاجة، كالشعب السوري المشرد، والشعب الصومالي الجائع، والشعب البورمي المسلم المضطهد، وفي المقابل نرى أمماً تتقلب في الترف وإنفاق الأموال في غير مواضعها.

إن ترف الأمم، وطغيان ماديتها، آفة قاتلة ومدمرة، ونذير خطر وشؤم، وسبب رئيس من أسباب العذاب، والحرمان من نصر الله وعونه، قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ (٦٤) لا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لا تُنصَرُونَ (٦٥) قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ (٦٦)﴾(المؤمنون)، ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ (١١) فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ (١٢) لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ (١٣)﴾(الأنبياء).

وعبر التاريخ كان المترفون يتمرّغون في الوحل والطين، حتى تترهّل نفوسهم وتأسن، وترتع في الفسق والمجون، وتستهتر بالقيم والمقدّسات والكرامات، وتنهش في الأعراض والحرمات، وهم مصدر هلاك ودمار، وخراب وبوار.. عموا وصمّوا.. ولم يجدّ فيهم نصح: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦)﴾(الإسراء).

حين يطغى الترف، تتعاظم الشقوة في الدنيا والآخرة، وتكون جهنم عياذاً بالله من نصيب المترفين، بما فيها من دخان لافح وخانق، لا روح فيه ولا راحة، ولا يمنح وارده ريّاً ولا إنعاشاً، قال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (٤١) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٢) وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ (٤٣) لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ (٤٤) إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (٤٥) وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ (٤٦) وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (٤٧) أَوَ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ (٤٨)﴾(الواقعة).

ولا شك أن الشخص الماديّ يستنفد نشاطه في الاستلذاذ بمتع الحياة الماديّة ويستغرق فيها، دون أن يعرف حدّاً لمتعه، ومن ثم يستوي في انطلاقه فيها مع الحيوان: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ (١٢)﴾(محمد)، والماديون، «يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ»، وهذا تصوير مزر، يذهب بكل سمات الإنسان ومعالمه، ويلقي ظلال الأكل الحيوانيّ الشره، والمتاع الحيوانيّ الغليظ بلا تذوّق ولا تعفف عن جميل أو قبيح، إنه المتاع الذي لا ضابط له من إرادة، ولا من اختيار، ولا حارس عليه من تقوى، ولا رادع عنه من ضمير.

أما الإنسان الذي يملك نفسه وإرادته، فهو يختار الطيّب عند الله عن إرادة لا يخضعها ضغط الشهوة، ولا يضعفها هتاف اللذة، ولا تحسب الحياة كلها مائدة طعام، وفرصة متاع، بلا هدف بعد ذلك ولا تقوى، فيما يباح وما لا يباح.

إن الفارق هنا بين الإنسان والحيوان: أن للإنسان إرادة وهدفاً وتصوّراً خاصّاً للحياة يقوم على أصولها الصحيحة، المتلقّاة من الله خالق الحياة، فإذا فقد هذا كله فقد أهمّ خصائص الإنسان المميّزة لجنسه، وأهم المزايا التي من أجلها كرّمه الله تعالى.

وينتهي هذا التصوّر المزري بالوقوف أمام الحقيقة التي يجب أن تُعلم، وهي نهاية مطاف الماديّين، إنهم يستهدفون الحيوانيّة في دنياهم، والنار تنتظرهم في أخراهم «وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ»، إنهم هؤلاء الذين يستحبّون الحياة الدنيا على الآخرة، ويصدّون عن سبيل الله بكفرهم وعنادهم، ويحاولون طمسه وتشويهه: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (٢) الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ (٣)﴾(إبراهيم).

إن استحباب الدنيا على الآخرة يصطدم بمنهج الحق، وليس الأمر كذلك حين تستحبّ الآخرة؛ لأنه حينئذٍ تصلح الدنيا، ويصبح المتاع بها معتدلاً، ويراعى فيه وجه الحق، فلا تعارض بين استحباب الآخرة ومتاع هذه الحياة، والذين يوجّهون قلوبهم للآخرة، لا يخسرون متاع الحياة الدنيا - كما يقوم في الأخيلة المنحرفة - فصلاح الآخرة في الدّين القيّم يقتضي صلاح الدنيا، والإيمان بالله يقتضي حسن الخلافة في الأرض، وحسن الخلافة في الأرض هو استعمارها والتمتّع بطيّباتها.

إنه لا تعطيل للحياة في الإسلام انتظاراً للآخرة، وإنما تعمير للحياة بالحق والعدل، والاستقامة، ابتغاء رضوان الله تعالى، وتمهيداً للآخرة، أما الذين يستحبّون الحياة الدنيا على الآخرة فهم يصدّون عن سبيل الله، ويبغونها عوجاً، ويعيشون في دائرة الأنانية، ولا يخرجون منها.

إن هذه النزعة المزعومة هي الأخرى طريق للتنازع، لأنها توجه أهداف الأفراد المتلاقين نحو الغاية الماديّة وحدها، ونحو قصر الاستمتاع بنتائج النشاط الإنساني على المتع الماديّة دون سواها، وهنا تختفي معاني الأخوّة والتسامح والتعاون، وكل ما يدخل في دائرة العلاقات الإنسانيّة.. وتتوارد بدلاً منها دوافع النفاق والانتهازية والمنفعيّة، كما يقوى الحقد، وتلعب أساليبه الخفيّة في الفرقة والخصومة النفسيّة المستترة، أو التي قد تبرز عندما يخف أمر الضوابط التي تحكم علاقات الناس.

وحسبنا أن ندرك أن الفكر الماديّ يقوم على مبدأ المادة وحدها في حياة الإنسان، ومن ثم نشأ نوع من الفكر عُرف باسم الفكر الماديّ التاريخيّ، وانتهى الأمر إلى الانحراف في التصور، والخداع في الإدراك، والكذب على حقيقة الإنسان، والتّيه الذي لا دليل فيه، ولا هدى ولا نور، وختاماً ندعو الله أن يجعل الدنيا في أيدينا ولا يجعلها في قلوبنا، وأن يرزقنا الحس المرهف تجاه الفقراء والمحتاجين والمنكوبين، لنؤدي واجبنا تجاههم.■

(*)أستاذ الحديث وعلومه

ربيع مقدسي

بقلم: د. سلمان بن فهد العودة(*)

هل تعرف قبائل «اليبوسيين»؟.. إنها قبائل كنعانية عربية، هاجرت من رحم الجزيرة إلى فلسطين منذ الألف الثالث قبل ميلاد المسيح، وبنوا مدينة القدس، وبقوا فيها أكثر من ألفي سنة، وكوَّنوا حضارة شاملة، وبنوا حول القدس سوراً منيعاً ما تزال آثاره باقية إلى اليوم.

وقد أكَّد هذه المعلومة مؤرخون منصفون من أمثال الأمريكي «أولبرايت»، فالقدس إذاً مدينة عربية النشأة والتكوين.

والقدس اسم ديني يقرر حقيقة ربانية نطق بها القرآن: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾(المائدة:٢١)، وفيها المسجد المقدَّس الذي باركه الله وبارك ما حوله؛ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)﴾(الإسراء)، فهو مسجدٌ بلغة القرآن لا يتحوَّل عن هذه الحقيقة، ومبارك، ومتصل بصِنْوِه وتوأمه «المسجد الحرام»؛ كاتصال دعوة الأنبياء موسى، وعيسى، ومحمد ﷺ، ووصفه بالأقصى هو نسبة له إلى المسجد الحرام فهو بعيدٌ قصي عنه، وهو أبعد من مسجد المدينة، ولذا سُمِّي «أقصى».

إنها أعرق مدينة في التاريخ، وتمتد لأكثر من خمسة آلاف سنة، ولذا حظيت بأكبر اهتمام بشري بما لا تحظى به المدن المعولمة وناطحة السحاب وعاصمة الضباب، ولقد كُتب عنها ما يزيد على سبعة آلاف بحث ودراسة، واحتشد لها من الصور والمعلومات ما لم يتح لغيرها، وفيها ألف وتسعمائة وتسعة وتسعون أثراً عربياً وإسلامياً.

كان العرب يُشكِّلون فيها أكثر من ٦٤٪ من السكان، والبقيَّة من أجناس شتى، ومنهم اليهود الذين كانت نسبتهم لا تتجاوز ١,٥-٤٪ قبل أن تطرأ التحولات الديموجرافية المقصودة والملعوبة بخبث؛ لتصبح نسبة اليهود فيها تتجاوز الثمانين بالمائة، ويتغرَّب أبناء البلد الأصليون تحت خرافة الحق التاريخي!

دعوى «يهودية» المدينة جعلت الصهاينة لا يمنحون سكان القدس الجنسية «الإسرائيلية»، وظلت جنسيتهم أردنية، ثم سحبوها منهم، فأصبحوا بلا هوية، ثم اضطروهم إلى الرحيل، وكأن القدس هي التي دخلت على الصهاينة، وليسوا هم من دخلها واحتلها!

«أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ» (رواه البخاري).. خبر نبوي أكيد، ورسالة التوحيد هي رباط الأنبياء ونسبهم ودينهم، وعلى هذا فمرور بني إسرائيل على المدينة كان عابراً، وقد دخلوها وفيها أهلها وبناتها الجبَّارون، وأقاموا فيها مملكة بني إسرائيل التي لم تتجاوز سبعين سنة، ولذا لا يبدو غريباً أن يعمل الصهاينة الحفريات بحثاً عن الهيكل والتراث اليهودي، فلا يحصلون إلا على المزيد من الآثار الإسلامية.

تناوبتها شعوب وحكومات ودول، وشَرُفَت باستقبال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه؛ لاستلام مفاتيحها، وإعلان عودتها إلى أهلها الأصليين (العرب - المسلمين)، وأمَّن عمر أهلها، وحقن دماءهم، وقام شخصياً بكنس القمامة؛ تواضعاً لله تعالى، ورسالة لمن وراءه ومن بعده بحفظ المقدسات، وصيانة الحقوق، ولتأكيد أن الصراع ليس عنصرياً بين الساميين وغيرهم - كما يقال - ولا نزاعاً جغرافياً على قطعة أرض، وإنما هو الصراع الأزلي بين الحق والباطل، والإيمان والجحود.

منذ ذاك صار كل خليفة يضع بصمة في هذه الأرض الكريمة، الأمويون بنوا المسجد المرواني وقبة الصخرة، وفكروا أن يجعلوا المدينة عاصمة لملكهم؛ لتعظيمها من جهة، واستجابة لمتطلبات الفوز في معركة بينية إسلامية - إسلامية.

العباسيون ضربوا سكة نقدية باسم بيت المقدس، ولا يوجد تاريخياً سكة أخرى (عملة) غير التي ضربها المأمون.

المظفَّر قطز، والسلطان قلاوون، وأمراء المماليك.. كانوا يضخون الكثير من ميزانية الدولة لإنشاءات وتوسعة وتشييد المباني.

العثمانيون أحكموا أسوارها، وخدموها، وحافظوا عليها، ودفع السلطان عبدالحميد حياته وسلطته حماية لها، ورفضاً لخطط صهيونية سعت لشرائها.

لما دخل الصليبيون القدس قتلوا أكثر من سبعين ألفاً، ودفن هؤلاء الشهداء في مقبرة «أمان الله»، وحاربوا المعرفة الإسلامية حيث كانت القدس منصة انطلاق لجهود علمية، وفيها بدأ الإمام الغزالي تأليف كتابه «إحياء علوم الدين»، وقصدها أئمة؛ كالطرطوشي، وابن العربي، وسواهما، وعرف التاريخ الإسلامي المقادسة من الحنابلة وغيرهم، وجهودهم مشهورة مذكورة.

وحين عادت إلى المسلمين لم ينتقم صلاح الدين من أحد، وقام بعلاج المصابين من غير المسلمين؛ تكريساً لنبل الأخلاق وإنسانية الإسلام حتى حين يظفر بخصومه.. وإنما تُعرَف الأخلاق عند القوة:

حكمنا فكان العدل منا سجية
فلما ملكتم سال بالدم أبطح
ولا عجب هذا التفاوت بيننا
فكل إناء بالذي فيه ينضح!

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

سفر الفتاة بمفردها للدراسة

● ما حكم سفر الفتاة المسلمة للدراسة في بلد عربي أو أجنبي بمفردها؟

– لا يجوز للمرأة المسلمة أن تسافر إلى بلد عربي مسلم، أو بلد غير مسلم إلا مع محرم لها، لقول النبي ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً يكون ثلاثة أيام فصاعداً إلا ومعها أبوها، أو ابنها أو زوجها، أو أخوها، أو ذو محرم منها»، والمقصود مرافقة المحرم لها في فترة السفر فقط، ولا يشترط أن يوجد معها في البلد الذي تقصده بعد الوصول إليه، وبعد أن يأمن عليها في محل إقامتها، وهذا الحكم عام يشمل السفر لغرض الدراسة أو غيرها.

ولا يستثنى من هذا الحكم إلا ما كان في حال الضرورة، أو الحاجة الشديدة التي تنزل منزلة الضرورة كالسفر لعلاج مرض عضال، يتعين السفر له، وكذا السفر للدراسة يجوز إذا كان التخصص نادراً، أو كانت الحاجة إلى التخصص فيه ملحة، ولا يمكن تحصيله في بلد الإقامة، فيجوز أن تسافر ويقدم البلد المسلم على غيره، وكذا يجوز لها السفر إذا كان لتأمين حياتها أو معيشتها بطريق الدراسة أو العمل، على أن يكون الطريق آمناً، والسفر جماعياً كسفر الطائرة، وأن تكون المرأة ملتزمة بحجابها وآداب دينها، وأن تأمن على نفسها في مكان إقامتها، وتنقلها وما إلى ذلك، ويترتب على سفر المرأة دون محرم، ودون ضرورة أو حاجة ملحة الإثم، ولو كان سفر طاعة كعمرة، وعليها التوبة إن حدث منها ذلك.

قيادة المرأة للسيارة

● هل يجوز قيادة المرأة للسيارة داخل المدينة؟ وهل يجوز أن تذهب ابنتي للجامعة بالسيارة وحدها علماً بأنها ملتزمة باللباس الشرعي؟

– لأن تذهب ابنتك وحدها بالسيارة خير وآمن من أن تذهب مع سائق أجنبي، ولا داعي لأن يذهب معها أحد ما دامت داخل المدينة.

الزينة الظاهرة

● هل يجوز للمرأة أن تضع «المانكير» على أظفارها، والخروج بها إلى الشارع ومقابلة الرجال الأجانب، أي هل هي من الزينة الظاهرة للمرأة كالخاتم والكحل والخضاب والحناء والوجه والكفين؟

– لا يجوز وضع «المانكير» على الأظفار، كما لا يجوز كل ما ذكر في الرسالة من الكحل والخضاب والحناء والخروج به أمام الرجال الأجانب؛ لأنه من الزينة التي يحرم إظهارها أمام الرجال الأجانب، فإذا خرجت من البيت، فيجب أن تستري هذه الأشياء عن الرجال في الشارع أو العمل، ويجوز لك في البيت ولصديقاتك وللحفلات النسائية.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

الغش في الامتحانات

● ما حكم الغش في الامتحانات، فأنا لا أُدخل «البراشيم»، وإنما أنقل من زميلاتي، وعند نهاية الامتحان أشعر بالذنب؟ وهل قول الرسول ﷺ: «من غشنا فليس منا» داخلٌ ضمن هذا العمل، أم أن المقصود في الحديث شيءٌ آخر؟

- الغش في الامتحان لا يجوز، الواجب على الطالب والطالبة أداء الأمانة في الامتحان والحذر من الغش، وأن يجتهد الطالب وتجتهد الطالبة حتى يعرف ما يجيب به بأدلته من الكتاب والسنة، ويستعين في ذلك بكلام أهل العلم حتى يؤدي الجواب جيداً واضحاً بأدلته فالله - سبحانه - يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾(النساء: ٥٨)، ويقول - سبحانه - في صفات أهل الإيمان: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝٨﴾(المؤمنون)، ويقول النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا»،

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

البيع في المسجد

● هل يجوز البيع والشراء في المسجد؟

– نهى الرسول ﷺ عن البيع والشراء في المسجد، وقال: إن المساجد لم تفتح لهذا كما جاء في الحديث: «إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد، فقولوا: لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة، فقولوا: لا رد الله عليك»، حتى مقدمات البيع لا يجوز في المسجد كذلك.

البيع وقت الصلاة

● ما حكم البيع أوقات الصلوات الخمس؟

– البيع في وقت الصلوات الخمس مكروه، أما إذا وقع في وقت الجمعة فباطل وحرام، فأي بيع أو صفقة تقع في وقت صلاة الجمعة تكون صفقة باطلة كأنها لم تكن لقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩﴾ (الجمعة)، فهذه قضية إجماعية بين أهل العلم على أن كل صفقة تقع في وقت صلاة الجمعة تكون باطلة كأنها لم تكن، وتكون

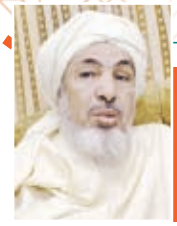

الإجابة للشيخ
عبدالله بن بيه

سواء كانت المادة دينية، أو قراءة عربية، أو لغة أجنبية جميع المواد يجب على الطالب والطالبة عدم الغش فيها.

آخر وقت يدرك الوتر فيه

● ما آخر وقت يمكن فيه إدراك صلاة الوتر؟

- هو آخر وقت من الليل قبل طلوع الفجر، لقول النبي ﷺ: «صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى»، متفق على صحته.

الدليل على قتل المرتد عن الإسلام

● هل صحيح بأنه لا يوجد أي دليل في القرآن الكريم أو حديث شريف أو فتوى دينية بإجازة قتل المرتد عن الإسلام؟

- قد دل القرآن الكريم والسنة المطهرة، على قتل المرتد إذا لم يتب في قوله سبحانه في سورة التوبة: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝٥﴾ (التوبة).

فدلت هذه الآية الكريمة على أن من لم يتب لا يخلى سبيله.

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «من بدل دينه فاقتلوه»، وفي الصحيحين عن معاذ رضي الله عنه أنه قال لمرتد رآه عند أبي موسى الأشعري في اليمن: «لا أنزل - يعني من دابته - حتى يقتل قضاء الله ورسوله».

علاقة أعمال الجوارح بالإيمان

● أعمال الجوارح هل تعتبر كمالاً للإيمان أو تعتبر كصحة للإيمان؟

- أعمال الجوارح فيها ما هو كمال للإيمان، وفيها ما تركه منافٍ للإيمان، والصواب أن الصوم يكمل الإيمان، الصدقة من كمال الإيمان، وتركها نقص في الإيمان وضعف في الإيمان ومعصية، أما الصلاة فالصواب أن تركها كفر أكبر، نسأل الله العافية، وهكذا كون الإنسان يأتي بالأعمال الصالحات، هذا من كمال الإيمان، وكونه يكثر من الصلاة ومن صوم التطوع، ومن الصدقات، هذا من كمال الإيمان، مما يقوى به إيمانه.■

الخُطبَة الثّانية بالعَربية

● أنا مُوريتانيٌ مُقيمٌ في أنجولا في العاصمة تَحديداً، ولَيسَ بها سوى مَسجِد واحِد، وهَذا المَسجِدُ إمَامُهُ يُترجِمُ الخطبة الأولى بلُغَة البَلد وهيَ البُرتغالية، ولا يُسمَعُ في الخُطبَة الثّانية بالعَربية سوى الآيات والأحاديث، فهَل تُجزئُ الجُمُعَة خَلفَ إمَام لا يَأتي بالخُطبَة الثّانية بالعَربية؟

- الأَصلُ أن تَكونَ الخُطبَتَانِ باللُّغَة العَرَبية، وهَذا مَذهَبُ جُمهُور العُلَماء.

لَكنّ أبا حَنيفة رَحِمَهُ اللهُ تَعالى يُجيزُ أن تَكونَ الخُطبةُ باللُغة الأعجَمية، ولِهَذا فَلا مَانِعَ من الصَّلاة مَعَ هَذا الإمام وبخاصّة إذا كانَ أهلُ البَلَد لا يُحسِنُونَ اللُّغَة العَرَبية.

إلا أنّنا نَنصَحُ الإمامَ أن يَقرأ كَلمات باللُغة العَرَبية في الخُطبَة الثّانية من مثال: «اذكُرُوا اللهَ يَذكُركُم»، وَ«استَغفِرُوا اللهَ العَظيمَ إنّهُ كانَ غَفّاراً» ونَحو ذَلك.

فهَذه الكَلماتُ قَد تُزيلُ الكَرَاهَةَ أو تُزيلُ الخِلافَ والشُبهَةَ التي في هَذه المَسأَلَة.

صلاة المرأة خلف الرجال بلا حائل

● أعيش في دولة غربية مع جالية من المسلمين، ولنا مسجد - والحمد لله - وفيه كذلك مكان مخصص للنساء، ولكن في بعض الأحيان تأتي امرأة أو اثنتان وتصليان معنا في مسجد الرجال، هل يجوز ذلك؟

- الأصل أن المرأة تصلي في صفوف النساء، أما الحاجز فليس بشرط، فإذا وجد الحاجز والساتر فهذا أولى، قد كان النساء في عهد رسول الله ﷺ يصلين خلف الرجال؛ كما جاء في الأحاديث الصحيحة، بدون حاجز ولا ساتر.

أما إذا صلت في صفوف الرجال مع الرجال فهذا لا يجوز، والعبرة في صلاة النساء خلف الرجال بلا ساتر أن الأمر يرجع إلى طهارة النفوس والابتعاد عن الريبة، ونحو ذلك، فالمكان المخصص للنساء يجب أن يصلين فيه سواء وجد ساتر أو لم يوجد، ولو صلت المرأة معتزلة عن صفوف الرجال لكانت صلاتها صحيحة، لكن لا ينبغي أن تختلط بصفوف الرجال ولا يسمح لها بذلك.■

كذلك حراماً.

حتى المرأة على الرغم من أن صلاة الجمعة غير مفروضة عليها، إلا أنه يحرم عليها البيع في وقت صلاة الجمعة.

كوبونات وجوائز

● دخلت أحد المحلات التجارية وحصلت على أحد كوبونات السحب هل هذه الكوبونات جائزة؟ واشتريت بعد ذلك بضاعة وحصلت على جائزة مجانية فوراً فهل يجوز أن آخذ الهدية؟

- هذه المعاملة تختلف عن هذه، فالكوبون الذي عليه السحب يعد قماراً ولا يجوز، أما إذا أعطي الإنسان هدية على شرائه بمبلغ عشرة دنانير مثلاً، فهذا لا بأس به، حيث تكون هدية لكل من يشتري، فهذا الشيء ليس حظاً ولا قماراً.

العربون

● اشترى سيارتي ودفع لي عربوناً، وبعد فترة رجع في البيع، فهل يجوز لي أن آخذ العربون لا سيما أنه قد أصابني بعض الضرر من انتظاري في هذا البيع؟

- الصحيح في العربون الذي هو مقدم البيع أنه لا يجوز للبائع أن يأخذ إلا مقدار الضرر فقط، أما أن يأخذ البائع كل ما دفعه المشتري من مقدم السلعة إذا نكل، فهذا لا يجوز، وهو من أخذ أموال الناس بالباطل.■

ارتقاء «زوجة» ووفاء «زوج»

أ.د.سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

أؤمن بقضاء الله وقدره، وتلك نعمة من أعظم نعم الله علينا، هذه النعمة كأني أتذوقها للمرة الأولى، عندما فقدت زوجتي وأم أطفالي، فقد اقتضى قدر الله تعالى وقضاؤه أن ترحل حبيبتي وتتركني أعاني مرارة فراقها، نعم.. تركت في أحشائي حبها، وفي ذاكرتي أجمل ذكريات حياتي، نعم رحلتْ، ولكن ظل حبها مستقراً في قلبي متمكناً، متغلغلاً في كياني.

هكذا جاءت رسالته، وهو واحد من الأزواج الرحماء الأوفياء المخلصين، في مقابل النموذج القاسي الذي رأيناه في المقال السابق.. ثم أردف هذا الزوج الودود صاحب الرسالة يقول:

ما أجمل أن نحب بصدق، وما أقسى أن نودع هذا الحب الصادق، برغم أنه يسكن في وجداننا، فيرحل الحبيب عن حبيبه، تاركاً خلفه فراغاً لا يملؤه أحد غيره.

يقول صاحب الرسالة أيضاً: تعددت الأسباب والموت واحد.. لقد ابتليت زوجتي بمرض السرطان، واكتشفنا ذلك بعد أن انتشر المرض في جسدها وأنهك قواها، وقبيل وفاتها طلبت مني أن نخرج معاً في نزهة خلوية ونترك أولادنا عند أهلي وأهلها، وعلى الفور استجبت لرغبتها، وجلسنا في أحد المطاعم معاً، ثم طلبت مني أن نجلس على أحد المقاعد المطلة مباشرة على البحر خارج المطعم، وفي نهاية هذه الجلسة التاريخية نادتني باسمي، وقالت: لي طلبٌ عندك أرجو أن تلبيه لي، فقلت لها: اطلبي ما شئت، وسوف أنفذ ما دمت قادراً على ذلك، قالت: أرغب في أن تتزوج بفلانة صديقتي بعد وفاتي، حتى أكون مطمئنة على الأولاد، وحتى يألفها الأطفال اسمح لي أن أستضيفها، خير معين لك على تربية أولادنا ورعايتهم من بعدي.. فبكيت بكاء مراً، وبكت هي الأخرى على بكائي، لكنها كانت في أثناء عبرات البكاء تؤكد دائماً ضرورة موافقتي على طلبها وتنفيذه، وكانت تلح عليّ في ذلك إلحاحاً، وتؤكد لي أن هذا المطلب إنما هو وصية يجب عليّ أن أنفذها إن كنت أحبها، لأن تنفيذها سوف يريحها ويطمئنها على أولادها، بعد أن تنتقل من هذه الحياة الدنيا إلى دار الحق، ثم أكدت لي أنها تغار عليَّ بشدة حتى في قبرها، ولكنها ستضحي وترتقي فوق غيرتها، من أجل أطفالنا.

لا أخفي عليك، عشت في صراع نفسي داخلي، بين أن أنفذ وصيتها استجابة لطلبها وإرضاء لها، وأن أكون وفياً لها ولحبي الصادق، فلا أسمح بأن يحل مكانها زوجة أخرى، ولكنني استخرت ربي مراراً، فكان صدري ينشرح في كل مرة إلى تنفيذ وصيتها، لكنني كنت أخشى أن أظلم صديقتها التي أوصتني بالزواج منها، لأنني كنت أعتقد يقيناً أنه لا توجد امرأة أخرى أسمح لها بدخول قلبي غير زوجتي الأولى وحبيبتي التي تركتني ورحلت.

ولهذا الرجل أقول: كلامك يشع وفاء، ويفيض إخلاصاً، وفي الوقت ذاته ينبئ عن قلب حزين جريح، ونفس متألمة، ولكن يا سيدي، نحن تعلمنا أن بعد العاصفة والرعد والبرق يأتي المطر، وبعد المطر يأتي قوس قزح بألوان جميلة، وبساط أخضر بهي، فكل حزن يتبعه فرج، وبعد الأفراح تأتي أحزان، وهكذا الحياة ألوانها متنوعة، فلا تخلو حياة إنسان من أمل وألم، راحة وتعب، ولحظات سعادة ولحظات شقاء، وصحة ومرض، وحلاوة ومرارة، ولقاء وفراق، وسعة وضيق، ونور وظلام، ولا بد من تقلبات الدهر، والأيام دول، وصدق الحق عز وجل إذ يقول: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾(آل عمران:١٤٠).

أحيي فيك صبرك الجميل

لمست من رسالتك أنك على الرغم من حبك لزوجتك التي غادرتك حياتك الدنيا أن الله رزقك صبراً جميلاً.

فأبشر أيها المصاب المُبتلى، المهموم الحزين، المتألم الكسير، أبشر فإن الله تعالى يريدك أن تدعوه، ويرغب في أن يسمع مناجاتك وتضرعاتك، فبث إليه وحده قضيتك، وألح في الدعاء، وزين دعاءك بالدموع والخشوع، واستشعر ضعفك وأنت تدعوه سبحانه، وحاجتك إليه عز وجل، وكن على أمل، وتفاءل دائماً بالفرج، فإن رحمة الله قريب من المحسنين، واعلم أن الله تعالى ولي المؤمنين، ويتقبل من المتقين، ويجيب المضطرين، ويفرج الهم عن المكروبين، المتضرعين، وتمثل قول الشاعر:

كن عن أمورك مُعرضاً
وكل الأمور إلى القضا
فلربما اتسع المضيقُ
وربما ضاق الفضا
الله يفعل ما يشا
ءُ فلا تكن متعرضاً
الله عوضك الجميل
فقس على ما قد مضى

رحم الله زوجتك

نموذج نسائي رائع، ارتقى فوق أنانيته، في زمن طغت فيه الأنانية على نسائنا، حتى صار أكثرنا - نحن معشر الأزواج - جبناء بصدق، إذا أراد الرجل أن يتزوج على زوجته لن يجرؤ أن يصارحها بذلك وإلا، وآه من بعد إلا.. فصار الرجل يتزوج دون أن يُعْلِم زوجته، ثم إن هو صنع ذلك اعتبرته الزوجة - بل اعتبره المجتمع - خائناً غداراً زائغ العينين.

صحيح من الرجال من هو كذلك، ولكن

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

الشرع لم يشترط على الرجل أن يعلم زوجته الأولى بأنه سيتزوج بالثانية، أنا هنا أحدد بموضوعية حكم الشارع، وبرغم ذلك أضع يدي على قلبي وأدعو الله أن يستر عليَّ، وأن يقيني شر سخط النساء اللائي سيقرأن هذه السطور، فستسى النساء قلمي وكتاباتي في الدفاع عنهن، ويقفن عند هذه السطور، برغم أنها حق، وصدق رسولنا الكريم ﷺ الصادق المصدوق إذ قال فيهن: «إنهن يكفرن العشير»، يعني أنك مهما أكرمتها ففي أقرب فرصة يفوتك فيها التوفيق في كلام أو سلوك، ستصدع هي بنكران جميلك كله وحسن فعالك وأقوالك!

يا نساءنا، تعالين لنرى هذا النموذج النسائي المبهر، فتلك امرأة كانت تحمل همَّ أولادها قبل أن تغادر الحياة، فتوصي زوجها بأن يتزوج بصديقتها، فلتسأل كل قارئة نفسها: هل تستطيع هي أن تصنع ذلك؟

أستطيع أن أجيب أنا من وحي الواقع أن نادراً منهن من تفعل ذلك، وأستطيع أن أملأ مجلدات بنوادرهن وإصدار أحكامهن وفق الهوى والأنانية.

إحداهن: كانت أستاذة جامعية متزوجة بزميلها، ولم ينجبا، وكانت داعية إسلامية، سألتها إحدى الحاضرات، فقالت: لماذا لا نستجيب لقول الله تعالى ونرضى به: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾(النساء:٣)؟! أليس تشريعاً في القرآن؟ فأجابت: بلى، إنه تشريع، فقالت إحداهن للداعية التي لم تنجب هي وزوجها: إذا أراد زوجك أن يتزوج بزوجة ثانية، هل توافقين إذن ما دام تشريعاً؟ فأجابتها: هو تشريع نعم، وقرآن نتلوه، لكن إذا وصل الأمر إلى أن يتزوج زوجي عليَّ فلن أسمح بذلك، ولو كان على جثتي! أي إنها لن توافق وستقاتله حتى الموت، وتطلب الشهادة في سبيل هواها وأنانيتها!

وكان أحرى بهذه الداعية أن تلتزم بقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾(النساء:٦٥).

كان يمكنها أن تقول: سأسمح له بالزواج، لكن في هذه الحالة من حقي أن أطلب الطلاق، لأنني غيورة مثلاً.. فتكون بذلك استجابت ونفذت حكم الشرع ورضيت به، وأيضاً استجابت لطبيعتها وغيرتها كأنثى، ولكنه الهوى وحب الذات!

لا أريد أن أطيل في هذه السيرة، حتى يكون كلامي خفيفاً على قلوبهن، وأسأل الله تعالى لي ولهن الهداية، وأن يشرح صدورنا جميعاً لتطبيق القرآن الكريم وسُنة الحبيب ﷺ، وفي الوقت ذاته ألتمس العذر لنسائنا من أخواتي المسلمات، لأنهن نشأن في ثقافة مجتمعية - في هذا المجال - بعيدة عن الثقافة الإسلامية، وهي ثقافة ترفض التعدد بأي شكل من الأشكال، وفي كثير من الأحايين تفضل بعض النساء أن يكون لزوجها صديقة بدلاً من أن يتزوج عليها على سُنة الله ورسوله.

ولا يفوتني - حتى لا يتهلل الرجال ويكبروا فرحاً بالنصر - أن أذكر أن كثيراً من الرجال يغلق أفقه على التعدد فقط دون أن يحسب له حساباته، فكثير منهم يقبل على التعدد دون أن يكون قادراً عليه، ناهيك عن ظلمه لزوجته، لحساب الزوجة الأخرى، ودون حساب للواقع الاجتماعي والنفسي الذي تعيشه الزوجة والأولاد والمجتمع، فكثير منهم تسبب في تشريد الأولاد، ورسوبهم الدراسي، وانحرافهم بسبب أنه تزوج بالأخرى دون أن يحسب الأمر حساباً حكيماً دقيقاً.

أيها الرجل الوفي، اعلم أن هذه الدنيا جراح وأفراح، فاصبر واحتسب، وإن كنت قد أصبت برحيل زوجتك فاعلم أن هذا ابتلاء، وتلك سُنة من سنن الله في خلقه، وكما ابتليت فقد ابتليت الأمة في نبيها محمد ﷺ، الذي قال له ربه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾(الزمر)، مصيبة الأمة في نبيها محمد ﷺ أشد من أي مصيبة.

ومن أهم وسائل العلاج النفسي في مشكلتك أن تفكر في المصيبة الأكبر، حتى تسهل عليك مصيبتك.

واعلم أنك بصبرك تنال الأجر العظيم، وثوابك عند الله عظيم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ (الزمر).

من حقك أن تحزن، ولعينك أن تدمع، ولكن ينبغي لك أن ترضى وتصبر، فهذا حبيبنا محمد ﷺ وقدوتنا عندما توفي ابنه إبراهيم الذي رزقه الله به بعد شوق وطول انتظار، قال: «إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يُرضي ربنا، وإنا على فراقك يا إبراهيم لمحزونون»، فليسعك ما وسع النبي الصابر الراضي ﷺ، وليكن قدوة لنا ولك في مصابنا، واعلم أن الله تبارك وتعالى إذا أحب العبد ابتلاه، كما أخبرنا بذلك حبيبنا ﷺ، والله أسأل أن أكون أنا وأنت من أحباب الله تعالى، وأوصيك خيراً بزوجتك الثانية، التي لبَّت رغبة أختها التي رحلت، ولا تنسَ أنها ضحت عندما قبلت أن تتزوج برجل متزوج ويعول أولاداً، وهي لا تزال بنتاً بكراً.■

٩ أخطاء مدمرة في طريقة تفكيرنا

العقل البشري أداة رائعة وقوية، لكنها أبعد ما تكون عن الكمال، وهناك العديد من الأخطاء الشائعة التي يقع فيها العقل، وتعرف في مجال علم النفس باسم «التحيزات المعرفية»، أو المغالطات المنطقية، وحدوثها شائع لدى الجميع بغض النظر عن العمر أو الجنس أو التعليم أو الذكاء.

ترجمة: جمال خطاب (*)

وعلى مدى الأشهر القليلة الماضية عكفت على دراسة هذه التحيزات والمغالطات، حتى لقد قرأت العديد من الكتب عنها.

واليوم أريد أن أشركك في معرفة تسعة منها.. وهي الأمور التي ألاحظها مراراً في نفسي وفي المقربين لي.. وأملي هو أن تستطيع استخدام المعلومات في هذه المقالة لتحديد هذه الأنماط المدمرة في التفكير الخاصة بك، وتتحرر منها قبل أن ترسلك إلى الطريق الخطأ:

١- السلبية فيما تتوقع عن ذاتك وعن إنجازاتك:

تعميم وتمرير الحكم السطحي للحوادث المختلفة والتأثر بالانطباع الأول

الاعتقاد بأننا في مأمن من الإغراء.. ولكن الواقع أننا أقل سيطرة على أنفسنا مما نعتقد

النبوءة التي تتوقعها لإنجازك هي التي تدفعك إلى اتخاذ الإجراءات التي تحول هذا التنبؤ إلى حقيقة واقعة.

هذا النوع من التفكير عادة ما يمزق علاقاتك، ويصرفك عن تحقيق أهدافك ويقودك إلى الفشل، وها هنا مثالان نموذجيان:

أ- رجل يعتقد أن علاقته مع خطيبته «لن تستمر».. حتى أنه توقف عن بذل الجهد في هذه العلاقة، ابتعد عاطفياً، وبعد شهر فشلت العلاقة.

ب- خلال مرحلة الدراسة الجامعية طالبة ذكية في مجال الصحة تقنع نفسها أنها «لا تملك ما يلزم» لتصبح طبيبة، حتى أنها لا تكمل الشروط الأساسية لكلية الطب، وبالتالي لم تصبح طبيبة.

٢- الاعتقاد أننا في مأمن من الإغراء:

الواقع أننا لدينا سيطرة أقل بكثير مما نعتقد على رغبات التسرع لدينا.

الجنس، والغذاء، والدواء، الإدمان.. أمثلة صارخة على ذلك.

فيعتقد كثير من المدمنين أنهم يمكنهم الإقلاع عن التدخين في أي وقت يريدون، ولكنهم في الواقع وببساطة يكذبون على أنفسهم.. ولا ينبغي أن تكون مدمناً لكي لا تكون عرضة للإغراء.

فالكثير من الأذكياء يستسلمون للإغراء في نهاية المطاف؛ لأن الاستسلام أسهل طريقة للتخلص من الإغراء.. وهذا يبدو سخيفاً، ولكنه صحيح.

فإذا كان شخص ما يريد أن يتخلص من آلام الجوع، فأسهل طريقة هي أن يأكل.

فكبت وتقييد السلوك المتهور في مواجهة الإغراء ليس من السهل، بل يأخذ قدراً كبيراً من ضبط النفس.

لذا كن حذراً؛ لأنه عندما يكون لدينا إحساس مبالغ من السيطرة على الدوافع لدينا، فإننا نميل إلى الإفراط في التعريض للإغراء، وهذا بدوره يشجع على السلوك المتهور الذي نريد أن نتجنبه.

٣- تعميم وتمرير الحكم السطحي للحوادث المعزولة:

إن الانطباعات الأولى غير دقيقة، وهذا خير مثال على ذلك.. ولكن عند الإنسان ميلاً طبيعياً لتقييم أي شخص أو أي وضع من وجهة نظر عين الطائر، ومن ثم يفترض أنه يعلم ما يكفي لإصدار حكم معقول.

وهذا يحدث كثيراً في عالم العمل في الشركات.. موظفون قد يأتون في وقت متأخر إلى العمل بعد مواجهة مشكلة في السيارة، ولكن رئيسهم يظل مرتاباً في أنهم غير ملتزمين وغير مسؤولين، ويعاملهم كذلك لعدة أسابيع بعد ذلك.

الحل الواضح هنا هو أن ننظر إلى الصورة الكبيرة قبل البدء في توجيه أصابع الاتهام أو وضع افتراضات قد تكون خاطئة.

٤- الاعتقاد بأننا قادرون على السيطرة على ما لا يمكن السيطرة عليه:

تحدث هذه المغالطة في التفكير عندما يبدأ الناس في الاعتقاد بأن لديهم نوعاً من التأثير المباشر أو السلطة على حدث خارجي، وهذا اعتقاد عشوائي تماماً.

وذلك واضح بشكل خاص في أذهان المقامرين الهواة، خصوصاً أولئك الذين لديهم سلسلة أخيرة من حسن الحظ.. فعلى سبيل المثال: إذا طلبت من أحد أن يخمن العملة التي تقلبها وحدث أن كان تخمينه صحيحاً عشر مرات متتالية، فقد يعتقد بأن حظه سيظل سعيداً للأبد، وهو بالتأكيد مخطئ.

والحقيقة هي أن هناك دائماً احتمال ٥٠٪ من الجواب الصحيح، وقد كانت العشرة تخمينات مجرد حظ.

٥- تجاهل المعلومات التي لا تدعم الاعتقاد الخاص بنا:

الأطباء النفسيون يسمون هذا «تأكيد

(*) المصدر: http://www.marcandangel.com/2012/05/09/10-destructive-faults-in-our-way-of-thinking/

التحيز».. فنحن كبشر نميل بشكل طبيعي للبحث عن المعلومات التي تؤكد وتدعم معتقداتنا، ونحن نميل إلى التغاضي عن المعلومات التي لا تؤكدها.

نوع من الانتقائية في الأدلة التي نختارها حتى لا نطعن في طريقة تفكيرنا؛ لأنه من الأسهل عدم القيام بذلك.

هذا فخ من فخاخ التفكير المدمرة، وهو أمر شائع جداً، ويمكن أن يكون له آثار ضارة على إنتاجيتنا عندما نتخذ قرارات كبيرة على أساس معلومات خاطئة.

٦- تفاؤل المبتدئين:

تفاؤل المبتدئين هو ميل الإنسان إلى التقليل من الوقت المطلوب لإكمال مهمة غير مألوفة.. ويحدث ذلك نتيجة لعدم وجود تخطيط والبحوث نيابة عن الشخص المتحمس لفعل شيء ما لم يفعله من قبل.

وبعبارة أخرى، عندما يتم تعيين شخص ما لمهمة جديدة، فإنه يحرص على البدء فوراً بدلاً من تأخير وقت البدء حتى يقوم بتقييم دقيق لمستوى الصعوبة والموارد المطلوبة، فيخمن ويبدأ.

وهكذا، تستند توقعاتنا لحجم العمل على التفاؤل الخام بدلاً من الخبرة السابقة والبيانات الموثقة.

وهذا كله يرتد علينا قليلاً في وقت لاحق عندما نجد أنفسنا غارقين في عمل كنا غير مستعدين له.

٧- التمرد ببساطة لإثبات الحرية الشخصية:

وعلى الرغم من أن هذا النمط أكثر شيوعاً في الأطفال، فإن هذا النمط من المغالطة في التفكير يمكن أن يؤثر على الناس في أي عمر.. على أساس الرغبة الشخصية لفعل شيء قيل له: لا تفعله، وخوفاً من أن تسلب حريته في الاختيار.

تجاهل المعلومات التي لا تدعم الاعتقاد الخاص بنا

الحكم على قدرات الشخص من خلال مظهره

التمرد لإثبات الحرية الشخصية!

هذا الشخص قد لا يريد بفعله أن يتمرد، إلا أن الحقيقة البسيطة التي لا تفترض أن يفعل ذلك تحفزه للقيام بذلك على أي حال.

وتكتيك علم النفس العكسي هو الطريقة التي تستخدم عادة لاستغلال هذه المغالطة في التفكير لدى الآخرين؛ ليتمردوا لمجرد التمرد!

٨- الحكم على قدرات الشخص من خلال مظهره:

يحدث هذا آلاف المرات يومياً في جميع أنحاء العالم عندما يفترض شخص ما افتراضاً ما عن شخص آخر بشكل فوري على أساس مظهره.. على سبيل المثال، قد ترى شخصاً طويل القامة، مهندم في أوائل الخمسينيات من عمره، وهو يرتدي «بذلة» رسمية، فتفترض على الفور أنه ناجح وموثوق به، على الرغم من عدم وجود أدلة ملموسة لدعم هذا الافتراض.

خلاصة القول: لا يمكنك الحكم على الكتاب من غلافه.

٩- محاولة لتقليل الخسائر من خلال الاستمرار في انتهاج وسائل الفشل السابقة:

ويطلق عليه أحياناً مغالطة تكلفة غارقة، وهذا الخطأ في التفكير هو الذي يدفعنا إلى مواصلة دعم مسعى فاشل مسبقاً.. ونبرر قرارنا لمواصلة الاستثمار في هذا المسعى الفاشل بأن ذلك يعتمد على الاستثمار التراكمي لدينا، رغم وجود أدلة جديدة تشير إلى أن التكلفة خاسرة، بدءاً من اليوم، والاستمرار في متابعة ذلك خسارة مؤكدة.. والشيء المنطقي الذي يمكن القيام به بالنسبة لنا لخفض خسائرنا هو التوقف وتغيير مسارنا لأعمال أخرى.

ومع ذلك، نشعر بأننا ملتزمون بأن نستثمر المزيد من الوقت والمال والطاقة في ذلك، على أمل أن يحدث عكس النتيجة المنطقية، ولكن ذلك لن يحدث.■

عين إلكترونية تسمح للمكفوفين بالرؤية!

ابتكر مجموعة من الأطباء البريطانيين عيناً إلكترونية، تمكن المكفوفين من رؤية ما حولهم وترجمة الصور التي التقطتها الكاميرا إلى إشارات إلكترونية ترسل إلى المخ، فهي تساعد المكفوفين على التعرف على الأشياء وقراءة الكلمات البسيطة.

وتعد العين الإلكترونية هذه اختراقاً طبياً أحدث طفرة في الاكتشافات العلمية بهذا المجال، وقد أظهرت الاختبارات التي أجريت على ٢١ مريضاً بالتهاب الشبكية الصباغي، وهو المرض الذي يدمر خلايا الضوء في الجزء الخلفي من الدماغ، أن ٧٥٪ منهم تمكنوا من تحديد الحروف والكلمات، بشكل واضح وسليم.■

الطعام النيئ يحرق كمية أكبر من السعرات الحرارية

غالباً ما يُكتب على علب الطعام الموجودة في الأسواق قائمة بمحتويات العلبة من مواد غذائية مع مقدار الطاقة في كل مادة، لكن يبدو أن الرقم يختلف في حالتي الطعام النيئ أو المطبوخ.

ففي تجربة أجريت على الفئران، وُجد أن الفئران التي أعطيت طعاماً مطبوخاً، كانت أكثر وزناً من الفئران التي أعطيت طعاماً نيئاً.

ويصرف الجسم كمية من الطاقة على عملية الهضم، كالطاقة اللازمة للمضغ وإنتاج العصارات الهاضمة وحركة الأمعاء، ولا تؤخذ هذه الكمية من الطاقة بالحسبان عند حساب عدد السعرات الحرارية، التي تحتويها أي مادة غذائية.

ويحتاج الطعام النيئ لطاقة هضم تزيد عن الطاقة اللازمة لهضم الطعام المطبوخ، تراوحت هذه الزيادة بين ١٠٪ و٤٠٪ في التجربة التي أجريت على الفئران، أي أن الطعام النيئ يحرّض الجسم على حرق كمية

أكبر من السعرات الحرارية.

في حين بينت دراسة أخرى، أن هضم «ساندويش» مكون من الخبز الأسمر مع الجبنة الصفراء يحتاج لحوالي ٦٠ سعرة حرارية، أكثر من هضم «ساندويش» مكون من الخبز الأبيض والجبنة الطرية.

أي أن تغييراً بسيطاً في طريقة اختيار الطعام مثل استخدام الخبز الأسمر أو الطعام النيئ يمكن أن تؤدي دوراً كبيراً في الحفاظ على الوزن، وذلك عن طريق إجبار الجسم على صرف الطاقة لهضمه.■

البرامج المدرسية.. تساهم في منع الأطفال من التدخين

بينت دراسة حديثة أن برامج منع التدخين في المدارس تحقق نجاحاً في إنقاص عدد الأطفال والمراهقين الذين يصبحون لاحقاً من المدخنين.

حلل الباحثون بيانات من ١٣٤ دراسة، ضمت أكثر من ٤٢٨ ألف مشارك تراوحت أعمارهم بين ٥ إلى ١٨ عاماً في ٢٥ بلداً.

بالنسبة للصغار الذين لم يدخنوا من قبل مطلقاً، لم تتمكن البرامج المناهضة للتدخين في المدارس من التأثير بشكل ملحوظ فيهم خلال العام الأول، لكن مع مرور فترة زمنية أطول انخفض عدد المدخنين بشكل ملحوظ بين الطلاب الذين خضعوا لبرامج منع التدخين.

وقد ساعدت بعض البرامج المناهضة للتدخين.. الطلاب على تطوير مهارات اجتماعية، أو علمتهم مقاومة الضغوطات الاجتماعية التي تدفع نحو التدخين.

على المدى الطويل، تركت البرامج التي عززت من المهارات الاجتماعية، أو علمت المهارات الاجتماعية مع معلومات حول كيفية مقاومة الضغط نحو التدخين، تأثيراً ملحوظاً في منع الصغار – الذين لم يدخنوا مطلقاً – من التدخين.■

شرب الماء قبل الطعام.. هل يساعد على إنقاص الوزن حقاً؟

في فصل الصيف يرغب الكثيرون، لاسيما النساء، في إنقاص وزنهم واستعادة رشاقتهم، ويُعد تناول الماء قبل الوجبات الأساسية من الوسائل الشائعة لتحقيق هذا الهدف، غير أن هذه الوسيلة محل جدل كبير بين خبراء التغذية.

أوضح خبير التغذية الألماني «شتيفان لوكس» أنه غالباً ما يتبع الراغبون في إنقاص وزنهم هذه الطريقة لتعزيز شعورهم بالشبع قبل البدء في تناول الطعام؛ ومن ثمّ تقل كميات الطعام التي يتناولونها في الوجبة التالية.

وأضاف: «أثبتت الدراسات أن تناول ٥٠٠ ميللتر تقريباً من الماء أو غيرها من المشروبات الخالية من السعرات الحرارية يُمكن أن يعمل على تقليل امتصاص الجسم للسعرات الحرارية من الوجبة التالية بمعدل يصل إلى ٦٠ سعراً حرارياً في المتوسط».

وأوضح الخبير الألماني مستدركاً: «يجب الانتباه إلى أن اتباع هذه الطريقة لا يُمثل الحل السحري لإنقاص الوزن، حيث يُمكن أن تتسبب في حدوث نتائج عكسية؛ لأن تناول كميات كبيرة من الماء يُسهل عملية الهضم ويزيد من سرعتها في المعدة؛ ومن ثم يمكن أن يشعر الإنسان بالجوع من جديد في وقت أسرع».

وأكدّ الخبير: «لا يُمكن إطلاق حكم عام وشامل في هذا الشأن، ولن يتمكن أي شخص من تحديد جدوى هذه الطريقة إلا من خلال التجربة العملية ومراقبة شعوره واستجاباته الجسدية عند اتباعها».■

تكبير الثدي يزيد أخطار الوفاة بالسرطان

كشفت دراسة حديثة أن النساء اللاتي خضعن لعمليات تكبير الثدي أكثر عرضة للوفاة بالسرطان من غيرهن، وذلك لصعوبة الكشف المبكر عن أورام الثدي.

وأوضحت الدراسة التي أجريت على ١٢ امرأة، أن النساء اللاتي خضعن لهذه العملية لديهن نسبة وفاة أعلى بـ ٣٨ ٪ من النساء اللاتي لم يلجأن لحشوات الثدي.

وكانت دراسات سابقة أوضحت أنه من الصعب اكتشاف أورام الثدي مبكراً لدى النساء اللاتي خضعن لعمليات تكبير تجميلية، لأن الحشوات التي توضع داخل الثدي تكوّن ظلالاً تحجب نسيج الثدي خلال تصويره بالأشعة السينية.

ووجدت الدراسة - بعد أن درست ١٢ حالة - أن نسبة اكتشاف الأورام السرطانية في الثدي بشكل متأخر لدى النساء اللاتي خضعن للعملية تزيد بنسبة ٢٦ ٪ عن غيرهن من النساء.■

رائحة زيت الزيتون.. تمنح الشعور بالشبع!

كشفت دراسة علمية حديثة عن ميزة أخرى يتمتع بها زيت الزيتون، تُضاف إلى مزاياه العديدة، فإدراج زيت الزيتون في قائمة الطعام اليومية يُسهم بالحد من الشهية، وحتى دون تناوله، والاكتفاء بشمه فقط.

فقد خلصت هذه الدراسة إلى أن زيت الزيتون يساعد على إفراز هرمون السيروتونين الذي يتم إفرازه في حالة الشبع.

وبحسب الدراسة، فإن رائحة زيت الزيتون ترتبط في أذهان الكثيرين بوجبة الطعام الكاملة.

الجدير بالذكر أنه بالإضافة إلى زيت الزيتون تتمتع بعض الفواكه بهذه الميزة أيضاً، كالموز والفراولة، التي تمنح رائحتها الإنسان الشعور بالشبع.

وانطلاقاً من نتائج هذه الدراسة سيتسنى للراغبين بالتخلص من الوزن الزائد اعتماد حمية جديدة تعتمد على حاسة الشم، تساعدهم في تحقيق هدفهم.■

كيف تخففين أعراض سن اليأس؟

انخفضت نسبة حدوث الأعراض المزعجة المرافقة لسن اليأس بحوالي ٢٠٪ عند النساء اللواتي تناولن الكثير من الفواكه، مثل الفراولة والأناناس والبطيخ والطعام القريب من نظام التغذية المتبع في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

حيث وجد باحثون من أستراليا أن أعراض الهبات الساخنة أو التعرق الليلي كانت أخف لدى النساء اللواتي يتبعن نظاماً غذائياً مشابهاً لنظام التغذية المتبع في منطقة البحر الأبيض المتوسط، مثل: تناول الثوم والخضار والسلطات والمكرونة.

ولم يكن هناك تأثير يذكر للحوم ومشتقات الألبان على الأعراض سواء بالزيادة أو بالنقصان، أما بالنسبة للدسم والسكريات فقد زادت من أعراض سن اليأس.

يذكر أن نتائج هذه الدراسة، ستوجه الأنظار نحو تطوير برامج غذائية للوقاية من الأعراض المزعجة لسن اليأس بدلاً من المعالجة الهرمونية، وخاصة بسبب ارتباطها بأمراض القلب والسكتات الدماغية وسرطان الثدي.■

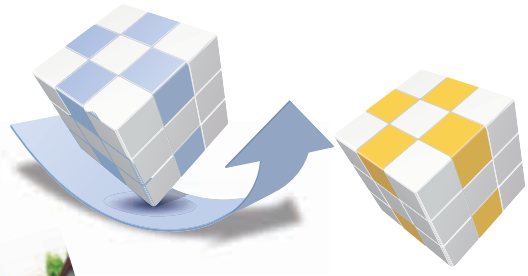

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

لم يطلب حقوقاً مالية لاكتشافه!

هل تعلم أن العالم «جوناس سالك» مكتشف لقاح شلل الأطفال لم يطلب حقوقاً مالية لاكتشافه؟!

بل قدَّم صيغة اللقاح مجاناً ليستفيد منه الملايين من الناس.

والنتيجة أنه تنازل عن ٧ مليارات دولار كان من المتوقع أن يكسبها في حياته.

«جوناس سالك» أجرى أول اختبار على هذا اللقاح في عام ١٩٥٢م، لكنه لم يقدمه للعالم إلا في ١٢ أبريل عام ١٩٥٥م.■

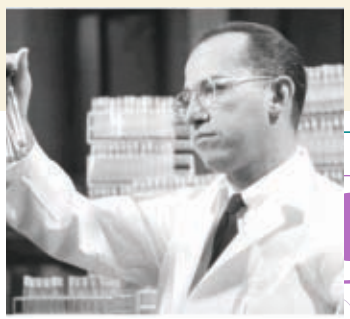

تخيل..!

تخيل أنك في الجنة.. في قصر عظيم.. فرش وأكواب وأباريق ونمارق وصحاف وزينة وذهب وفضة وحرير وسندس وإستبرق وأنهار من ماء ولبن وعسل وخمر لذة للشاربين وقطوف دانية.. جميل جداً أليس كذلك؟ الأجمل؛ تخيل أنك تستعد لاستقبال الرسول ﷺ في قصرك، وأنه سيأتي ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وخالد، وعمرو، وأبو هريرة، وحذيفة، وتأتي خديجة، وعائشة، وأم الدرداء، وأم سلمة، وأم رومان، والزهراء، والرميساء، ليجلسن مع نسائك.

الأروع.. أنت الآن تتحدث مع زوارك الكرام، وتخبر الرسول ﷺ بأنك أحببته وآمنت به واتبعته دون أن تراه، وتخبر الصحابة الأكابر بأنك تعرف عنهم الكثير وتحفظ لهم ما قدموه للإسلام وللمسلمين، بينما يطوف عليكم الولدان المخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين، لكنك تصر أن تخدم ضيوفك بنفسك، وأن تسقيهم بيدك.. أي فخر وسعادة وشرف!

أسمعك تقول: وهل هذا معقول؟ هل يمكنني أن أدعو الرسول ﷺ وصحابته الأشراف إلى منزلتي المتواضعة في الجنة ويقبلوا دعوتي؟!

الرد: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١)﴾(فصلت)، تريد تأكيداً؟ ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٧١)﴾(الزخرف).

والآن: تعالوا لا نكتفي بمجرد التخيل والتمني.. ولنعمل جاهدين على أن نحصل على شرف هذه الزيارة رفيعة المستوى!■

جزيرة «أوجاشيما» البركانية!

جزيرة «أوجاشيما»(Aogashima) التابعة لليابان، هي جزيرة بركانية في بحر الفلبين، تعد من أكثر الجزر المنعزلة في المنطقة، طولها ٣,٥ كم، وعرضها ٢,٥ كم، ولكن فيها تضاريس غريبة ورائعة جداً، حيث تحيط الرواسب البركانية شديدة الانحدار بالجزيرة من كل جهة، وهي جزء من محمية «فوجي» اليابانية الوطنية.

وبالرغم من أن اليابان تصنف الجزيرة كبركان نشط، فإن في الجزيرة سكاناً، ٢٠٥ أشخاص تحديداً! معظمهم يابانيون، حيث إن آخر ثوران بركاني كان خلال الأعوام ما بين ١٧٨١م و١٧٨٥م.■

المصدر: أصدقاء مدينة زويل

أمل دربالة

قمران جديدان لزحل

رصد المسبار الفضائي «كاسيني» قمرين جديدين حول زحل؛ ليرتفع إجمالي عدد أقمار هذا الكوكب المشهور بحلقاته إلى «٣٣ قمراً».

وقالت إدارة الطيران والفضاء الأمريكية في بيان: إن القمرين الجديدين قد يكونان أصغر الأجرام التي تمت رؤيتها حول زحل.

ويبعد القمران ٣ كلم و٤ كلم تقريباً، ويقعان بين مداري قمرين آخرين لزحل هما «ميماس» و«إنكلادوس»، وأطلق على القمرين الجديدين اسما S/2004 S1 S/2004 S2. إلا أن أحد القمرين ربما يكون اكتشفته سفينة الفضاء «فويجير» قبل 32 عاماً، وأطلق عليه آنذاك اسم «S/1981 S14».

ورصد المسبار «كاسيني» القمرين الجديدين في الأول من يونيو ٢٠١٢م، وهو

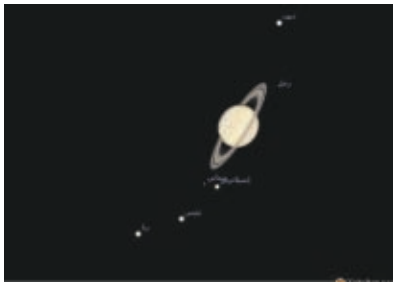

يتجه نحو زحل في المرحلة الأخيرة من رحلة تستمر سبع سنوات من الأرض.

وشق «كاسيني» (وهو مشروع دولي يشارك فيه علماء من ١٧ دولة) طريقه عبر حلقات زحل وفي المدار المحيط بالكوكب في ٣٠ يونيو الماضي.

ومن المتوقع أن يقضي المسبار السنوات الأربع القادمة في دراسة الكوكب وحلقاته وأقماره.■

الخماسيات في القرآن الكريم

من دقة القرآن الكريم تلك الخماسيات التي تشمل الفئات السبع التالية في افتتاحيات السور:

الفئة الأولى: خمس سور مفتتحة بالتحميد: الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر، وكلها مكية.

الفئة الثانية: خمس سور مفتتحة بالتسبيح: الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، التغابن، وكلها مدنية.

الفئة الثالثة: خمس سور مفتتحة بألف لام راء: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر، وكلها مكية.

الفئة الرابعة: خمس سور مفتتحة بالنداء: النساء، المائدة، الحج، الحجرات، الممتحنة، وكلها مدنية.

الفئة الخامسة: خمس سور مفتتحة بنداء الرسول: الأحزاب، الطلاق، التحريم، المزمل، المدثر، وكلها مكية.

الفئة السادسة: خمس سور مفتتحة بالاستفهام: الإنسان، الغاشية، الشرح، الفيل، الماعون، وكلها مكية.

الفئة السابعة: خمس سور مفتتحة بالأمر: الجن، الكافرون، الإخلاص، الفلق، الناس، وكلها مكية.■

طائر الفرقاطة الكبير

طائر بحري مميز بلونه الأسود والكيس أو الحويصلة الحمراء الغريبة التي تتدلى من عنقه.

ينتشر على السواحل الاستوائية للمحيط الأطلنطي، وسواحل الباسيفيك الأمريكية بداية من المكسيك وحتى الإكوادور.

طوله حوالي المتر وعرض أجنحته حوالي ٢١٥ سم.

تختلف أنثاه عن الذكر، فلونها أسود مثله، ولكن بدون كيس أحمر حيث إن منطقة الصدر بيضاء اللون وعادية.

يمضي طائر الفرقاطة معظم حياته في الطيران فوق البحار والمحيطات، حيث يمكنه الطيران لمسافات تزيد على الـ ٢٠٠ كيلومتر بسرعة ١٠ كم/ساعة!

يعشش في مستعمرات في الشعاب المرجانية والأشجار المهجورة على الجزر الجافة، فيصنع أعشاشه من الأعشاب والأغصان الجافة، ويهجر الذكر الأنثى بعد موسم التزاوج وفقس البيض! حيث يغير ريشه بعيداً، ثم يعود العام الذي يليه ليبحث عن شريكة أخرى مختلفة!

تربي الأنثى الصغار لفترة طويلة جداً حيث تقوم على رعايتهم واطعامهم لمدة سنة كاملة!

يتغذى الطائر على الأسماك، السلاحف البحرية، الحبار، قنديل البحر والفضلات، ويقوم بالصيد أثناء الطيران عن طريق الانقضاض على الفريسة البحرية، والتقاطها بمنقاره بسرعة، كما أنه يقوم بمطاردة الطيور البحرية الأخرى ومحاولة صيدها.■

بقلم: أ. د. عماد الدين خليل (*)

قيادة الشهداء وقيادة الجبناء

شهدت أمتنا في تاريخها الطويل صنفين من القيادات: قيادة الشهداء وقيادة الجبناء.

عندما تصدّى الشهداء لقيادتنا، فتحنا العالم، وحررنا الإنسان، وتربعنا في القمة من حركة التاريخ.. وقدنا الحضارة البشرية.. وصنعناها.

كان الرجل منهم وهو يتولى «المهمة»، يصوم عن الملذات، يفطم نفسه عن المتع المباحة، ويحيا زاهداً، متقشفاً، صامداً بوجه الإغراء، رغم أنه في قمة العالم.

وكان يزداد فدائية، وشجاعة، وإقداماً.. يرفض منطوق الخوف والجبن والتردد.. يستأصل بقايا جذورها من نفسه.. حيث لا يتبقى هناك سوى شيء واحد: عشق الشهادة وكراهية الحياة.

ويصعب على الإنسان، وهو محاط بنعيم الدنيا، أن يتمرد على الدنيا.. يصعب عليه وهو يحظى بالأمن والفرح، أن يتجاوزهما إلى مواطن الخوف والحزن.

لكنهم بالإيمان الذي فجره الإسلام في قلوبهم تمكنوا من تجاوز قوى الشدّ والهبوط، وتحرّروا من الضرورات.. وأصبحوا، بذلك ولذلك، أهلاً لأن يلووا عنق التاريخ، ويمتطوه إلى أهداف ومصائر ما حلمت بها أمة في التاريخ.

كثيرون منهم ماتوا أو قتلوا أو اغتيلوا وهم يجاهدون نفوسهم وأعداءهم على السواء، من أجل أن يظلوا متحررين.. أن يبقوا على مستوى المسؤولية، كما أراد الله ورسوله أن تكون.

والذين ماتوا منهم على فرشهم وأسرّتهم، ذهبوا وهم يحملون في قلوبهم الحسرة على أن لم يلقوا ربهم في ساحات القتال.

صفّ من الشهداء عبر تاريخنا الطويل.. وأمتنا تقاتل الجاهلية العربية فتنتصر عليها.. وتقاتل الفرس والروم فتنتصر عليهم.. وتقاتل الهنود والصينيين والقوط فتنتصر عليهم.. وتقاتل التتر والصليبيين فتنتصر عليهم.. وتقاتل الروس والأوروبيين فتنتصر عليهم.. ورغم أنها كانت في معظم صراعاتها الأقل عدداً وعدّة، فإنها كانت في معظم لقاءاتها تخرج منتصرة.. مؤيَّدة.

ويوم أن بدأنا نخسر المعارك، ونعاني الهزائم، ونتراجع عن مساحات واسعة من الأرض التي حررناها.. فلنا أن نعرف أن سبباً كبيراً من أسباب الخزي والهزيمة يكمن في غياب قيادة الشهداء وحلول قيادة بديلة عنها هي قيادة الجبناء.

يتسلّق الرجل منهم قمة المسؤولية من أجل أن يحصل على ملذة أكثر، ويحظى بمتعة أكبر، ويندفع وراء مظاهر الجاه والسلطان، حتى يبني بها بينه وبين أمّته سدّاً.

وكان الرجل منهم كلما انقضت الأعوام على قيادته، ازداد أنانية وجبناً واحجاماً.. يرفض منطوق الشجاعة والإقدام.. يستأصل من نفسه بقايا جذور الخير فيها، ولا يتبقى هناك سوى شيء واحد؛ حب الحياة وكراهية الموت.

وإذ كانت الهزائم العابرة، وسط الانتصارات الحاسمة، تسحق قادتنا الشهداء.. تسلب أمنهم وراحتهم فلا يقر لهم قرار حتى ينتصروا أو يموتوا هماً وحزناً.. إذا بالهزائم الساحقة، تمنح قادتنا الجبناء راحة وأمناً، وتزيدهم شحماً ولحماً.. وهم متكئون على كراسيهم يبرّرون هذه الهزائم بألف مكر ومكر ويغطون عليها، بانتصارات تافهة عابرة يمطّون فيها لكي تقدر على تغطية الهزائم الفاجعة النكراء.

من أجل ذلك هُزمنا أكثر من مرة.. لكن كل الهزائم التي منينا بها شيء.. وهزائمنا المتتالية أمام بني إسرائيل شيء آخر.

ماذا لو استيقظ قادتنا الشهداء، أو أطلّوا من قبورهم.. فرأوا بني إسرائيل يجلدون أحفاد الصديق وعمر وعلي وطارق والناصر.. صباح مساء؟!■

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي